الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران

معهد العلوم الإجتماعية

المدرسة الدكتورالية: الدين والمجتمع

تخصص:تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان :

التّشنيع بين التّمذهب والولاء السياسي في المجتمع الجزائري المعاصر

من إعداد وتقديم الطالبة:

فاطنة رحوي

تحت إشراف:

الدكتور بوسيف مخالد

لجنة المناقشة: 2013/11/21

أ.د خليفي عبد القادر	جامعة وهران	رئيسا
د. بوسيف مخالد	جامعة وهران	مشرفا
أ.د بهادي منير	جامعة وهران	مناقشا
أ.د لونيسي رابح	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية:2013/2012

شكر و عرفان:

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني و وفقني لإتمام هذا العمل راجية منه عز و جل الرضا و القبول.

أقدم شكري الجزيل وامتناني الكبير إلى أستاذي الفاضل الدكتور مخالد بوسيف لإشرافه على هذه المذكرة فله مني أصدق وأسمى عبارت التقدير والاحترام.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة المدرسة الدكتورالية للدين و المجتمع و أخص بالشكر أعضاء اللجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور خليفي عبد القادر ، الأستاذ الدكتور بهادي منير، الأستاذ الدكتور لونيسي رابح ، على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وتقديم توجيهاتهم ونصائحهم التي سأعمل على تطبيقها.

كما أشكر كل من كانت له يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الإهداء:

إلى العائلة الكريمة التي أمدتني بالتشجيع و الدعم .

إلى الوالدين الكريمين .

إلى إخوتي وأخواتي خاصة أختي الصغرى فاطمة الزهراء.

إلى خالتي وابنتها عائشة .

إلى كل زميلاتي وزملائي بالمدرسة الدكتورالية.

إلى كل من يعرفني و أحبني في الله.

مقدمة

مقـدمة:

يعتبر التّشيع و الشّيعة ،وما يتصّل بهما ، من الألفاظ التي تداولتها الألسن و الأقلام عبر عصور التّاريخ الإسلامي من جانبي القدح والمدح ولكننا هنا نريد شيئًا بعيدًا عن كل هذا فغايتنا تبدأ و تنتهي بالموضوعية المستندة إلى الأصول التّاريخية والعلميّة في الفكر والتحليل ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

غير أن الحديث عن الشيعة كثر وعظم منذ احتلال العراق خاصة وأنّ أغلبية المصادر ترجح أنّ سقوط نظام الرئيس صدام حسين فتح الباب للصراعات الطائفية بين الأقلية السنية و الأغلبية الشيعية في العراق كما أن اكتساب إيران، أكبر دولة شيعية ، التكنولوجيا النووية زاد في حجم الغموض و الفضول بشأن تاريخ الشيعة وواقعهم،فليس من السّهل اليوم الحديث عن تاريخ محدد لدخول التيار الشيعي للجزائر إلاّ أنّ انتشار هذا المذهب بين الجزائريين يعود إلى بدايات عهد الدولة الفاطمية في القرن العاشر ميلادي .

فانتشار المذهب الشّيعي في المجتمع الجزائري المعاصر،وإن كان يرى فيه بعض الجزائريين أنه حالة شاذّة كونهم لم يتعوّدوا على وجود طوائف مذهبية أو فقهية إسلامية متعددة ، هو حقيقة قائمة وموجودة لكّنها تبقى محاطة بالحذر الشّديد و التّكتم وهذا ما دفعنا إلى انجاز هذا البحث لمحاولة تقصي الحقيقة وعرض واقع ظاهرة التّشيع في المجتمع الجزائري المعاصر وفهم مدى تغلغل هذه الظاهرة بين شرائح المجتمع.

فالإشكالية التي حاولنا معالجتها من خلال هذا الموضوع تتمثل في ما هو واقع التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر وما مدى تغلغله وانتشاره بين شرائح المجتمع الجزائري؟

تدرجت عنها مجموعة من الإشكاليات الفرعية أثناء تناولنا للموضوع جاءت على النحو التالي: كيف كان ظهور الشيعة ؟ وما هي أهم عقائدهم ؟ وما هي أهم مراحل تطوّر التشيع التاريخية عامة و في المجتمع الجزائري خاصة ؟ ثم ما هي أهم الأسباب والعوامل التي ساعدت على انتشاره في المجتمع الجزائري المعاصر؟ وأخيرا ما علاقة التّشيع بالوّلاء السياسي وإيران بعد الثورة الإيرانية عام 1979؟

ولنتمكن من الدراسة العلمية لهذا الموضوع و الإجابة عن الإشكالية المطروحة للبحث قمنا بصياغة فرضية عامة كانت كالتالي :

انتشار التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر حقيقة واقعة لا بد من معالجتها بكل موضوعية و ذلك من خلال وجود عناصر متشيعة تعتمد المذهب الشيعي ، تعددت وسائل تلقينه .

وقد تضمن البحث الذي بين أيدينا مجموعة من المفاهيم الإجرائية والتي يمكننا اعتبارها ككلمات مفتاحية للموضوع تركزت في التشيع ، الشيعة ، التمذهب ، الولاء، الولاء السياسي .

فالتّشيع في أصل اللّغة هو الإتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع على الإخلاص و الشيعة هم الذين شايعوا علي بن ابي طالب و قالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية،إما جليا

أو خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وهم الذين يقولون أن الإمامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة و يتنصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصولية،و هي ركن الدين لا يجوز لأحد إهمالها وإغفالها أو تفويضها إلى العامة، والقول بعصمة الأنبياء والأئمة وجوبا من الكبائر والصغائر.

أما التّمذهب فهو إتباع مذهب معين والعمل بما يقضي به .

بينما يعرف الولاء على انه مجموع الروابط و العواطف المعنوية و القانونية التي تربط الفرد بجماعة أو مؤسسة أو وطن ،وهو التأييد والنصرة وطول الصحبة و الانصياع للأمر.

أمّا فيا يخصّ مجال الدراسة لهذا البحث وكما هو مبين من خلال العنوان فهو يتمثل في الجزائر كمجال مكاني ، الفترة المعاصرة كمجال زماني أما المجال البشري فقد شمل كل شرائح المجتمع الجزائري المعاصر.

في حين تمثلت الأدوات و التقنيات المعتمدة في هذا البحث في جزئه الميداني على الملاحظة من خلال التعرف على دلالات ومعاني الإشارات و الحركات التي يستعملها المبحوث أثناء إجابته ، المقابلة التي توفر الاحتكاك المباشر بين الباحث و المبحوث مما تتيح إمكانية التحقق من صدق المعلومات وصّحتها وقد تجسّد ذلك من خلال توزيع دليل المقابلة على عناصر العيّنة المتوّفرة .

أمّا عن صعوبات البحث فهي قد تنوعت وتعددت نذكر منها :

– غياب الوثائق الأساسية الرسمية وقلة المصادر والمراجع و انعدام الإحصاءات والأرقام الرّسمية حول الظاهرة .

– رصد الظاهرة من خلال جماعات متفرقة عبر مدن جزائرية مختلفة ومتباعدة جغرافيا صعب علينا مهمة جمع أكبر عدد ممكن من العينات.

– انتهاج عناصر العيّنة لمبدأ التّقية والتّكتم صعّب علينا عملية الحصول على عينات متنوّعة.

– اتخاذ البحث منحى البحوث الاجتماعية من خلال ضرورة انتهاج الدراسة الميدانية، جعلنا في حيرة من اختيار الأداة المناسبة للبحث و جمع المعطيات ،وعليه قسمنا البحث إلى أربعة فصول ، تناولنا في الفصل الأوّل تعريف الشيعة لغويا واصطلاحا ،نشأة التّشيع وتطوّره مع التطرق إلى أسباب اختلاف المسلمين ثم عرض أهمّ فرق الشّيعة وعقائدهم.

أمّا الفصل الثّاني فقد تناولنا فيه أصل الشيعة في الجزائر من خلال عرض البوادر الأولى للدّعوة الإسماعيلية بالجزائر وإستراتيجيتها ، على اعتبار أنها فترة مهمة في تاريخ الجزائر خلال العصر الوسيط .

بينما جاء الفصل الثالث عبارة عن دراسة ميدانية حاولنا من خلالها عرض واقع ظاهرة التّشيع في المجتمع الجزائري المعاصر معتمدين في ذلك على تقنية المقابلة مع عناصر العينة التي أمكننا الوصول إليها مركزين في ذلك على معرفة الأسباب و العوامل التي ساهمت في انتشار ظاهرة التّشيع وكذا محاولة تحديد أماكن الانتشار والفئة العمرية المستهدفة في العملية .

أمّا الفصل الرّابع و الأخير فحاولنا من خلاله تحديد علاقة التّشيع بالوّلاء السّياسي عن طريق إعطاء تعريف محدد للوّلاء وتحديد طبيعته ثم محاولة عرض علاقة إيران المعاصرة بالتّشيع السّياسي.

الفصل الأول :ظهور الشيعة

1 تعريف الشيعة

1 .1 التعريف اللغوي

2.1 التعريف الاصطلاحي

3.1 التشيع بين التقليد و التمذهب

2 نشأة التشيع و تطّوره

2. 1 نشأة التشيع

2.2 أسباب اختلاف المسلمين

2.2. 1 التنازع على الخلافة

2.2.2 حادثة السقيفة

2.2 .3 موقعة الجمل

2. 3 تطوّر التشيع

3 فرق الشيعة

1.3 الامامية

2.3 الزيدية

3.3 الغالية

4.3 الكيسانية

5.3 الاسماعيلية

4 عقائد الشيعة

1.4 بعض عقائد الشيعة

1.1.4 الامامة

2.1.4 العصمة

3.1.4 التقية

4.1.4 الغيبة

5.1.4 الاجتهاد

6.1.4 البداءة

7.1.4 عقيدة الشيعة في القران الكريم

الفصل الأول:ظهـور الشيــعة:

لقد أسهمت الاضطرابات السياسية بشكل واضح في تمزّق وحدة الأمة بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم و تشعبها إلى فرق متعددة تميّزت كلّ واحدة منها

بشيء من الأصول و كثير من الفروع التي أصبح بعضها شعاراً للفرقة لا تفرّط فيه وبذلك كان ظهور الشيعة[1] .

1 تعريف الشيعة:

1.1 التعريف اللغوي :

الشيعة في اللغة هم الفرقة ،وهم قوم يرون رأي غيرهم ،و يقال تشيّع الرجل إذا ادعى دعوى الشيعة وشايعه شياعا وشيّعه بمعني تابعه [2] .

وتشايع القوم صاروا شيعا وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيّع،وقوله تعالى:{و حِيلَ بَيْنَهُم وبَيْنَ مَا يَشْتَهُون كَمَا فُعِلَ بِأشْيَاعِهم مِنْ قَبل}[3]،أي كما فعل بأمثالهم من الأمم الماضية.

وقد ورد في تاج العروس تعريف الشيعة كما يلي :"كل قوم اجتمعوا على أمرهم فهم شيعة وكل من عاون إنسانا و تحزب له فهو شيعة له ،وأصله من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة وقيل عينه واو من شوع قومه إذا جمعهم " [4] .

فالشيعة لغة تعني : القوم و الصحب و الأتباع و الأعوان كما وردت في قوله تعالى: {فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَينِ يَقْتَتِلاَنِ هَذَا مِنْ عَدُوّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الذِي مِنْ شِيعَتِه علَى الذِي مِن عَدُوِّه }[5] وقوله تعالى :{وَإِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لَإبْرَاهِيمَ }[6]. ولفظ شيعة في الأساس من الفعل تشيع وهو الإتباع.

---

(1) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج1، دار صح واديسوفت ، بيروت، ط1, 2006,ص 236.

(2) محمد مرتضى الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، دون سنة النشر ، ص 155 .

(3) سورة سبأ ، الآية 54.

(4) محمد مرتضى الزبيدي ، المصدر السابق ، ص152 .

(5) سورة القصص، الاية 15.

(6) سورة الصافات ،الاية 83.

فعلى مدار التاريخ الإسلامي أطلق لفظ شيعة على العديد من الحركات الإسلامية ذات المجموعات مثل شيعة عثمان بن عفان وشيعة معاوية بن أبي سفيان وغيرهم ولكن لفظ الشيعة وحده يعتبر علما لشيعة علي بن أبي طالب ومتبعيه.

فيما يقوم الباحث والكاتب البحريني، كريم المحروس، بتثبيت ما يراه حقيقة قيام الشيعة، "إذ لم يكن التشيع ولادة سياسية أقيمت نتيجة لحدث سياسي عرفه تاريخ المسلمين، إنما كانت ولادة دينية خالصة، لكن الأحداث السياسية التي طرأت بشكل مفاجئ خلال مجريات السقيفة صنفت التشيع كاتجاه منفصل عن إجماع الأغلبية التي مثلت اتجاه الخلافة، كما إن التشيع ليس حزبا سياسيا نشأ في مقابل الأحزاب الأخرى كالحزب الأموي وغيره، بل هو مجموعة من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم عرفوا بتشيعهم للإمام علي واتبعوه في ساعات اليسر والعسرة، ويوم تفرق المسلمون عنه خضوعا عند ثارات العرب التي تأججت في بدر وأُحد والخندق التي شهدت مصرع صناديد قريش وغيرهم". ويرى الشيعة بأن أصل التسمية ورد في حديث للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته حيث سأله علي بن أبي طالب عن خير البرية فأجابه: «أنت وشيعتك» [1].

2.1 التعريف الاصطلاحي:

تعريف الشيعة مرتبط أساسا بأطوار نشأتهم ومراحل التّطور العقدي لهم و الجدير بالذكر هنا أنّ التشيّع في العصر الأول ليس هو نفس التشيّع في الزّمن الذي بعده[2] .

(1) كريم محروس ، **الفرق الإسلامية المنشأ السياسي و تحولات الصراع** ،مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ، لندن ،ط1،1998،ص ص39،40.

(2) محمد علي الصلابي ، **فكر الخوارج و الشيعة في ميزان أهل السنة و الجماعة** ، دار بن الجوزي ، القاهرة، ط1 ، 2007، ص106 .

والشيعة هم الذين شايعوا عليّا رضي الله عنه على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقيّة من عنده ، وقالوا :ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة و ينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية وهي ركن الدّين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفالها و إهمالها ولا تفويضها إلى العامة أو إرسالها لهم[1].

فالشيعة هم كل من يتولى عليا و أهل بيته و يقول بأفضليته بين الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم،و أحقيته بالإمامة وهي إحدى التيارات الأساسية في الإسلام و التي ينضوي تحتها العديد من المذاهب و الفرق التي تتفق على أحقية علي ،وما يميز الشيعة أمران[2]:

– الأول: اعتبار علي بن أبي طالب أفضل صحابة رسول الله ،وأنه الأحق من غيره في أن يليه.

– الثاني: اعتبار الإمامة ضرورة و في هذا اتفاق مع بقية المذاهب و التيارات الأساسية إلاّ أنّها تعتبرها أصلا من أصول الدين بعكس السنة التي تعتبرها فرعا[3] .

ويذكر بن خلدون :"اعلم أن الشّيعة لغة هم الصحب والأتباع،ويطلق في عرف الفقهاء و المتّكلمين من الخلف والسّلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوّض إلى نظر الأمة يتعين القائم بها بتعينهم بل هي ركن الدّين وقاعدة الإسلام"[4].

3.1 التّشيع بين التّقليد و التّمذهب :

(1) عبد الكريم الشهرستاني ، **الملل و النحل** ، دار بن حزم ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص96 .

([2]) علي بن أبي طالب ، **نهج البلاغة** ، ج2 ، تقديم: مختار نويوات ، موفم للنشر ،الجزائر، 1989 ، ص 118 .

(3) مجموعة مؤلفين ، **موسوعة السياسة** ،**ج3**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ، ط2 ، 1993 ، ص ص 514- 515 .

(4)عبد الرحمن بن خلدون ،**المقدمة** ، دار الفكر ، للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، 2000 ، ط4 ، ص 210 .

التّقليد لغة لفظ مأخوذ من القلد وهو تعليق على شيء و ليّه به ، ومنه تقليد البدنة، وذلك أن يعلّق على عنقها شيء ليعلم أنها هدي [1] .

وسمي تقليد العامّي للعالم تقليدا ،لأنّه يجعل أمر دينه في عنق العالم ، يتحمل تبعة ما قلّد فيه أو لأن العامّي يجعل قول العالم قلادة في عنقه تسوقه إلى العمل دون دليل .

التقليد جائز في الشّريعة وأن المقلد إنما يقلد العالم لأنه دليله إلى حكم الله ،كما يجب عليه ألاّ يصر على تقليده إذا تبيّن له خطئه أو ترجع عند غيره لأن المجتهد بالنسبة للعامّي بمثابة الدّليل الظّني إذا عورض بأقوى منه سقط .

وقد اتّفق جماهير العلماء على التّقليد و جوازه إذ برز فرع آخر و هو تقليد المعيّن الذي تبنى عليه مسألة التّمذهب وقد كثر الخلاف فيها و تشعب .

وللتطرق لمسألة التمذهب يجب التنبيه إلى أمرين هما:

ـ أن الخلاف في هذه المسألة وإن كان من أثار الخلاف في مسألة التّقليد فهو لا يبنى على الخلاف فيها انبناءا مطلقا ،لأنّ جمعا ممن قال بالتّقليد منع التّمذهب .

ـأن معظم من منع التّقليد إنّما منعه على غير العامّة فيجوز لهم التّقليد إلاّ في قول بيّن أضعفه وأمّا التّمذهب فيمنع من قال بمنعه العامّة وغيرهم من التّمسك به لأنه حصر للتّقليد .

أمّا التّمذهب لغة، فهو من تمذهب تمذهبا ، وهو لفظ يرجع للفعل الثّلاثي ذهب بمعنى مضى ،و تمذهب الشّخص بمعنى اتّبع مذهبا معيّنا [2].وفي القاموس المحيط ،المذهب هو الموضع و المعتقد الذي يذهب إليه و الطّريقة و الأصل .

أمّا اصطلاحا ، فقد اعتبر التّمذهب من التّراتيب العلمية ،يقصد إليه في مقام التّدريس و التّعلم ، فقد اعتبر الشّيعة أن التّدريس حقّ الشّيخ والتّعلم حق الطّالب و فائدته ترتيب

(1)أبو الحسين ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، 1979 ، مادة قلّد .

(2) صلاح الدين هواري ، **المعجم الوسيط المدرسي** ، دار البحار بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص 98 .

المسائل العلمية و مبتدأ الأقوال و الكتب ومنتهاها يحفظ به المتّذهب و يعرف أصول المسائل .

فالتّمذهب بهذا المعنى جادّة مسلوكة و طريق سابلة سار عليها العلّماء من المحدثين والفقهاء و المفسّرين و اللّغويين ،و لم ينكرها أحد ممن يعتدّ به فتجد من العلماء كلّ يعمل بالمذهب الذي ارتضاه لنفسه و يفتي به للنّاس و يقضي به .

2 نشأة التشيّع وتطوّره:

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلّم نصّ قاطع أو إشارة واضحة إلى من يكون خليفة من بعده وكلّ ما ورد في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلّم أمر أبو بكر الصديق بأن يؤم المسلمين أثناء مرضه، فاتّخذ النّاس من هذا إشارة إلى إمامته العامّة للمسلمين[1].

توّفي رسول الله صلى الله عليه وسلّم في شهر ربيع الأول سنة 10 هجري وهو في عمره 63 سنة واختلف المسلمون في شأن من يخلفه في ولاية أمر المسلمين فافترقوا بذلك ثلاث فرق، فالأنصار رأوا أن يكون الخليفة منهم لما لهم فضيلة الإيواء والنصرة فهم حماة الإسلام ونصراء الرسول[2] و فريق آخر على رأسهم أبي بكر وعمر بن الخطاب رأوا الأمر للمهاجرين لأنهم السابقون إلى الإسلام ولأن العرب لا تدين إلا لقريش وفريق ثالث رأوا أن الخلافة في بني هاشم وهم أسرة النبي صلى الله عليه وسلم ونادوا بعلي بن أبي طالب لامتيازه على كل بني هاشم بالسبق إلى الإسلام والدفاع عنه.

1.2 نشـأة التشيع:

(1) يوليوس فلهوزن ، **أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام،الخوارج والشيعة** ، ترجمة عن الألمانية :عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط3 ، 1978، ص 44 .

(2): Hichem DJAIT , *La grande discord , Religion et politique dans l'Islam des origines* , Editions Gallimard , 1989, pp 159 -160

اختلف الباحثون في تحديد الوقت الذي ظهر فيه التشيع أو الشيعة فمنهم يرى أن التشيّع قد ظهر في حياة النبي عليه الصلاة و السلام على غرار كاشف الغطاء[1] ، احمد أمين[2] ، وهناك من الباحثين من يرجعه إلى عهد عثمان بن عفان معاصرا ومرافقا لحركة الخوارج منهم ابن النديم[3] ،و يرى البعض الآخر من المؤرخين على غرار النوبختي[4] و بن خلدون[5] أن بذرة التشيع بدأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة لاختيار الخليفة في غياب وجوه بني هاشم أمثال علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب اللذان كانا يجهزان النبي للدفن أثناء انعقاد السقيفة، وحسب المؤرخين فإن السقيفة انتهت باختيار أبي بكر بن أبي قحافة خليفة حسب إجماع من المجتمعين في السقيفة من المهاجرين والأنصار. بعد السقيفة بدأت مجموعة صغيرة من الصحابة منهم أبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو والزبير بن العوام تجتمع في بيت علي بن أبي طالب معترضة على اختيار أبو بكر، ويعتبر الشيعة الصحابة الذين يرون أحقية علي بن أبي طالب هم أفضل الصحابة وأعظمهم قدرا. ويرى البعض أنه بعد أن تطوّر الأمر في عهد عثمان بن عفان الخليفة الثالث حيث أدت بعض السياسات التي يقوم بها بعض عماله في الشام ومصر إلى سخط العامة وأعلن بعض الثائرين خروجهم على عثمان وبدؤوا ينادون بالثورة عليه، وبالرغم من أن علي بن أبي طالب نفسه حاول دفعهم عن الثورة وحاول أيضا من جهة أخرى تقديم النصح لعثمان بن عفان لإنقاذ هيبة الدولة الإسلامية إلا أن عثمان قتل في النهاية على يد الثائرين، و بعد ذلك أجمع المسلمون على الالتفاف حول علي بن أبي طالب يطلبون منه تولي الخلافة. و هنا يأخذ الفكر منعطفا

(1) كاشف الغطاء، **أصل الشيعة و أصولها** ،تحقيق: علاء الدين الجعفر ، ط1 ، 1415 ه

(2) احمد أمين ، **ظهر الإسلام** ، المكتبة العصرية ، بيروت ،2006 ، ط1 ،ص

(3) ابن النديم ،**الفهرست** ، تحقيق:مصطفى الشويمي ،الدار التونسية ، تونس ، ط1 ، ص 249 .

(4) أبي محمد النوبختي ، **فرق الشيعة** ، تصحيح :هـ - ريتر ، بدايات ، سوريا ، 2007 ، ص 56.

(5) عبد الرحمن بن خلدون ، **العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بولاق، 1986،ص209.

جديدا حيث أن علي بن أبي طالب أصبح حاكما رسميا وشرعيا للأمة من قبل أغلب الناس[1].

و مع بداية الصراع بينه وبين الصحابة أمثال طلحة و الزبير بن العوام و معاوية، بدأ يظهر مصطلح شيعة علي يبرز وهم أصحاب علي بن أبي طالب المؤيدين له، والذين ينظر إليهم الشيعة كمؤمنين بمبدأ إمامة علي، ومتبعين له من منطلق اعتقادي. ولكن في المقابل بدأت في ظهور مجموعة أطلقت على نفسها شيعة عثمان أعلنوا أنهم يطالبون بدم عثمان وقتل قتلته وتطوّر الأمر بهم أن أعلنوا رفضهم لخلافة علي بن أبي طالب الذي تباطأ حسب رأيهم في الثأر لعثمان، وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان من جهة ، وعائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى وبعد معارك مثل معركة الجمل ومعركة صفين وظهور حزب جديد هم الخوارج ومعركة النهروان ، قتل علي بن أبي طالب على يد أحد الخوارج هو عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم أثناء صلاة الفجر في مسجد الكوفة و عندها قال جملته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة"[2].

2.2 أسباب اختلاف المسلمين :

إن أسباب الاختلاف كثيرة ومتعددة نذكر منها:

2.2. 1 التنازع على الخلافة :

(1) يوليوس فلهاوزن ، المرجع السابق ، ص45 .

([2]) علي بن ابي طالب ، المصدر السابق ، ص 120 .

يعتبر موضوع التنازع على الخلافة من الأسباب الجوهرية التي أحدثت الخلاف السياسي لمعرفة من الذي يكون أولى بخلافة النبي صلى الله عليه وسلم في حكم أمته حيث اشتد هنا النزاع وتطوّر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة فقد قال الأنصار نحن أوينا ونصرنا فنحن أحق بالخلافة وقال المهاجرون نحن أسبق إلى الإسلام فنحن أحق.

فالتنازع على الخلافة وهو أمر يتعلق بالسياسة يتمحور في من له الأحقية لخلافة النبي عليه الصلاة والسلام غير أن هذا الخلاف لم يبتدئ مذاهب من أول الأمر لأن المذهب يقتضي أن يتكون من منهاج علمي لفريق من الدارسين الباحثين يبنون فيه أصولا لتفكيرهم[1].

مجاورة المسلمين لكثيرين من أهل الديانات القديمة ودخول بعضهم في الإسلام دخل كثيرون من أصل الديانات القديمة فكانوا يفكرون في الحقائق الإسلامية على ضوء اعتقاداتهم القديمة فمنهم من دخل الإسلام بكل إخلاص و إيمان ومنهم من دخل الإسلام ظاهرا وبهم كانت حركة الرّدة فيما بعد .

العصبية العربية :

وهي من أسباب الخلاف وافتراق أمر الأمة وقد اختلفت العصبية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما أوضح ابن خلدون في كتابه المقدمة كيف أن الملك إذا ذهب عن بعض الشعوب من أمة فلا بد من عودته إلى شعب آخر منها مادامت لهم العصبية [2] .

2.2.2 حادثة سقيفة بني ساعدة:

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ،اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ورشحوا سعد بن عبادة للخلافة ،حين سمع عمر بن الخطاب بهذا الأمر أخبر أبا بكر وأسرعا إلى

([1]) مجيد خلف منشد ، **منهج ابن حزم في دراسة الفرق الإسلامية** ، قام بنشره أبو مهند النجدي ، Almodha@yahoo.com ، ص 43 .

(2) ابن خلدون ، **المقدمة** ، ص 73 .

السقيفة وأكد لهم أحقية المهاجرين في الخلافة وقد ذكر بن كثير في كتابه البداية والنهاية تفاصيل الجدال الذي دار بين أبي بكر وعمر من جهة و الأنصار من جهة أخرى حيث اقترح الأنصار أن يكون منهم أمير و من المهاجرين أمير ،غير أن عمر بن الخطاب رفض هذا الأمر و رشح أبا بكر للخلافة و قام بمبايعته ثم بايعه المهاجرين ثم الأنصار ، ليتم الأمر في النهاية باختيار أبي بكر خليفة للمسلمين وفقا لترشيح عمر بن الخطاب[1] .

بويع أبو بكر يومها بيعة خاصة ، و في اليوم التالي بويع بيعة عامة .إذ تختلف روايات السنة و الشيعة في بعض التفاصيل حيث تقول المصادر السنية أن جميع الصحابة بلا استثناء بايعوا أبا بكر عن رضا لعلمهم بمكانته عند رسول الله ،كذلك يروى أن علي بن أبي طالب كان مقتنعا بأحقيته الخاصة في تولي الخلافة وأنه كان يعتقد أن المسلمين سيختارونه أي علي في السقيفة[2] إلا أنه حين علم بمبايعة المسلمين لأبي بكر،رضي بالأمر بل إنه أكدّ أحقية المهاجرين في الخلافة وقال حين سمع بترشيح الأنصار للخلافة : " لو كانت الإمامة منهم لما كانت الوصية فيهم "، يقصد وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في الأنصار قبل وفاته . كذلك من الصحابة ممن لم يتقبلوا الأمر في أوله ثم رضوا به فيما بعد وبايعوا أبا بكر في البيعة العامة أمثال سعد بن عبادة و الزبير بن العوام[3] .

بينما تذكر روايات الشيعة أن عليا بن أبي طالب بايع أبا بكر كارها و تنفي بعضها مبايعته لأبي بكر كما يعتقدون أنّ البيعة العامة لم تكن بالإجماع حيث قاطع عامة بني هاشم ومنهم عدد من الصحابة السقيفة ،منهم :الزبير بن العوام ، سعد بن عبادة الأنصاري زعيم الخزرج ،خالد بن سعيد بن العاص الأموي ،طلحة بن عبد الله ، المقداد بن

---

(1) أبي جعفر الطبري ، **تاريخ الأمم و الملوك ، ج3** ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1998 ، ص 348 .

(2) **سقيفة بني ساعدة :**تقع هذه السقيفة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي بين مساكن قبيلة بني ساعدة داخل البساتين المتجاورة وقد كانت هذه السقيفة كبيرة بحيث اجتمع فيها عدد كبير من الأنصار ,و أمامها رحبة واسعة تتسع لهذا العدد إن ضاقت عنهم السقيفة نفسها و تحولت هذه السقيفة فيما بعد إلى مبنى تغيرت أشكاله عبر العصور وهو الآن حديقة تطل مباشرة على الصور الغربي للمسجد النبوي ، عبد المنعم الحميري ،، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تحقيق: عباس إحسان ،دار القلم للطباعة بيروت ، 1975 ، ص 543 .

(3) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، **الإمامة و السياسة** ،ج1 ، تقديم: عبد الرحمان بوزيدة ، موفم للنشر ،الجزائر، 1989 ، ص8 .

الأسود، سلمان الفارسي ،أبو ذر الغفاري وسفيان بن حرب . ويفسر الشيعة صمت علي على اغتصاب حقه في الخلافة على حد اعتقادهم و التزامه التقية وفقا لوصية النبي في الليلة التي كانت فيها وفاته بمعنى إن لم تكن غالبية الصحابة معه وكان قليل الأنصار معه فيسلم الأمر وذلك درئا و اجتنابا للفتنة أن تقع بين المسلمين على كرسي الخلافة خاصة وهم في أمس الحاجة للوحدة في زمن حروب الردة [1].

2.2. 3 موقعة الجمل :

حدثت موقعة الجمل في عام 36 هـ بين علي بن أبي طالب وكلٍ من عائشة وطلحة والزبير، يرى الشيعة بأن سبب خروج طلحة والزبير بأنهما بايعا الإمام طمعا في المنصب وهو ما لم ينالاه لذلك خرجا عليه واتخذا من القصاص لمقتل عثمان حجة لعزله عن الخلافة أو قتله[2]، أما عائشة فهي من حرض الناس في اعتقادهم على قتل عثمان فهي من قالت: "اقتلوا نعلاً عثمان فقد كفر"، وهي التي أثارت الحرب وحرضت طلحة والزبير وأخبرتهم بأن الإمام علي هو من قتله أو سهل مقتله. بينما يرى السنة أن علي بن أبي طالب لم يكن قادراً على تنفيذ القصاص في قتلة عثمان مع علمه بأعيانهم، وذلك لأنهم سيطروا على مقاليد الأمور في المدينة النبوية، وشكلوا فئة قوية ومسلحة كان من الصعب القضاء عليها[3]. لذلك فضل الانتظار ليتحين الفرصة المناسبة للقصاص، ولكن بعض الصحابة وعلى رأسهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رفضوا هذا التباطؤ في تنفيذ القصاص ولما مضت أربعة أشهر على بيعة علي دون أن ينفذ القصاص خرج طلحة والزبير إلى مكة، والتقوا عائشة التي كانت عائدة من أداء فريضة الحج، واتفق رأيهم على الخروج إلى البصرة ليلتقوا بمن فيها من الخيل والرجال، ليس لهم غرض في القتال، وذلك تمهيداً للقبض على

(1) أبي جعفر الطبري ، المرجع السابق، ص 237 .

(2) حسن إبراهيم حسن ، **تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي والاجتماعي ،ج1** ، دار الجليل ، بيروت ، مكتبة النهضة ، القاهرة ،ط1 ، ص 324

(3) انظر :Hichem DJAIT, op.cit , pp . 180-220

قتلة عثمان، وإنفاذ القصاص فيهم. ونتج عن المعركة هزيمة أصحاب الجمل ومقتل الآلاف وقُتل فيها طلحة والزبير[1].

2 .3 تطوّر التشيّع:

لقد سبقت الإشارة في مقدمة هذا المبحث إلى أنّ ظهور التشيع وتطوره فيما بعد، فقد اختلف فيه الباحثون و المؤرخون قد يما وحديثا ،و عليه يمكن القول أن أول الفرق الشيعية هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي المعرفون بانقطاعهم إليه و القول بإمامته ثم تبلوّر لأغراض سياسية في عقيدة الإمامة المعصومة من الخطأ ،ليبلغ التشيع أقصاه حين بويع علي بن أبي طالب بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان [2].

ويذكر مصطفى الشيبي في كتابه الصّلة بين التصوّف و التشيع:" أن دلالة اصطلاح شيعة علي الكتلة التي ندرسها من المسلمين و انصرافه إليهم دون غيرهم قد بدأ بحركة التوابين التي ظهرت سنة 61هـ وانتهت بالفشل سنة 65هـ ،و كان قائد الحركة يلقب بشيخ الشيعة دون أن تحدد الجهة التي تضاف إليها هذه الجماعة فلم يقل شيعة علي ولا شيعة الحسين وإنما استقل هذا اللفظ لوضوح مدلوله و رسوخه في الميدان السياسي "[3].

وقد أشارت معظم الآراء إلى أنّ ظهور المحاور و المذاهب و الفرق الإسلامية كان على إثر استشهاد الخليفة الثالث عثمان بن عفان و أن أصل مذاهب المسلمين كلّها متشعبة من أربعة فرق هي: الشيعة و الخوارج و المرجئة و المعتزلة و تحوّل الخلاف بين المسلمين من الاختلاف على الشخص إلى الصراع السياسي و الدموي الذي فرق المسلمين إلى جماعات ، لها نظرياتها و أتباعها و جغرافياتها و تاريخها فيما بعد[4] .

---

(1) حسن إبراهيم حسن: **المرجع السابق** ،ج1 ، ص 325 .

(2) جمال شاكر البد ري ، **التشيع و العولمة رؤية في الماضي و المستقبل** ، دار صفحات للدراسات و النشر ، سورية ، ط1 ،2007، ص12

(3) كمال مصفى الشيبي ، **الصلة بين التصوف و التشيع** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1336 هـ ، ص18 .

(4) حسين سعد ، **الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت و المتغير** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص114 .

فيما توالت الأحداث فيما بعد بشكل كبير كان له واقع التأثير في مسار تكوين المجتمع العربي الإسلامي واتساع الدولة الإسلامية و بالتالي في الحركات و الفرق الإسلامية فيما بعد بما في ذلك حركة التشيع التي أصبحت مرتبطة بالتشيع السياسي خاصة عندما برزت على ساحة الأحداث شخصية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب حيث أصبحت كلمة شيعة بمعناها المذهبي مفردة مستقلة بعد أن كانت مرتبطة بشخص ممثلها الروحي [1].

لعلّ التطوّر الخطير الذي أعطى التشيع دفعة جديدة هو ما حدث في خلافة يزيد بن معاوية سنة 61هـ عندما خرج الحسين بن علي على رأس فئة قاربت الثلاثمائة قاصدا العراق بعد أن تولى الخلافة[2] .

3 فرق الشيعـة :

وهم خمس فرق الكيسانية و الزيدية ،الإمامية ،غلاة وإسماعيلية ، فبعضهم يميل في الأصول إلى الإعتزال وبعضهم إلى السنة وبعضهم إلى التشبيه[3].

1.3 الإمامية :

هم الذين قالوا بإمامة علي بن ابي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا و تعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف ، فساقوا الإمامة من علي إلى ابنه الحسن بالوصية ثم إلى أخيه الحسين ، ثم إلى ابنه علي زيد العابدين ثم إلى ابنه محمد الباقر ثم إلى ابنه جعفر الصادق وهم خمسة عشر فرقة منها[4] :

(1) جمال شاكر البد ري ، المرجع السابق، ص 16 .

(2) كامل مصطفى الشيبي ، المرجع السابق ، ص 19 .

(3) محمد البغدادي ، **الفرق بين الفرق** ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ص31 .

(4) السيد محسن الأمين ، **أعيان الشيعة** ، ج1 ، مطبعة الإنصاف ، بيروت ، ط4 ،1960 ، ص 15 .

ا) الباقرية : أتباع محمد الباقر بن علي زين العابدين و ابنه جعفر ، قالوا بإمامتهما و إمامة والدهما زين العابدين إلاّ أن منهم من توقف على واحد منهما وما ساق الإمامة إلى أولادهما .

ب) الناووسية: أتباع رجل يقال له ناووس ، و قيل نسبوا إلى قرية ناوسا ، قالوا:إن الصادق حي ولن يموت حتى يظهر فيظهر أمره و هو القائم المهدي .

ج) الأفطحية :قالوا :بانتقال الإمامة من الصادق إلى ابنه عبد الله الأفطح وهو أخو إسماعيل من أبيه و أمه .

د) الشمطية: أتباع يحي بن أبي شميط.قالوا: إن جعفر قال : إن صاحبكم اسمه اسم نبيكم .

هـ) الإسماعيلية الواقفة : قالوا أن الإمام بعد جعفر هو إسماعيل نصا عليه باتفاق من أولاده،فمنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم،مذهب الوقف على إسماعيل بن جعفر ،ومنهم من وقف على محمد بن إسماعيل وهم المسمون بالمباركية .

و) الموسوية و المفصلية : فرقة واحدة قالت بإمامة موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم.

ي) الاثنا عشرية : وهم الذين يزعمون أن الثاني عشر من أئمتهم وهو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه المهدي دخل في سرداب بداره في الحلة وتغيب حيث اعتقل مع أمه وغاب هناك يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا و هم إلى الآن ينتظرونه و يسمونه المهدي المنتظر [1].

2.3 الزيدية :

(1)شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، **مختصر التحفة الإثنى عشرية** ، اختصره وهذبه :محمود شكري الالوسي ، مطبعة الاوفست ، دون سنة النشر، تركيا ، ص 25.

أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم،ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ولم يجوزوا الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع ،زاهد سخي خرج بالإمامة وأن يكون إماما واجبا لطاعة سواء كان من أولاد الحسن ،أو من أولاد الحسين وهم ثلاثة أصناف[1]:

ا) الجار ودية : أصحاب أبي جارود زياد بن زياد وقد زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة عليّ بالوصف دون الاسم ، وزعموا أيضا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة عليّ ، وقالوا أيضا إن الحسن بن علي كان هو الإمام بعد علي ، ثم أخوه الحسين كان إماما بعد الحسن .

ب)السليمانية:أصحاب سليمان بن جرير الزيدي الذي قال أن الإمامة شورى بين الخلق ويصّح أن تنعقد بعقد رجلين من أخيار المسلمين و أجاز إمامة المفضول ، وأثبت إمامة أبي بكر وعمر ، و زعم أن الأمة تركت الأصلح في البيعة لهما ،لان عليا كان أولى بالإمامة منهما [2] .

ج)الصالحية و البترية : أصحاب الحسن بن صالح بن الحي ،و البترية : أصحاب كثير النوي الأبتر و قولهم كقول سليمان بن جرير فيما سبق غير أنهم توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه ولا على مدحه ،وهؤلاء أحسن حالا عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير[3] .

و الزيدية لا يؤمنون بأن الإمام الذي أوصى به النبي صلى الله عليه و سلم بالاسم والشخص ، بل عرفه بالوصف[4]

3. 3 الغالية :

(1) جمال الدين سرور، **تاريخ الدولة الفاطمية** ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، د ط ، 1995 ، ص 21 .

(2) محمد البغدادي ، المصدر السابق ، ص 32 .

(3) عبد الكريم الشهرستاني ، المصدر السابق ،ص ص 124 ،125 .

(4) محمد أبو زهرة ، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية** ، دار الفكر العربي ، الجيزة ، دون تاريخ النشر ، ص 45 .

هم الذين غلو في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بالأحكام الإلهية ، وبدع الغلاة مقصورة بالتشبيه و البداء و الرجعة وهم أحد عشر صنفا:

أ) السبائية : أصحاب عبد الله بن سبأ زعم أن عليا حيّ لم يمت لأن فيه الجزء الإلهي.

ب) الكاملية:هم أصحاب أبي كامل ،أكفر جميع الصحابة.

ج) العلبائية :أصحاب العلباء بن ذراع الدوسي كان يفضل علياَ على النبي صلى الله عليه وسلم.

د) المغيرية :أصحاب المغيرة بن سعد البجلي . ادعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين في النفس الزّكية بن عبد الله بن الحسن .

ر) المنصورية:أصحاب أبي منصور العجلي .

ز) الخطابية:أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد.

ط) الكيالية:أصحاب احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من أهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق.

ك) الهِشامية:أصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه .

ه) النعمانية وهم الشيطانية : أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الأحوال الملقب بشيطان الطاق و هو تلميذ الباقر محمد بن علي بن الحسين.

و) اليونسية: أصحاب يونس بن عبد الرحمان القمي مولى آل يقطين وهو من مشبهة الشيعة .

ي) النصرية و الإسحاقية :يقولون بأن لا أحد أفضل من علي رضي الله عنه وبعده أولاده المخلصون ،في خلافة النبي صلى الله عليه وسلم[1] .

3 .4 الكيسانية:

(1) عبد الكريم الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص125 .

هم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين ، يقولون بأن الدين طاعة رجل حتى حملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة و الصيام والزكاة و الحج فحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرّجل وبعضهم على القول بالتناسخ والحلول و الرجعة بعد الموت،وقد انقسمت هي الأخرى إلى أربع فرق[1] هي :

ا) المختارية : أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقيفي الذي ظهر في ميدان السياسة سنة 66هـ وكان ذا أطماع كبيرة اتصل بعبد الله بن الزبير وأراد أن يكون وزيرا له غير أنه لم يجد معه ما كان يبحث عنه فانظم للشيعة واستغل ثورة التوابين لنيل أغراضه و مراميه ضد ابن الزبير و الأمويين ،ولما استفحل أمر المختار عمل ابن الزبير على الإيقاع به فأرسل إليه جيشا بقيادة أخيه مصعب بعد أن ولاه العراق ، فوقعت بالقرب من الكوفة سنة 67هـ حرب كان النصر فيها حليف مصعب بعد أن قتل المختار[2].

ب) الهاشمية : أتباع أبي هاشم بن محمد بن الحنيفة ، قالوا :إن لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تأويلا ولكل مثال في هذا حقيقة في ذلك العالم.

ج) البيانية : أتباع بيان بن سمعان التميمي ، قالوا: بانتقال الإمامة من أبي هاشم إليه وهو من الغلاة القائلين بإلهية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه و أن الله حلّ في علي جزء إلهي واتحد بجسده فكان يعلم الغيب[3] .

د)- الرّزامية : أتباع رزام بن رزم ، ساقوا الإمامة من علي إلى ابنه محمد ثم إلى ابنه أبي هاشم ثم منه إلى علي بن عبد الله بن العباس بالوصية ،ثم ساقوها إلى محمد بن علي الذي أوصى بها إلى ابنه إبراهيم الإمام وهو صاحب أبي مسلم الذي دعا إليه وقال بإمامته.

3 .5 الإسماعيلية:

(1) عبد الكريم الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص 96 .

(2) حسن إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 328 .

(3) محمد البغدادي ، المصدر السابق ، ص31 .

وهم الذين قالوا بإمامة إسماعيل الإمام بالنص من أبيه جعفر و فائدة النص عليه عندهم ، وإن كان قد مات قبل أبيه إنما هو بقاء الإمامة في عقبه ، ثم انتقلت الإمامة من إسماعيل إلى ابنه عبد الله المهدي الذي سنأتي على ذكره لاحقا [1] .

واشتهر الاسماعيليون بنشاطهم بل استطاعوا ولأول مرة بعد مقتل علي بن أبي طالب تأسيس دولة شيعية بخلافة شيعية يرأسها أئمة ظهروا بعد نجاح دعوتهم السرية قائلين إنهم من ذرية علي بن أبي طالب وهي الدولة الفاطمية التي بدأت في شمال إفريقيا ووصلت إلى مصر وكانت العاصمة القاهرة في عهدهم من أكبر مدن العالم آنذاك،يوجد الاسماعيلون بنجران ، جنوب المملكة العربية السعودية وفي الهند وغيرها من البلدان.

4 عقائد الشيعة:

تؤمن فرق الشيعة إجمالا كغيرها من الفرق الإسلامية الأخرى بأن الله لا إله إلاّ هو واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد و أنه يتصف بجميع صفات الكمال و منزه عن جميع صفات النقص وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين ويوجبون معرفة ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد ، ويؤمنون بجميع أنبياء الله ورسله و بجميع ما جاء به من عند الله[2] ،غير أن هناك عقائد خاصة ميّزت الشيعة عن غيرها من الفرق .

4 .1 بعض عقائد الشيـعة :

4. 1.1 الإمامة :

وهي تعني نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين سياسة الدنيا تشبيها بإمام الصلاة في إتباعه و الاقتداء به ، وهي عندهم تكون بالنّص إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاّحق بالعين لا بالوصف ، و أن الإمامة من الأمور الهامة بل هي

(1) عبد الرحمان بن خلدون ، **المقدمة** ، ص 215 .

(2) السيد محسن الأمين ، المرجع السابق ، ص 68.

ركن الدين و قاعدة الإسلام لا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة ، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ، و يكون معصوما من الكبائر و الصغائر [1]،وهي عندهم بمنظورها هذا الإيمان بنظام شيعي لبناء مجتمع الأمة والملّة والذين يتولون هذا النظام بعد النبي صلى اله عليه وسلم قد نص على ولديه الحسن والحسين[2].

4 .1. 2 العصمة :

هي التوفيق و اللّطف و الاعتصام من الحجج بها من الذنوب و الغلط في دين الله تعالى وهي الأصل الثاني في التشيع و معناها أن يكون زعيم الناس و قائدهم شخصا يملك زمام الأمور وقيادتهم الدينية في يده ويجب أن لا يكون فاسدا أو خائنا أو ضعيفا أو جبانا أو منافقا و يكونون منزهين عن الخطأ[3].

4. 1 .3 التقية :

لما كثرت على أئمتهم مسائل شيعتهم في الحلال و الحرام و غير ذلك من صنوف أبواب الدين فأجابوا فيها و حفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوهم و كتبوه ودونه ولم يحفظ ايمتهم تلك الأجوبة لتقادم العهد و تفاوت الأوقات لأن مسائلهم لم ترد في يوم واحد و لا في شهر واحد بل في سنين متباعدة و أوقات متفرقة فوقع في أيديهم في المسألة الواحدة عدّة أجوبة متضادّة و في مسائل مختلفة أجوبة متفقة فلّما وقع هذا الاختلاف ،أنكروا بما قدموه من إجابات متناقضة محتجين في ذلك بمبدأ التقية و علمهم بما هو أصح و أفيد لهم ولرعيتهم[4].

---

(1) ابن خلدون ، **المقدمة** ، ص 210 ، و انظر أيضا :

Mohammad Ridha AL MODHAFFAR , *Les croyances du chiisme* , traduit par AL-BOSTANI Abbas Ahmed ,Editions La cité du Savoir , Montréal , s .d. ,p p 38 - 39 .

(2) شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، المرجع السابق ، ص 208 .

(3) موسى جار الله ، **الو شيعة في نقد عقائد الشيعة** ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،1984 ، ص 100،99 .

(4) أبي محمد النوبختي ، **فرق الشيعة** ، تصحيح :هـ - ريتر ، بدايات ، سوريا ، 2007 ، ص 56.

وهم يعدونها أصلا من أصول الدين ومن تركها كان بمثابة تارك الصلاة وقد ورد عن الإمام الصّادق أنّ من لا تقية له لا دين له ، والتقية هي عدم إظهار الشيعة لمواضع اختلافهم حتى لا يؤدي ذلك إلى تفتت الوحدة الإسلامية حسبهم [1].

4. 1. 4 الغيبة :

يرى الشيعة أن الزمان لا يخلوا من حجة الله عقلا و شرعا و يترتب على ذلك أنّ الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه كما يزعمون وأنّ له غيبة صغرى و غيبة كبرى،وقد جسّد البعض هذا المفهوم باعتبار الغيبة مرحلة انتظار أي أنّ الإمام غائب وعليه فإنّ الحياة معطّلة و لا تتطّور حتى يأتي المهدي المنتظر .

4. 1 .5 الاجتهاد :

وهو أحد أصول التشيّع الكبرى و الذي من خلاله تمّ مواكبة الاحتجاجات المستجدة للمجتمع التي لا يمكن للرؤية الدينية أن تلبي متطلباتها باستمرار وهنا يكمن دور المجتهد لاستخراج واستنباط الأحكام الجديدة و المتطوّرة معتمدا في ذلك على الكتاب والسنة و العقل و القياس والإجماع [2].

6.1.4 البداءة :

البداء هو بمعنى الظهور بعد الخفاء ،أو بمعنى نشأة رأي جديد و البداء بمعناه يستلزم سبق الجهل و حدوث العلم ،كلاهما محال على الله،لكن الرافضة تنسب البداء إلى الله {قُلْ لاَ يَعلَمُ مَنْ فِي السَّمَواتِ و الأَرْضَ الغيب إلاّ الله ومَا يَشْعُرون أَيَّانَ يُبْعَثُون}[3].

(1) جمال شاكر البدري ،المرجع السابق ،ص 84 .وانظر أيضا : عبد العزيز الدهلوي ،المرجع السابق ، ص 287 .

(2) موسى جار الله ، المرجع السابق ، ص 102 .

(3) سورة النمل ، الآية 65 .

و القول بالبداء فإن أمتهم لما أحلوا لأنفسهم من شيعتهم محلّ الأنبياء من رعيّتها في العلم فيما كان و يكون و الإخبار بما يكون في غد ،و قالوا لشيعتهم انه سيكون في غد و في غابر الأيام كذا وكذا،فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه قالوا لهم : ألم نعلمكم أن هذا يكون فنحن نعلم أنّ هذا من قبل الله عزّ و جلّ ما علمت الأنبياء [1].

7.1.4 عقيدة الشيعة في القران الكريم:

يعتقد الشيعة أن القرآن هو الوحي الإلهي المنزل من الله تعالى على لسان نبيه الأكرم فيه تبيان كل شيء، وهو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة يقول الشيعة إن القرآن الذي عندنا ليس هم الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم، بل غير وبدل وزيد فيه ونقص منه. وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن كما ذكر ذلك النوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، ويبقى بعد ذلك أن هناك قرآنيين أحدهما معلوم و الآخر خاص مكتوم ومنه سورة الولاية، ومما تزعم الشيعة الرافضة أنه أسقط من القرآن آية وهي : (وجعلنا عليًا صهرك) زعموا أنها أسقطت من سورة الشرح وهم لا يخجلون من هذا الزعم مع علمهم بأن السورة مكية ولم يكن علي صهرا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة[2].

كما أنه لا يجوز إحراقه، ولا يجوز توهينه بأي ضرب من ضروب التوهين ، مثل رميه أو تقذيره أو سحقه بالرجل أو وضعه في مكان مستحقر، فلو تعمد شخص توهينه وتحقيره

(1) أبي محمد النوبختي ، المرجع السابق، ص 57..

([2]) مجيد خلف أبو مهند ، المرجع السابق ، ص31 .

بفعل واحد من هذه الأمور وشبهها فهو معدود من المنكرين للإسلام وقدسيته المحكوم عليهم بالمروق عن الدين والكفر برب العالمين[1] .

الفصـل الثاني:أصـل الشيـعة في الجـزائـر

1 نسب الفاطميين

2 إستراتيجية الدعوة في المشروع الفاطمي

1.2 في المشرق

1.1.2 دور الستر

2.1.2 دور الظهور

2. 2 في المغرب

3 بذور الدعوة الاسماعيلية في المغرب الأوسط

(1) محمد رضا المظفر ،**عقائد الإمامية** ، تحقيق و تعليق :محمد جواد الطريحي ،مؤسسة علي عليه السلام ، د ت ،ص33.

4 مراحل الدعوة الاسماعيلية ببلاد المغرب الأوسط

1.4 مرحلة الدعاية

2.4 مرحلة الحرب

5 السياسة المذهبية في الدعوة الاسماعيلية

الفصل الثاني : أصل الشيعة في الجزائر:

يرجع اغلب المؤرخين البداية الفعلية لنشاط الحركة الشيعية في الجزائر إلى عهد الدولة الفاطمية في القرن الثاني هجري ، حيث نضجت ثمار الدعاية التي بذرها الطامحون إلى الحكم من الشيعة في أوساط الأمازيغ ، وكان لهذه الحركة الشيعية تنظيم سري يتزعمه عدد من الدعاة على رأسهم أبو عبد الله الشيعي[1].

1 نسب الفاطميين:

من المسائل التاريخية التي يحيط بها الخفاء و الغموض ولم يقل فيها التاريخ كلمته الحاسمة مسألة تحديد نسب الفاطميين ، وقد لبثت مدى العصور موضع الخلاف والجدل في العالم الإسلامي و الرواية الإسلامية.

(1) حسين شوقي ، تاريخ التشيع في الجزائر ، جريدة **الخبر الأسبوعي** ، العدد376 ، الصادر بالجزائر من 13إلى 19-05-2006 .

ففريق من العلماء والمؤرخين يؤيد الفاطميين في دعواهم في شرعية إمامهم ، ويرجع نسب إمامهم و مؤسس دولتهم عبيد الله المهدي إلى الحسين بن علي وفاطمة الزهراء ، وهذا الفريق هو القلة .

وفريقا أخر يمكر عليهم هذه الدعوى ويرجع نسب الفاطميين إلى عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان البوني [1].

فعن الفريق المؤيد ،ذهب ابن الأثير ووافقه على رأيه ابن خلدون ، إلى أنّ نسبهم فاطمي صحيح وأنّ ما أشيع عنهم مقالات باطلة ،ففي ذلك يقول ابن خلدون :"من الأخبار الواهية ما يذهب إليه الكثير من المؤرخين في العبيديين (الفاطميين) خلفاء الشيعة بالقيروان و القاهرة من نفيهم عن أهل البيت و الطعن في نسبهم إلى إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق ، يعتمدون في ذلك على أحاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفا إليهم بالقدح فيمن ناصبهم ،وتفننا في الشمات بعدوهم [2] ".

كما أن الانتساب إلى فاطمة الزهراء له أبعاد سياسية ، فهو تأكيد بحق ذريتها في إرث جدّهم عليه الصلاة و السلام ،لا الإرث المادي فحسب بل الإرث المعنوي أي إمرة المسلمين الزمنية و إمامة المؤمنين الروحية ، وهو تأكيد على اختصاصهم وحدهم بهذا الحق دون سائر الهاشميين كبني العباس ، و لإظهار هذه النسبة الشريفة المخصوصة،يذكر الباحث محمد اليعلاوي قول ابن هانئ الأندلسي الذي يذكر تارة اسم بنت الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظه فاطمة :

أبناء فاطم هل لنا في حشرنا لجأ سواكم عاصم و مجار ؟

ويذكرها تارة أخرى باللقب الذي عرفت به فيما بعد عند الشيعة وهو لقب البتول أي العذراء المطّهرة :

---

(1) محمد عبد الله عنان ، **الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية** ، مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض ، ط3 ، 1983 ، ص48 .

(2) ابن خلدون ، **المقدمة** ، ص 349.

ألا تسألوا عنه البتول فتخبروا أكانت له أمّا، وكان لها ابنها ؟ [1]

أما الفريق المنكر ، فيرجع نسب الفاطميين إلى عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان البوني خلاصتها أنّ عبد الله هذا كان فقيها وافر الذكاء و المعرفة من الأهواز،يرجع إلى أصل مجوسي فهو داعية من أعظم الدعاة السريين الذين عرفهم التاريخ ، كان يدعو سرا إلى مذهب فلسفي إلحادي لإنكار جميع العقائد و الشرائع يدعو لإمام أهل البيت هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهم [2] .

وقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست ، أنّ عبد الله بن ميمون ،وعرف بالقدّاح كان من أهل قوزح العباس بقرب مدينة الأهواز و أبوه ميمون الذي تنسب إليه الفرقة المعروفة بالميمونة التي أظهرت أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب ، الذي دعا إلى إلهية عليّ بن أبي طالب ،وكان ميمون و ابنه ديصانيين و ادعى أنه نبي مدّة طويلة وكان يُظهر الثعابين و يخبر بالأحداث الكائنات في البلدان الشائعة [3].

و بوفاة عبد الله بن ميمون خلفه ابنه عبد الله ليخلفه هو الآخر دعاتهم و أهل محلّهم ، فزعم بعضهم أن أخاه أحمد بن عبد الله خلفه وزعم آخرون أنّ الذي خلفه ولد يسمى أحمد أيضا ،يلقب بأبي الشلعلع،ثم قام بالدّعوة بعد ذلك سعيد بن الحسين بن عبد الله بن ميمون ، و ظلّ هو و ولده يدّعون أنهم من ولد عبد الله ،فهم كانوا قد أحكموا النسب بالبصرة فمن عبد الله انتشرت الدّعوة في الأرض و ادعى أنه علوّي فاطمي وتسمى بعبيد الله ،وقد بلغ أمره إلى المعتضد الذي كتب للقبض عليه ، فهرب إلى بلاد المغرب وهناك أدرك أنّ ما ادعاه من نسب لا يقبل منه فأظهر غلاما حديثا وزعم أنه من ولد محمد بن إسماعيل وهو القائم بأمر الله بعد عبيد الله [4] .

---

(1) محمد اليعلاوي ، **ابن هانئ الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، ص247.

(2) عباس محمود العقاد، **فاطمة الزهراء و الفاطميون** ، مؤسسة دار الهلال ، مصر،1971 ،ص ص 70 ، 71 .

(3) محمد ابن إسحاق النديم ، المصدر السابق ، ص 232 .

(4) نفسه ، ص 233.

و هناك من ينسب المهدي إلى اليهودية فقد ذكر ياقوت الحموي في معجمه الجغرافي أثناء حديثه عن مدينة المهدية أنه اختلف في نسبه ، فأكثر أهل السيّر الذين لم يدخلوا في رعيتهم وبعض رعيتهم الذين كانوا يخفون أمرهم و يزعمون أنه كان ابن يهودي من أهل سلمية الشّام وتزوّج القدّاح الذي كان أصل الدّعوة بأمه فرباه إلى أن حضرته الوفاة ،و لم يكن له ولد ، فعهد إليه و علمه الدّعوة وكان اسمه سعيدا ،فلمّا صار الأمر إليه ، سمى نفسه عبيد الله ، و قال ، قوم قليلون أنه أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل الكبير بن جعفر بن علي بن أبي طالب [1] .

2 إستراتيجية الدّعوة في المشروع الفاطمي:

1.2 في المشرق:

إن فرق الشيعة و ما تحمله من فكر و عقيدة لم تولد فجأة ، بل إنها أخذت طورًا زمنيًا ومرت بمراحل معتمدة في ذلك على نصوص يتناقلونها و يؤولونها على مقتضى مذهبهم ،لا يعرفها جهابذة السنة و لا نقلة الشريعة ،بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه وتنقسم هذه النصوص عندهم إلى جلي و خفي.

فالجلّي مثل :حديث غدير خمّ [2] عندما نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم،الآية: { يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلّغْ مَا أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِكَ, وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ واَلَلهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النّاسِ إنّ اَلله لَا يَهْدِي اَلقَوْمَ الكَافِرِين }[3] إذ أعتبر تفسير الشيعة أن

(1) ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،ج8 ، دار صادر ، بيروت ، 1979 ، ص207 .

(2) **غدير خم:** ذكر في الجحفة يوجد غدير خم على بعد ثلاثة أميال من الجحفة ،سيرا عن الطريق ،وهذا الطريق تصب فيه عين و حوله شجر كثير ملتف وهي الغيضة التي تسمى خمّ ،وبين الغدير و العين مسحب .انظر: **معجم ما استعجم** ، المرجع السابق ، ص **520** .

(3) سورة المائدة ،الآية 67 .

هذه الآية نص عين بموجبة عليّ بالخلافة بعد النبي، فخاطب الرّسول صلى الله عليه وسلم الصحابة قائلا:"كلُ مَنْ كُنْتُ ولِياً لَهُمْ فعلي و لي لهم،يَا الله وال من وال عليًا وعادي من عاد عليًا".و قوله صلى الله عليه وسلم : "أقضاكم عليّ." ولا معنى للإمامة إلاّ القضاء بأحكام اللّه وهو المراد في قوله تعالى:{أَطِيعُوا اللّهَ وأَطِيعُوا الرّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنْكُم}[1].

والخفي عندهم حسب رواية بن خلدون عندما بعث النبي صلى اللّه عليه وسلم علياّ لقراءة سورة براءة في الموسم حين أنزلت ، قالوا:هذا يدّل على تقديم علي و بالتالي دليل شاهد بتعيين علي للخلافة دون غيره ،فمن هذه الأسانيد ما هو غير معروف أوبعيدٍ عن تأويلهم [2].

وقد اعتمدت فرق الشيعة في تكوينها على دورين لا بد لها منهما:

1.1.2 دور الستر:

لأن الإمام عندهم قد لا يكون له شوكة وتأثير في نفوس الناس ، فيستتر ويكون دعاته أصحاب دعوته ظاهرين لتعبئة النفوس و إقامة الحجة لهم ،معتمدين في ذلك أسلوب التّقية و التظاهر بما هو على غير الحقيقة تفاديا لسطوة الحكام خاصة منهم العباسيين الذين ضيّقوا الخناق على كل ظهور للشيعة بعد أن أبدوا نشاطًا و ثورات في بلاد المشرق ،لذلك عمد أئمة الإسماعيلية إلى الاختفاء ونشر دعوتهم في الخفاء وفي بلاد بعيدة عن مركز الدولة العباسية ليتمركزوا بمدينة سلمية[3] ،حيث أخذ دعاتهم يجوبون البلاد لجذب الأشياع إليهم معتمدين في ذلك على الأئمة و الحجاج الذين يكمن دورهم في تكوين و تعليم الدّعاة لنشر المذهب في أرجاء العالم الإسلامي[4] .

---

(1) سورة النساء ،الآية 59.

(2) عبد الرحمان بن خلدون ،**العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، ص 211.

(3) **سلمية** :بلدة صغيرة من أعمال الشام في ناحية الشرق من نهر العاص ،أصبحت سنة (250هـ/867م) المركز السري للدعوة الإسماعيلية وهي على مسافة 25ميلا ،من حماة .انظر: عبد المنعم الحميري ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تحقيق: عباس إحسان ،دار القلم للطباعة بيروت ،1975 ، ص 564 .

(4) Charles André JULIEN ,*Histoire de Afrique du nord Tunisie , Algérie, Maroc , De la conquête arabe à 1830 ,* Editions SNED , Alger, 1980, deuxième edition revue et mise à jour par Roger le TOURNEAU , Editions SNED , Alger , 1980 , p.116.

و من أشهر دعاة الإسماعيلية ميمون القداح ،الذي اتخذ قداحة العيون أو تطبيبها وهي استخراج الماء من العين وسيلة لإخفاء أغراضه وهي نشر المذهب الاسماعيلي ،ثم خلفه ابنه عبد الله والذي تولى مهمة نشر المذهب في الكوفة و الأهواز ثم خلفه ابنه احمد أبي الشلعلع الذي ترأس الدعوة بسلمية والعراق وقد بث ابن حوشب لنشر الدعوة في اليمن و أوصاه بتكوين الداعية أبا عبد الله الشيعي حيث أسند له مهمة نشر المذهب في بلاد المغرب عامة [1].

2.1.2 دور الظهـور:

لا يكون الظهور إلاّ بعد أن يتأكد الدعاة أن الأرضية قد أصبحت مهيأة والنفوس مستعدة و متشغفة لاستقبال الإمام المستور ولا يتحقق ذلك إلاّ إذا كان هناك موالي وعصبة من الناس تعتقد بالمذهب و تؤمن به فتعمل على حمايته و الدفاع عنه والمساهمة في نشره ، لذلك كان دعاة الإسماعيلية،ونحن هنا نركز على المذهب الإسماعيلي أو الفرقة الإسماعيلية لأنه المذهب الذي ساد بلاد المغرب الأوسط [2] (الجزائر حالياً) وهو المجال الجغرافي لدراستنا ، يتظاهرون أمام النّاس بأمور تحبب إليهم المذهب وترغبهم فيه .

2.2 في المغرب :

منذ وفاة علي بن أبي طالب عمل الشيعة على الدعوة لإمامة معصوم، يقوم بالحق على زعمهم ، فأرسلوا الدعاة إلى سائر النواحي،غير أنه لم ينجح لهم سعي ثم تفاوضوا و توصلوا إلى أن يرسلوا داعيا إلى بلاد المغرب يدعوا الناس إلى التشيع بحب آل البيت وتم انعقاد مجلس دعاة فاطمي برئاسة شيخهم بالعراق قبل سنة (277هـ/890م)،وهو الوقت الذي أعلن فيه الإمام محمد الحبيب أن وقت ظهور الإمام قد حان فوقع الاختيار على "أبي عبد الله"ليقوم بالدعوة في بلاد المغرب بأرض كتامة.

(1) حسن إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 203 .

(2) **المغرب الأوسط :** ويشمل بلاد الجزائر و يمتد من بجاية حتى واد ملوية و جبال تازة غربا ، قاعدته تلمسان . انظر: ابن عذارى المراكشي ، **البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، ج1 ،ط1، دار النهضة الثقافية ،بيروت ، 1980، ص 5 .

وحسب الأسلوب الفني الذي كان يسير عليه الدّعاة لم يتوجه أبي عبد الله الشيعي مباشرة إلى بلاد المغرب،بل سار إلى اليمن معقل الدولة العلوية ليتعلم أساليب الدعوة الراقية،وهناك كان يقيم كبير دعاة الإمام محمد الحبيب و هو ابن حوشب بن رستم بن الحسن بن فرج النجار الذي كان يدعوا بظهور المهدي في هذا الوقت،حيث وجه ابن حوشب الداعي أبي عبد الله إلى بلاد المغرب وبالأخص إلى أرض كتامة هذه الأرض التي كان قد مهدها وحرثها الحلواني و أبو سفيان [1].

كان أبو عبد الله قد لزم ابن حوشب وتأثر به، فأخذ عنه طرائق الدعاية و اقتنع ابن حوشب بأهليته ومكانته ، فأذن له بالرحيل مع حجيج اليمن إلى مكة ليربط صلات مع حجاج المغرب بهدف التمهيد للسير معهم إلى بلادهم.

وبوصول أبي عبد الله الشيعي مكة سأل عن حجاج كتامة، فأرشد إليهم واجتمع بهم ولم يعرفهم بنفسه ، فسمعهم يتحدثون عن فضائل أهل البيت ، فأظهر استحسانه لذلك وحدثهم بما لم يعلموه، وقد اتضح لأبي عبد الله من خلال حديثه مع الكتاميين أنهم يعيشون في إطار تقاليدهم القبلية التي تخصص مكانة هامة للعلماء و الكبراء باعتبارهم عناصر الاحتكام .

وبحلول وقت رجوعهم إلى بلادهم سألوه عن أمره وشأنه ، فقال لهم:"أنا رجل من أهل العراق كنت أخدم السلطان،ثم رأيت أن خدمته ليست من أفعال البر ، فتركتها وصرت أطلب العلم فسألت :أين يتأتى ذلك تأتِيا حسنا؟ فُذُكِر لي بلاد مصر فقالوا له: ونحن سائرون إليها فكن في صحبتنا إليها .فرحلوا برحيله وهو لا يخبرهم بغرضه و أظهر لهم العبادة و الزهد فازدادوا فيه رغبة ،وخدموه وفي الطريق كان يسألهم عن بلادهم و أحوالهم

(1) عبد الحميد سعد زغلول ،**تاريخ المغرب العربي** ،ج2 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1979 ، ص 546 .

وقبائلهم وعن مدى طاعتهم لسلطانهم التي تميزت بالنفور والاستقلالية عن السلطة الحاكمة[1].

وعندما دخلوا مصر أبدى أبو عبد الله أنه يريد المقام ، فأظهروا الغمّة بفراقه ثم رغبوه بالرحيل معهم حتى أبدى أبو عبد الله موافقته بمرافقتهم إلى بلادهم و بوصول أبي عبد الله بلاد كتامة اختار الإقامة في مكان يسمى فج الأخيار بجبل ايكجان [2]بين بني سكتان،أين أخبرهم بأمر أثار مشاعر القوم و نية أحاسيسهم الدينية هذا الأمر يجد النصرة و التأييد عند أفضل الناس ،وإن للمهدي هجرة تنبؤ عن الأوطان في زمان محنة وافتتان، ينصره الله فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان [3] . وبعدها بمدة بدأ يكشف شيئا فشيئا عن المهدي المنتظر صاحب الدعوة ثم انه قال للكتاميين : أنا صاحب البذر الذي ذكره لكم أبو سفيان و الحلواني [4] فازدادت محبتهم له وتعظيمهم لأمره .

3 بذور الدعوة الإسماعيلية ببلاد المغرب الأوسط:

اتخذ التشيع منذ نشأته الأولى اتجاها مضادا للعصبية العربية وبما أّن التشيع في المشرق اعتمد على الموالي من الفرس ، فكذلك في المغرب اعتمد على الموالي من البربر،إذ كانت بلاد المغرب تربة خصبة لبث الدعوة الشيعية [5] .

وقد تميّز المذهب الإسماعيلي كغيره من الفرق الشيعية بسياسة ملوكية مقدسة،حيث كان إسماعيل بن جعفر الصادق أوسع نشاطا من إخوته وأعظمهم تأثيرا في بناء العمل السياسي للشيعة الإسماعيلين واتّبع مبدأ التقية،فعمل في خفاء تام وأحسن اختيار دعاته ووضع أسس المذهب الإسماعيلي ،وهو أوّل من أعطى الإمامة العلوية بُعدا سياسيا شبيها

---

(1) أبي عبد الله الصنهاجي ، **أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم** ، دط ، تحقيق : جلول أحمد البدوي ، المكتبة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص 18.

(2) **ايكجان** : في الأصل "إيكجال" وهو مكان بين سطيف و قسنطينة كانت تسكنه قبائل كتامة به حصن و معقل منيع كان قبل هذا من أعمال بني حماد و تمتد بهذه الأرض إلى أن تجاور أرض القل وبونه ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق ، ص 17 .

(3) أبي عبد الله الصنهاجي ، المصدر السابق ، ص 19 .

(4) ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ، ج 8 ، دار صادر ،بيروت ، 1979، ص32.

(5) أحمد مختار العبادي ، **في التاريخ العباسي و الفاطمي** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1971 ، ص 233 .

بالخلافة،و واصل الخطط السرية للوصول إلى الحكم ،كما ضبط ابنه محمد مذهب الحركة ونظم الدعوة بفضل مساعدة ميمون القداح الفارسي الأصل، وابنه عبد الله ابن ميمون غير أنهم تعرضوا للمضايقة من قبل السلطة العباسية[1] .

استقر الإمام عبد الله الرضي [2] بسليمة ، التي أصبحت المركز الرئيسي للدعوة الإسماعيلية ،ومقر الدعاة لنشر دعوتهم في البلاد الإسلامية منذ عهد المأمون العباسي،حيث كانت دارا للهجرة ظلت سلمية على هذا الحال حتى أيام الحسن بن عبد الله الذي استطاع أن يقيم فيها أمنا مطمئنا دون أن تناله يد العباسين .

وكان الدعاة ينتشرون في أرجاء العالم الإسلامي يدعون إلى المهدي المنتظر في سليمة ويبشرون بقرب ظهوره، ولما ولي الحسين بن احمد الإمامة خلفا لأبيه بذل كل جهد لنشر الدعوة الإسماعلية في البلاد الإسلامية ،إذ عمل على تحقيق حلم كل الاسماعليين في إقامة دولة لهم ، فلجؤا إلى الستر خوفا من المطاردة العباسية.حيث عمل أبو القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي على بث الدعاة إلى اليمامة وعمان والبحرين،السند والهند وبلاد المغرب [3]، فكان مبعوثاه إلى بلاد المغرب أبا سفيان الحسن بن القاسم و عبد الله بن علي بن احمد المشهور بالحلواني، ونصحها أن يبتعد كل منهما عن صاحبه في نشر الدعوة الإسماعلية،كما كان جعفر الصادق قد عرض أمام الداعيتين رأيه في طبيعة البلاد ومدى استعداد سكانها في تقبل الأفكار الجديدة بقوله المشهور:"اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورا ، فاحرثاها وكرباها وذللاها إلى أن يأتي صاحب البذر فيجدها أرضا بورا فيبذر حبه فيها" [4]. وكان ذلك سنة (145 هـ/762م)نزل أبو سفيان في مرماجنة في

(1) محمد جمال الدين سرور ، المرجع السابق ، ص 21 .

(2) هو الإمام السيّد أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن الحسين أحد الأئمة الإثنا عشرية في اعتقاد الإمامة ،ولد سنة (148هـ\765)شهر شوال بالمدينة المنورة ،أمه سكينة احتل مكانة سامية بين قومه،استشهد بسندأباد في شهر رمضان سنة(203هـ\818 م)، وهو في سن 49 أنظر:أحمد عبد الله فرهود، المرجع السابق، ج14 ، ص3.

(3) عبد الرحمان بن خلدون ،**العبر و ديولن المبتدأ و الحبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج4** ، ص 31 .

(4) ابن الأثير ،المصدر السابق ، ص 30 .

موضع يقال له تالا .فابتنى مسجدا وتزوج امرأة واشترى امة وعبدا وكان له من الفضل والعبادة و الذكرما قد اشتهر به ذكره فكان أهل تلك النواحي يأتونه ويسمعون فضائل أهل البيت منهم ويأخذونه عنه، فبفضله تشيع من أهل مرماجنة وكذا فضل أهل نفطة [1] .

أمّا الحلواني فقد تقدم إلى سوجمار [2] فنزل موضعا منه يقال له الناظور ، أين بني مسجدا وتزوج، واشترى امة وعبدا وكان ما اشتهر به ذكره،العبادة و الفضل والعلم وهو ما جذب إليه الناس من مختلف القبائل [3] ، وبفضله تشيع كثير من قبيلة كتامة [4] و نفزة و سماتة ، فبحكم قرب الناظور من منطقة كتامة،كانت دعوة الحلواني هي الشرارة الأولى التي اتقدت في عصر الداعي عندما اقبل عليه حجاج هذه القبيلة في مكة وصحبوه وجندوه قبائلهم لنصرته وتأييد حركة الشيعة، وكان بين دخول الداعيتين إلى المغرب ودخول صاحب البذر أبو عبد الله مائة و خمسة وثلاثون سنة، فمات أبو سفيان منهما بمرماجنة، وقبره بها يعرف مكانه بمكان مسجده اليوم.عاش الحلواني بعده دهرا حتى لحقه أبا عبد الله،وخلف ابنة له يقال لها أم سلمى ،و مات بالناظور من أرض سوجمار وثمة قبره ومسجده [5].

وتشير جلّ النّصوص التاريخية إلى نجاح الداعيتين، أبي سفيان و الحلواني في تذليل الصعوبات في بلاد المغرب وتمهيد الأرض وتهيئة النفوس لتقبل الحركة التي سيقوم بها داعي أل البيت الذي لم يبقى أمامه سوى البذر وهو أسهل من الحرث والتنقية والإعداد.

4 مراحل الدعوة الإسماعيلية ببلاد المغرب الأوسط:

(1) **نفطة** : في قسطيلية من بلاد الجريد في إقليم إفريقية ، وجميع أ هلها شيعة و تسمى بالكوفة الصغرى ، عبد المنعم الحميري، **المرجع السابق** ص 574 .

(2) **سوجمار:** سميت أيضا بسوق جمار الذي يوجد في سوق أقصى الزّاب ، أمّا سوق جمارة فيبدو أنه لا يبعد كثيرا عن مجال كتامة ، موسى لقبال ، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1979، ص 222 .

(3) النعمان القاضي ، **افتتاح الدعوة** ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ط2 ، 1986، ص 28 .

(4) **كتامة :** هي مجموعة قبائل مستقلة تنتمي إلى فرع البرانس حسب التقسيم التقليدي للمجتمع الأمازيغي ,كما سميت بكتامة نسبة للجد الأعلى لسائر فروعها "كتام"أو "كتيم "وهو ابن برنس بن مازيغ بن كنعان بن حام ،موسى لقبال ،المرجع السابق، ص 92 .

(5) النعمان القاضي ,المصدر السابق , ص 245 .

تميزت إقامة الدّاعي في ايكجان أول الأمر بالهدوء التام الذي مكنه من الانصراف للدعوة لتنظيم شؤونها ونشرها في آفاق كتامة وفرصة أولئك الذين توافدوا عليه بقصد الاستطلاع والتمتع بأحاديثه الشيّقة عن فضائل أهل البيت ، فقد وجدوا مقاما طيبا وكرما مستفيضا عند بني سكتان [1].

ويمكن تجسيد الدّعوة الإسماعيلية التي تفانى في نشرها الداعي أبو عبد الله الشيعي في مرحلتين ، المرحلة الأولى مرحلة الدعاية والثانية مرحلة الحرب :

4. 1 مرحلة الدّعاية:

ففي قلعة ايكجان نشط الدّاعي في حركة الدّعوة أو التوجيه المعنوي ببسط ظاهر علم الأئمة من آل البيت و فضائلهم حيث كان له مجلس خاص يجتمع فيه مع الوفود ويبعث فيه أسرار الدّعوة و يتلقى العهد من المسحيين وكان كل مستجيب هو أخ بين الإخوان وكان يلقب الدعاة الذين يختارهم لسائر نواحي كتامة بالمشايخ أو المقدمين وهؤلاء كانوا عدته في نشر المذهب الإسماعيلي بين قبائل الأرياف وسكان المدن[2].

كما شاع في عهده الأمن واطمأن التجار و نشطت الحركة الاقتصادية واتسعت العلاقات بين بني سكتان وسائر فروع كتامة الذين أرسلوا وفودًا يمثلها بعض شيوخ القبائل الذين أدركوا أهمية الدعوة و احتضانها و جلب الدّاعي إلى بلادهم[3]:

من بينها وفد قبيلة مستالة يرأسه أبو يوسف ماكنون بن ضبارة ، وقد برهنت هذه الوفود على ظهور الاتجاه و سيطرة رجاله على القبيلة وهكذا كان النجاح الذي حققته الدعوة السرية للمهدي التي أشرف عليها أبو عبد الله الشيعي وألزم الداخلين فيها الطاعة له وللشيخ الكتامي سببا في إثارة خلافات خطيرة في قبائل المنطقة من كتامة و غيرها . حيث

---

(1) موسى لقبال ،المرجع السابق ، ص 243 .

(2) النعمان القاضي ، المصدر السابق ، ص45

(3) Farhat DACHRAOUI , Les Commencements de la prédication Ismâ`lienne en Ifrîqiya , *StudiaIslamica* , No. 20 , 1963/64, pp. 89-102.

يشير بن الأثير إلى أن عبد الله صنع من الحيل و المكائد و النارنجيات حيث كان يذكر لهم كرامات المهدي من إحياء الموتى ورد الشمس من مغربها[1] ما أذهل عقولهم وجمع البربر وفرّق كلمتهم مع كتامة بسببه .

كما شهدت هذه المرحلة وقوع عدة تطورات أهمها سرعة انتشار الحركة في أرجاء أرض كتامة ووصول الدّاعي و أنصاره إلى ميلة و سطيف ،ولم تنقطع حركة القبائل إليه في هذا المركز الجديد ،فقد لقي أنصاره و الذين معه مساعدات جمّة و إكراما لا حدّ له حيث قام بتجنيد أنصاره وتقسيمهم إلى سبعة أقسام هو قائدهم العام ، باعتبار التربية العسكرية هي العامل المهم في نجاح الدّعوة .

4. 2 مرحلة الحرب :

تبدأ بتشكيل أبي عبد الله الشيعي لجند نظامي من أتباعه و أنصاره ، ألزمهم العسكرية وسماهم المؤمنين بعد أن كانوا إخوانا ،آلت رئاستهم إلى أبي يوسف ماكنون بن ضبارة الإجاني وهناك اختلاف في طبقات المؤمنين ، فمنهم من دخل رغبة و منهم من دخل رهبة ، حيث ألزمهم أبو عبد الله جميعا بإتباع مبادئ الإسلام.

وبعد تقسيم الشيعي لقبائل كتامة إلى أربعة أقسام ، جعل لكل سبع منها عسكرا قدّم عليه مقدما ولكل جيش من جيوشه السّبعة ديوانًا (بيت المال) للحرب ، تأتيه الأموال عن طريق المغانم و الزكاة و لذلك جعل المال بين أيدي المشايخ [2] فقد عمل العبيديين من خلاله إلى فرض سلطانهم السياسي و المذهبي بالقوة وقاوموا المخالفين لهم في المذهب منهم الخوارج الصفرية بسجلماسة في حين قام السجلماسيون بعدة محاولات ضد العبيديين بدافع سياسي و مذهبي ولكن خصومهم قضوا عليها بكل عنف وقسوة[3].

---

(1) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج8 ،ص ص 13 -12.

(2) النعمان القاضي ، المصدر السابق ، ص 127 .

(3) عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 169 .

لقد برهنت الأحداث على فراسة الدّاعي وعلى صواب ما قام به من أعمال ،ذلك أنّ الذين تسببوا في إخراجه من ايكجان لم يرضوا أن يروه في مركز قوي لذا تركزت محاولات المعارضين للإضرار بالداعي و أنصاره [1]في أسلوب الضغط و الإغراق بتقديم أظهر شخصيته في غشمان لزعامة كتامة كلها ،ثم زحف كل القبائل المعارضة للدعوة إلى تازروت من عدة جهات ،فكان تعامله مع الذين فرضوا الحصار على أساس :

-المسالمة و إظهار الرغبة في الموادعة و العيش بأمان في إطار احترام المذهبية والشخصية.

-مفاجأة المحاصرين بالهجوم ضد كلّ فريق على حدا فزعز صفوفهم ، ما دفعهم بالفرار إلى ميلة .

وبهذا فإن حياة الدّاعي في كتامة تقلبت بين الاستتار و الظهور تبعا للظروف الخاصة وحرزا على نفسه من المفاجأة غير السارة كونه لم يعدّ نفسه و أنصاره للمواجهة الحقيقية[2].

5 السياسة المذهبية في الدعوة الاسماعيلة :

إن السياسة المذهبية التي اتبعها أبي عبد الله الشيعي تميّزت بإثارة غضب الناس وسخطهم حيث عارضوا هذه الإجراءات ،رغم أنها كانت ودية ، وهذا راجع إلى التغيرات التي أدخلها المذهب الشيعي في العبادة كتبديل صيغة الآذان و ذكر علي وفاطمة و الحسن والحسين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم في الخطبة ، فقد بدى كل ذلك مشكوكا فيه [3] ،إلاّ أن الطريقة التي فرضت بما لم تكن فظّة فقد كان يترك بعض الحرية لمن لا يريد الطاعة ،فقد أثمر هذا التصرف الانتهازي ، حيث اظهر كثير من القيروانيين الاستعداد للانضمام

(1) موسى لقبال ، **ملحمة أبي عبد الله الإيكجاني** ، ص 38 .

(2) موسى لقبال ، **ملحمة أبي عبد الله الشيعي** ، ص242 .

(3) جورج مارسيه ، **بلاد المغرب وعلاقتها ببلاد المشرق في العصور الوسطى** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ص158.

إلى المذهب الشيعي إذ كان هذا المذهب يناسب أصحاب المذهب الحنفي لأن ميولهم أقل من أصحاب المذهب المالكي وقد انتفعوا مقابل ذلك بوّد العبيديين[1].

عبيد الله المهدي فقد تمثلت سياسته بإتباعه أحد الطريقين :

الأول:أن يثبت بالعمل الملموس دولة أل البيت عن طريق العدالة والتزام الخط الإسلامي الواضح و الاجتهاد في الجهاد لنشر الملة و اشتراك أهل البلاد معه في العمل حتى يصبح الأمر شورى، ويشعر الناس بالفعل أنهم مع إمام صادق ومخلص جدير بالطاعة والتأييد .

الثاني :هو طريق معظم الحكام في تلك العصور وهو طريق الخداع و الخبث و الإيقاع بين الناس ، و هذا الطريق اتبعه عبيد الله المهدي، هو طريق بعيد كل البعد عن قيادة الإسلام السليمة و لا ترمي إلا إلى خيره و خير أهل بيته ،كما نجده يتآمر على القبائل المجاورة له ككتامة و صنهاجة و زناتة، أغرق المغرب الأوسط في حروب عنيفة مخربة في الوقت الذي كان فيه عبيد الله يضيق الخناق على أتباع مختلف المذاهب السياسية ،فإنّ المسيحيين تمتعوا في ظل دولته بحرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية أمّا بالنسبة لأهل السنة فقد تدّخل في كل أمورهم المذهبية ،كما تجرأ عبيد الله المهدي على العبث في بعض أركان الإسلام،حيث أمر بصيام يومين قبل رمضان والقنوت في الجمعة قبل الركوع والجهر بالبسملة في الصلوات المكتوبة و غيرها ،لذلك شنّ حربا على مختلف المذاهب الموجودة ببلاد المغرب خاصة منها مذهب مالك باعتبار أنّ أتباعه يمثلون الأكثرية وهم أخطر من غيرهم على كيان دولتهم [2].

(1) محمد الصالح مرمول ، **السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ، ص 130.

(2) ابن عذاري المراكشي،المصدر السابق ، ص 155 و انظر أيضا :

Farhat DACHRAOUI , *al-Mahdî `UbaydAllâh* , Encyclopédie de l'Islam , Tome 5 ,1986 , pp , 1233-1234.

إنّ هذه السياسة لم تأتي بالنتائج المرجوّة وإنّما أعطت نتائج عكسية أدت إلى عدم نشر مذهبهم بين عامة المغاربة وإنّ البعض الأخر الذين اعتنقوه إنما كان لمصلحة إدارية طمعا في المناصب أو خوفا من بطشهم [1].

الفصل الثالث :التشييع في المجتمع الجزائري المعاصر (دراسة ميدانية)

1 طبيعة المجتمع الجزائري المعاصر

1.1 تعريف المجتمع الجزائري

2.1 تركيب المجتمع الجزائري

1.2.1 البربر

2.2.1 العرب

3.2.1 العنصر الإفريقي

4.2.1 العنصر التركي

5.2.1 العنصر المتوسطي

2 واقع التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر(عرض نتائج الدراسة)

3 عوامل انتشار التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر

1.3 العوامل النفسية و الشخصية

2.3 العوامل الثقافية و الإعلامية

1.2.3 دور وسائل الإعلام

---

(1) فاطمة بلهواري ،**الفاطميون و الحركات المعارضة في المغرب الإسلامي** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة عين شمس ، القاهرة،كلية الآداب قسم التاريخ ،1991،ص ص 4، 5 .

2.2.3 دور الكتب و المطويات
3.3 واقع الخطاب الديني في الجزائر
4.3 العوامل السياسية
1.4.3 التأثر بالثورة الإيرانية
2.4.3 التأثر بحزب الله في لبنان

4 مظاهر التشيع في المجتمع الجزائر المعاصر
1.4 إقامة التجمعات و اللقاءات الشيعية
2.4 إحياء يوم عاشوراء وإقامة الطقوس الشيعية
5 مناقشة النتائج و الفرضيات

الفصل الثالث: التشييع في المجتمع الجزائري العاصر (دراسة ميدانية)

يعتبر المجتمع الجزائري غنيا بموروثه الثقافي و السوسيولوجي ، نظرا لاختلاف بنيته البشرية المكوّنة له و الذي تمثل فيه فئة الشباب نسبة كبيرة من مجموع السكان ، وشساعة مجاله الجغرافي و تاريخه النضالي .

1 طبيعة المجتمع الجزائري المعاصر :

1.1 تعريف المجتمع الجزائري :

المجتمع هو الجماعة الإنسانية التي تتطور إبتداءا من نقطة يمكن أن نطلق عليها مصطلح ميلاد [1] أي ميلاد الشخص .

فهو الجماعة التي تتغير دائما خصائصها الاجتماعية بإنتاج وسائل التغيير مع علمها بالهدف الذي تسعى إليه من وراء هذا التغيير ، فهو ليس مجرد مجموعة من الأفراد و فقط بل هو تنظيم معين ذو طابع إنساني يتم طبقا لنظام معين ، يقوم على ثلاث عناصر :

الأولى: حركة يتسم بها المجتمع الإنساني .

الثانية :إنتاج لأسباب هذه الحركة .

---

(1) مالك بني ، **ميلاد مجتمع ، شبكة العلاقات الاجتماعية** ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر للطبع و النشر و التوزيع ، دمشق م ط3 ، 1986، ص 16.

الثالثة :تحديد لاتجاه هذه الحركة .

إنّ المجتمع العربي يمثل الأمة التي ينتمي إليها المجتمع الجزائري موضوع هذه الدّراسة وما يقال عن المجتمع الجزائري عموما لا يختلف في كثير عما قد يقال عن المجتمع العربي، وقد عبر عن هذا المعنى الإمام الشيخ العربي التبسي قائلا :" الأمة الجزائرية أمة شرقية في دينها و لغتها و عاداتها و أخلاقها و مشاعرها و موقعها ..."[1].

فالمجتمع الجزائري بمقوماته الثقافية و الحضارية و التاريخية جزء من المجتمع العربي الكبير الذي يسمى الأمة العربية ، فمن هذا المنطلق فإن مفهوم البناء الاجتماعي الذي يعني السلوكيات و الأنشطة و العلاقات التي تنظم وفق قواعد و قيم معينة و التي تنطوي على عدد من الأبنية الفرعية كالنظام السياسي و الاقتصادي و العائلي .

2.1 تركيب المجتمع الجزائري :

أما عن السكان الأصليين المكوّنين للمجتمع الجزائري فهي تتكون من بربر وعرب.

1.2.1 البربـر:

و هم يعتبرون السكان الأصليين بالنسبة للجزائريين ، يعود تاريخهم إلى ما قبل الإسلام وما نعرفه عنهم هو عن طريق مصادر كانت نتاج اكتشافات أركيولوجية لم يتبقى منها سوى بقايا من الحجر و الفخار وقد اختلف الباحثون حول أصل البربر فقد اعتبر البعض أنّ أصولهم ترجع إلى الحضارات القديمة التي شهدتها المنطقة و كشفت عنها الحفريات إلاّ أن البعض غلّب عليها الرّؤية الإيديولوجية حيث ينسب البربر إلى شبه الجزيرة العربية و السّلالة السّامية أي اليمن ، و هم ينقسمون بدورهم إلى :

ا)القبائل (زواوة) :

---

(1) العربي التبسي ، **مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر**، جمع و تعليق شرفي الرفاعي ، دار البعث ، قسنطينة ،1980 ، ص 15

و هي الفرق البربرية التي تعيش في المناطق الجبلية يرتكز اقتصادهم على زراعة أشجار الزيتون و أشجار التين و زراعة القمح بشكل ثانوي ، و كذلك ملكية الأراضي الزراعية .

يتكون المجتمع القبائلي أساسا من القبيلة التي هي النواة الأساسية لمجموع القبائل الذين يكونون العرش و تكون مجموعة العروش القرابة ، يعيّن على رأسها أمين هو الذي ينفذ القرارات المتخذة من طرف المجلس البلدي المسمى تاجماعيت.

ب) الشاوية :

هم البربر الذين يتواجدون بمناطق الأوراس ، يرتكز اقتصادهم أساسا على الزراعة و الرعي بالنظر إلى صعوبة المنطقة و التغيرات المناخية ، تقييم العمل عندهم يقوم على أساس جنسي فالرجل يقوم بالزراعة و المرأة بالحرفة ، ترتكز البنية الاجتماعية هي الأخرى على العائلة المؤسسة و التي تمثل في نفس الوقت وحدة اقتصادية دينية .

ج) بني ميزاب :

و هم البربر الموجودون في منطقة ميزاب بالصحراء ، بنواحي غرداية التي تعتبر عاصمة لهم أما عن نشاط هذه المناطق فيرتكز على جني التمور و التجارة و الصناعة والزراعة.

د) الطوارق :

لا يمكن حصر قبائل الطوارق في الجزائر فقط ، بل امتدوا إلى ليبيا ، النيجر ، مالي،يرتكز النظام الاجتماعي عندهم على التقسيم الطبقي المسمى [1]اسكام تبقى فئة الطوارق الضئيلة، أقلهم مخالطة، يسمون الرجال الزرق، بسبب اللون النيلي للباسهم،

(1) بن ديدة مختار ، **السلطة السياسية و إشكالية الوعي السياسي عند الفرد الجزائري** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، تلمسان ، 2001/2000 ، ص 61.

كذلك بالرجال المحجبة، نظرا لاستعمال الرجال دون النساء الغطاء، كعادة وحاجز لرمال الصحراء ، سكناهم الصحراء، من جنوب غرب ليبيا، إلى مالي. تواجدهم المكثف في الطاسيلي، وقمم الأهقار .

2.2.1 العرب :

و هم السكان الذين عمروا المنطقة إثر الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا خلال القرن السابع ميلادي ولعل النزوح الكبير للعرب و الذي أثر في التركيبة البشرية يتمثل في النزوح الهلالي ،حيث يمثل العرب اليوم أكبر نسبة موزعون على كل مناطق الجزائر ، أما عن البنية الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية فهي مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف [1].

3.2.1 العنصر الإفريقي :

جاء الأفارقة إلى الجزائر سواء كعمال أو طلبة علم أو عبيد ،كما أنه من المحتمل أن يكون قد أوتي بهم كمرتزقة لخدمة السلطات المتعاقبة .

4.2.1 العنصر التركي :

جاءوا إلى الجزائر مع الحملة العسكرية التي شنتها الدولة العثمانية على الاسبان والتي انتهت باستقرار الأتراك بالجزائر لأكثر من ثلاثة قرون ومازالت حتى اليوم عائلات معروفة بألقابها التركية بالمدن الكبرى مثل تلمسان، مازونة ،الجزائر العاصمة و قسنطينة.

5.2.1 العنصر المتوسطي :

جاءوا مع المستعمرات المتعاقبة كالفنيقين و القرطاجيين و الرومان و البزنطيين و الوندال و الأسبان و الفرنسيين أو جاءوا كتجار في عهد الرخاء الاقتصادي والتقدم الذي

(1) Georges LABIKA , ***Politique et Religion chez Ibn Kheldoun*** , Editions ANEP, Alger, 2008 , p 151.

ساد المنطقة في عهد الدولة الإسلامية ،كما جاءوا مع الجيش الإنكشاري الذي كان يظم سلالات مختلفة كالألبان و البوسنيين و البلغار [1].

إنّ هذا التشابك و الامتزاج هو الذي أعطى للجزائر أبعادها الأمازيغية و العربية والإفريقية و المتوسطية .

2 واقع انتشار التشيّع في المجتمع الجزائري المعاصر :

برزت في الآونة الأخيرة أصوات تنوعت منابرها و تعددت ، تنبه إلى انتشار ظاهرة التشيع ، و تحذر من توسعها في عدة دول عربية منها : الجزائر ، المملكة المغربية مصر ، السودان ، الأردن ، تونس ، ليبيا و غيرها ، و قد ذكرت عدة صحف و مجلات و مواقع إعلامية عربية اهتمت بالموضوع، أن الجزائر من بين البلدان التي يشهد فيها المذهب الشيعي انتشارا بشكل سري ، في قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري على اختلاف مستوياتهم العلمية و الثقافية ، غير أنه لا تتوفر أرقام رسمية حول عدد الشيعة في الجزائر و مناطق وجودهم بالتحديد[2] ،فمن خلال تتبعنا للموضوع لاحظنا أن المعلومات والإحصائيات المقدمة أو المتوفرة حول عدد الشيعة بالعالم ليس فقط بالجزائر ما زالت بين المدّ و الجزر فقد ذكر أية الله الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية خلال تحليله للموضوع أنّ:" الشيعة نالوا كل هذا الأذى ، وكل هذه المصائب بسبب تدخلهم في أمور الحكومة وسياسة البلاد ،

(1) Salim KHAZNADAR, Existe t-il une théologie musulmane ? *In Insaniyat* , Revue Algérienne d' anthropologie et de sciences sociales, Université d'Oran , N° 11,Mai-Aoùt2000,vol 04 , pp,35- 42 .

(2): Abdelhafid GHERSALLAH , Le chiisme en Algérie :de la conversion politique à la naissance d'une communauté religieuse , traduction et révision du HAEINNI Patrick , *Cahiers de l' institut Religioscopie* , N°0 8,Mai 2012 , p4 .

لكنهم مع هذا لم يتخلوا عن الجهاد والعمل ، إلى أن صار عدد الشّيعة اليوم ، نتيجة جهادهم وعملهم التبليغي ، حوالي مائتي مليون شخص"[1].

ولورجعنا إلى الوراء قليلا لنقرأ كلام محسن الأمين في الجزء الأوّل من كتابه أعيان الشيعة سنجده يقول : "ما زال التّشيع يفشو ويقل، ويظهر ويختفي، ويوجد ويعدم في بلاد الإسلام على التناوب بحسب تعاقب الدول الغاشمة وغيرها، وتشددها وتساهلها، حتى أصبح عدد الشيعة اليوم في أنحاء المعمورة يناهز الخمسة والسبعين مليوناً منهم نحو اثنين وثلاثين مليوناً في الهند، ونحو خمسة عشر مليوناً في إيران، ونحو عشرة ملايين في روسيا وتركستان، ونحو خمسة ملايين في اليمن، ونحو مليونين ونصف في العراق، ونحو مليون ونصف في بخارى والأفغان، ونحو مليون في سوريا ومصر والحجاز، ونحو سبعة ملايين في الصين والتبت والصومال و جاوة ، ونحو مليون في ألبانيا وتركيا"[2].

و بحسب مراقبين لا يزال الحضور الشيعي في الجزائر محتشما إذا ما قرنّاه بذلك الحضور المسجل في المغرب الأقصى و تونس ،والذي يبدو واضحا من خلال وجود جمعيات و صدور مجلات معترف بها ، فمثلا في المغرب الأقصى نجد مجلة الغدير ، البصائر ، التواصل ، الكلمة ، الحياة الطيبة ، فقه آل البيت ، المنطق الجديد ، قضايا إسلامية معاصرة إضافة إلى صدور جريدة جديدة للشيعة المغاربة ، اسمها رؤى معاصرة بحسب ما أورده الباحث المغربي مولاي المصطفى البرجاوي ، حيث يردف قائلا :" أن هذه الكتب والمجلات تموّل من قبل معاهد و مراكز بحث شيعية المذهب أو موالية للشيعة" [3].

و حسب الباحث الجزائري أنور مالك فإن هناك تواصل بين شيعة المغرب الأقصى و شيعة جزائريين خاصة في الولايات الغربية القريبة أو المتاخمة للمملكة المغربية على غرار مدينة مغنية ، عين تموشنت ، وهران ، سيدي بلعباس و غيرها ، حيث يضف قائلا :" أنه

---

(1) آية الله الخميني ، **الحكومة الإسلامية في فكر الإمام الخميني** ، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، بيروت ، ط2 ، 2011، ص 155 .

(2) محسن الأمين ، **المرجع السابق** ،ج1 ، ص 123.

(3) مولاي مصطفى البرجاوي ، **تاريخ الشيع في المغرب الإسلامي بين الأمس و اليوم** http://www.alukal.net تاريخ الزيارة :15 -03-2012.

و قبل فتح الحدود البرية بين البلدين كانت الكتب و المراجع و حتى الأشخاص في انتقال متبادل بين الجهتين"[1].

فبتاريخ 08 نوفمبر 2005 و رد على موقع العربية نت :" التشيع السري يزداد انتشارا في الجزائر على يد عراقيين و شوام "[2].

و كشفت صحيفة الشروق الجزائرية عن انضمام خمسون جزائريا للمذهب الشيعي ، بعدما دخلوا في صفوف الحوزة العلمية بمدينة قم الإيرانية المقدسة لدى الشيعة مضيفة أنهم سافروا إلى هناك لتلقي العلوم الدينية وفق المذهب الشيعي إذ يحظى هؤلاء برعاية خاصة من قبل السفارة الجزائرية هناك باعتبارهم أغلبية الجالية الجزائرية في إيران .

وأشارت الصحيفة إلى أنه يوجد من الجزائريين في مدينة قم مهاجرين اختاروا الاستقرار نهائيا فيها بعدما تزوجوا هناك ، بينما البعض الآخر وهبوا أنفسهم لحلقات العلم فقط ،و حذرت الصحيفة من خطر نشر التشيع في الجزائر لأنّ هؤلاء الشباب سيعودون مشبعين بالأفكار و المعتقدات الشيعية [3].

و بتاريخ 26 ماي 2011 ، و رد بجريدة الشروق اليومي :" دعا أحد الشيوخ السلفية بالسعودية الجزائريين شعبا و حكومة إلى مواجهة المد الشيعي في الجزائر [4]".

حيث قال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي في بيان له :" أيها الجزائريون حكومة وشعبا،إن سكوتكم على انتشار تيار هذا المذهب له والله عواقب وخيمة في دينكم و دنياكم و سياستكم "[5] .

(**1**) أنور مالك ، تهريب الشيع في المغرب و المشرق ، جريدة **الشروق اليومي**،عدد 3351 ، الصادر بالجزائر يوم 11-07-2011 ، ص 15 .

(2) نضال العيسى ، **التشيع السري يزداد انتشارا** http://www.arabia.net ،تاريخ الزيارة :06_11_2005 .

(3) احمد براء ، تخوف جزائري من انتشار الفكر الشيعي ، جريدة **الشوق اليومي** ، الصادر بالجزائر يوم 12-05- 2010 .

(4) رائد ق ، أيها الجزائريون ، سكوتكم عي التشيع من المنكرات ، جريدة **الشروق اليومي** ، عدد : 3305 ، الصادر بالجزائر يوم : 26 -06-2011 ، ص 03.

(5) نفس المصدر، ص4 0.

و بتاريخ 11 أفريل 2007 ورد في جريدة الخبر تقرير عن متشيعين جزائريين يمارسون اللّطم و يقيمون الحسينيات و تؤكد أن السلطات متخوفة من تعاظم شأن الشيعة و تتحرى وراء نشاطهم"[1].

و مع ذلك فإن المسألة ما زالت غير مطروحة رسميا ، إذ لم يصدر أي موقف يشير إلى ذلك و ينبه إلى هذا الأمر باستثناء بعض الكتابات و التصريحات و المشاركات على مواقع إعلامية اعتبرت نفسها منبر الشيعة و الفضاء الحر الذي تقوم من خلاله بالتعبير بحرية و التواصل مع مثيلاتها في كل أرجاء العالم ، ما جعلنا أمام مشاكل عديدة في التطّرق للموضوع و تتبع مراحله و تجسيد حقائقه و الإحاطة بجوانبه ، فندرة الكتابات خاصة منها الأكاديمية الجزائرية المتخصصة و غياب التصريحات الرسمية و انعدام الإحصائيات من الجهات المختصة، جعلنا أمام حالات استرجالية قادتنا إلى قلب المجتمع على اختلاف طبقاته و تباين عقلياته، للبحث عن أماكن نشاط هذه الجماعات ، التي تعمل على التخفي و التستر حماية لوجودها و حفاظا على علاقاتها تطبيقا لمبدأ التقية عندهم [2].

فالعينة التي بين أيدينا تحتوي على عناصر متشيعة اعترفوا بتشيعهم أو كما يعبرون عنه باستبصارهم ،تتراوح أعمارهم ما بين 25 سنة و 40 سنة كلها من جنس ذكر من مناطق مختلفة من الجزائر تختلف مستوياتهم الدراسية بين مستوى جامعي و مستوى ثانوي و المتوسط ما ساعد على تقبل المذهب فهم بهذا المستوى يستطيعون القراءة و فهم ما تحتوي عليه الوثائق الشيعية التي يتحصلون عليها أو التي يبحثون عنها عبر مختلف الوسائل المتاحة .

(1) جريدة **الخبر اليومي** ، عدد 165 ، الصادر بالجزائر يوم : 11 أ فريل 2007.

(2) **مبدأ التقية**: يتمثل في " من لا تقية له لا دين له " و هو قول وارد عن الإمام الصادق ، و التقية عندهم هي عدم إظهار الشيعة لمواضع اختلافهم كي لا تكون حجة ضدهم ، فهي غطاء تحفظ تحته الشيعة عقائدها ، انظر:جمال شكري ، المرجع السابق ، ص 84 .

و يذكر الباحث الجزائري أنور مالك في سلسلة بحوث أجراها حول الموضوع تم نشرها في جريدة الشروق اليومي صائفة 2011 [1] أنه :" يمكن تصنيف هؤلاء المتشيعين إلى ثلاثة أصناف و هي : شيعة متدينون يؤدون الطقوس الإمامية و شيعة غير متدينون لا يؤدون الطقوس و لا يمكن وصفهم بالمتشيعين سياسيا لاعتبارات دولية مختلفة ومتشيعون في بعض المسائل التاريخية و يؤدون طقوسهم على المنهج السني و هم فئة قليلة"[2].

و هو الأمر الذي لامسناه خلال إجراء هذا البحث ،حتى إن بعضهم عرض علينا إتباع المذهب ،كما لا يمكننا حصر عدد العينة التي بين يدينا فنظرا لحساسية الموضوع وتهرب العناصر المتشيعة من الخضوع للبحث و الإجابة عن الأسئلة الموجهة لهم ،عمدنا إلى إضافة عناصر غير مباشرة أي أننا استفسرنا عنها عن طريق ما توّفر لنا من عينات خاصة منها العناصر الأنثوية ، و يعود تاريخ تشيّع هذه العناصر إلى فترة حديثة كان أقدمها منذ سنة 1988 ، و قد أجمعت كل الحالات المتشعية بأمر سرية مذهبها والتخفي تطبيقا لمبدأ التقية .

3 عوامل انتشار التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر :

من خلال جمع الإجابات و تصنيفها تبين لنا أن الأسباب و العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب الشيعي في الجزائر المعاصرة ، متنوعة و مختلفة بين ما هو شخصي أو نفسي وما هو ثقافي وما هو اجتماعي .

3. 1 العوامل النفسية و الشخصية :

هنا اختلفت الإجابات فمنهم من يعتبر أن حرية المعتقد حق يكفله الدستور [3] وأنه حرّ في اختار المذهب أو حتى الديانة التي يريد ،ومنهم من يقر بأنه تشيّع بعد ما كان

(1) الأعداد هي من العدد 3336 الصادر يوم 26-06-2011 إلى العدد 3352 الصادر يوم 12 جويلية 2011 والتي جمعها و نشرها في كتاب بعنوان **أسرار الشيعة والإرهاب في الجزائر** ،مؤسسة الشروق للإعلام و النشر ، الجزائر ، 2011 .

(2) أنور مالك ، حرب لبنان 2006 دشنت عصرا ذهبيا للتشيع في الجزائر، جريدة **الشروق اليومي** ، عدد 3337 ، الصادر بالجزائر يوم 27 جوان 2011 ، ص 17 .

(3) انظر : **المادة 36** من الدستور الجزائري المعدل في نوفمبر 2008.

يتردد على جماعة من الشيعة التي كانت تثير اهتمامه و فضوله ، و منهم من تأثر بالخطاب الديني الشيعي ،ومنهم من ارتبط تشيّعه بحادثة إعدام الرئيس العراقي صدام حسين بحيث بدأ بتتبع الأحداث عن طريق وسائل الإعلام وصولا إلى قضية الشيعة في العراق وكيف كان حالهم خلال حكم صدام حسين ليبدأ رحلة البحث عن الحقيقة على حد تعبيره من خلال الكتب و البحوث و القنوات الفضائية ، غير أن الملفت للانتباه أثناء حديثنا مع عناصر العينة أن منهم من لا يعرف حتى المعنى الحقيقي للتشيع وكيف نشأ ويستند في ذلك إلى القول بأن الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه و سلم هي من حق علي بن أبي طالب وبنيه من بعده ،غير أن الجدير بالذكر في هذا المقام أن جميع العناصر التي قابلناها متميزة بالحرص الشديد و النباهة في الحديث و التعبير عن أرائها من ذلك من جاءت إجاباته رمزية فقط بنعم أو لا.

3 . 2 العوامل الثقافية و الإعلامية :

تنوعت بين ما هو مرئي ومسموع وبين ما هو مكتوب .

1.2.3 دور وسائل الإعلام في نشر مذهب الشيعة في المجتمع الجزائري المعاصر:

من خلال الإجابات المقدمة في هذا الباب ، نلاحظ أن الانترنيت هي الوسيلة الإعلامية الأكثر استعمالا و ارتيادا نظرا لما توفره من سرعة في عملية الاتصال والتواصل والحصول على المعلومات المختلفة ، و إقامة مواقع التواصل الاجتماعي و المشاركة في المنتديات العالمية والدردشات وتحميل للكتب الشيعية، ثم تليها في المرتبة الثانية القنوات الفضائية خاصة منها الدينية ، فقد تنوعت القنوات الفضائية العربية و تنوعت ، بلغت عام 2010 ما يزيد عن 696 قناة في حين يبلغ عدد القنوات الحكومية ما يزيد عن 97 قناة

، كما يبلغ عدد القنوات الخاصة نحو 599 قناة فضلا عن آلاف الصحف والمجلات اليومية و الأسبوعية المتخصصة و الشاملة و غيرها [1].

فعن خطاب الفضائيات و تجلياته على المجتمع الجزائري ، يقول الأستاذ بلحضري بلوفة:" إن القنوات الفضائية تحمل في طياتها و مضامينها خطابا إعلاميا يروّج لمشاهدة متنوعة بإمكانها وضع إرهاصات و هندسة الفرد وفقا لسلم الأولويات التي أوجدت لها"[2].

و في ظل الحواجز الملغاة على بث الفضائيات و ما يمكن أن تساهم فيه هذه القنوات على المشاهد الجزائري على شاكلة القنوات المهتمة بأمور الدين و الفتاوى خاصة منها التي تصدر و تروّج المنطلقات و الأفكار باسم الدين الإسلامي.

من هنا يمكن إجمال أشهر القنوات الشيعية التي تحظى بنسب مشاهدة ليست بقليلة في أوساط الشيعة العرب ،في : قناة أهل البيت الفضائية و هي من أكثر القنوات الشيعية انتشارا ، تبث من كربلاء بالعراق تقدم برامجها بثلاث لغات عربية ،إنجليزية وأوزية ، تليها قناة الأنوار الأولى و الثانية ، مركز بثها من الكويت ؛ الأولى متخصصة في الحوارات والدراسات المذهبية و الثانية تعمل على نشر الطقوس الشيعية كاللطميات و الأدعية والبكائيات ، ثم تأتي قناة المنار اللبنانية و هي ملك لحزب الله و هي ذات بعد سياسي ديني ثم تليها قناة المعارف مقرها البحرين و هناك العديد من القنوات الأخرى كقناة الزهراء، الفرات ، الكوثر و غيرها .

2.2.3 دور الكتب و المطويات :

من خلال النتائج المحصل عليها تبين لنا أن جميع العناصر المتشيعة الحاضرة أو الغائبة، يتوفر لديها كتب شيعة تم الحصول عليها عن طريق أشخاص يثقون بهم أو عن طريق تحميلها بواسطة الشبكة العنكبوتية، يحتفظون بها في أماكن سرية ، أضف إلى ذلك حصول

(1) عادل عام ، **القنوات الدينية و دورها في الصراعات الدينية و المذهبية الفقهية** ، http://www.Elwakia.com ،ص 06.

(2) بلوفة بلحضري ، خطاب الفضائيات و تجلياته على المجتمع الجزائري ، مجلة **التدوين** ، عدد03 الصادرة بالجزائر عن جامعة وهران المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ، ديسمبر 2011 ، ص 98 .

كل واحد منهم على التربة الحسينية التي لا تجوز الصّلاة إلا عليها و التي تم جلبها من مدينة كربلاء .

و قد ورد بجريدة النهار الجديد مقال يؤكد دخول مقدسات شعيية من تربة وأحجار :" تمكنت الفرقة المتنقلة للجمارك الجزائرية على مستوى إقليم ولاية سطيف وبالتحديد بمقر مكتب البريد من حجز 20 طردا يحتوي على قطع حجرية في شكل تماثيل تستخدم في تنفيذ مراسيم وطقوس أحد الفرق الشيعية موجهة إلى أحد الأشخاص القاطنين في مدينة كربلاء العراقية ناحية وجهة معروفة ، ما يؤكد على وجود اتصالات مكثفة بمجموعة ذات ميول شيعي بالجزائر"[1] .

3.3 واقع الخطاب الديني في الجزائر :

يمكن تعريف الخطاب الديني بأنه جد فني و علمي مدروس و مخطط و مستمر وصادق من قبل القائم بالاتصال أو الدعوة ، هيئة كانت أم جماعة أم فرداً لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، ويستهدف الاتصال بالجمهور العام وهيئاته النوعية و أفراده، بكافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة و بطرق الإعلام والإقناع، وذلك بغرض تكوين رأي صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته[2].

يفرض ارتباط الخطاب بالمؤسسة الدينية اتصافه بالديني ، ذلك أن هذه المؤسسة لا تقوم بأي فعل خارج المجال الديني ، و الخطاب الديني خطاب إنساني بشري شأنه شأن أي فرع من فروع الخطاب العام ، إنه خطاب عن الدين و ليس هو الدين ، و هو من ثم قد يكون شأنه شأن الخطاب العام ، خطابا حافزا للتقدم و الازدهار ، و قد يكون خطابا محافظا يسعى لتأييد الواقع المماثل و اعتبار ليس في الإمكان أبدع مما كان ، كما يمكن

(1)ريمة بوصوار، الجمارك تعثر على 20 تمثالا يشجع على اعتناق المذهب الشيعي بمكتب بريد سطيف ، جريدة **النهار الجديد** ، عدد 1560 ، الصادر يوم :2012/11/21 ، ص 24 .

(2) محمد منير حجاب ، **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط 1، 2004 ، ص 19 .

للخطاب الديني أن يكون في علاقة تماثل و تطابق و انعكاس مع خطاب آخر محتمل [1].

فإذا كانت وظيفة الخطاب هي الإقناع و التأثير ، فمعنى ذلك الخطاب يعتبر جزءا أساسيا في عملية الإقناع و الاقتناع ، لأنه الوساطة بين الخطيب و السامع ، و لكي يؤدي النص الخطابي هذا الدور ، لا بد أن يتوفر على شروط أدبية و حجاجية بارزة تهدف إلى استمالة السامع و إقناعه بالموضوع الذي يتحدث عنه الخطيب[2] .

و يمكن تجسيد الخطاب الديني في الجزائر ، في المؤسسات الدينية كالمسجد والزوايا والمراكز الإسلامية و غيرها ، و في بعض الحصص التلفزيونية و الإذاعية على سبيل المثال لا الحصر ، إلا أن الحالات المتشيعة التي بين أيدينا تجمع على عدم تأثرها و متابعتها لما يبثه التلفزيون الجزائري ، بحجة أن الخطاب الديني في المساجد و الذي يمكن حصره في خطبة الجمعة هو خطاب مناسباتي اجتماعي ، أكثر منه خطابا عقائدي .

4.3 العوامل السياسية :

1.4.3 التأثر بالثورة الإيرانية :

أدى نجاح الثورة الإيرانية سنة 1979 ، و تأسيس الخميني للجمهورية الإسلامية على أساس نظرية ولاية الفقيه [3] و ما رافقها من تداعيات في الوسط الشيعي إلى اهتمام أكاديمي و إعلامي كبير بالسياسة الخارجية الإيرانية في بعدها الديني و الإيديولوجي الذي يعد من أكثر المواضيع محل نقاش و مجال بين المختصين في هذا المجال ، غير أن ظاهرة التشيع في المغرب العربي و رغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على بدايتها لم تنل نصيبها من الاهتمام الأكاديمي و حتى الإعلام[4] .

---

(1) ناصر حامد أبو زيد ، **تجديد الخطاب الديني** ،http://www.azzaman.com ، تاريخ الزيارة 11 سبتمبر 2011.

(2) عبد الرحيم الرحموني ، **الخطابة العربية** ، دراسة في المتن و الفن ، مطبعة أنفو برانت ، فاس ، 2005 ، ص 199

(3) **ولاية الفقيه** : هذا المفهوم هو الترجمة الشيعية للفكرة الإسلاموية التي تقول أنه لا وجود لمجتمع إسلامي دون دولة إسلامية تجسد في دور السلطة الاكليروسية العليا و تولي زمام شؤون الدولة العليا ، غير أن هذا لا يعني أن يتولى العلماء الحكم مباشرة أنظر : أوليفه روا ، **تجربة الإسلام السياسي** ، دار الساقي ، لبنان ، ط2 ، 1996 ، ص 165

(4) يحيى بوزيدي ، **أسرار الشيعة و الإرهاب في الجزائر**، http://www.cahased.net تاريخ الزيارة : 06-11-2011

و هنا أجمعت كل حالات العينة المدروسة على تأثرها بالثورة الإيرانية و متابعة تطوراتها و تاريخها و إبداء تقديرها و احترامها لشخصية الخميني .

2.4.3 التأثر بحزب الله في لبنان :

حزب الله هو الحركة الأصولية الرائدة في لبنان ، ظهر نتيجة لتقارب مصالح شيعة لبنان مع السياسة الخارجية الإيرانية ، فقد ظهر علنا بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 ، يمكن أن ترجع أصول نشأته إلى عدة ناشطين شيعة فقد اعتبر محمد حسين فضل الله المرشد الروحي للحزب[1] .

و قد أكدت جميع الحالات أو العناصر المتشيعة على تأثرها بنضال حزب الله اللبناني مبدية مساندتها لكل مواقفه التي جاءت ضد الوجود الإسرائيلي في جنوب لبنان وفلسطين ، خاصة ما حققه خلال حرب لبنان 2006 .

4 مظاهر التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر :

1.4 إقامة التجمعات و اللقاءات الشيعية :

تمثلت الإجابات في التباين حول ديمومة و دورية هذه اللقاءات فمنهم من أكد أنه في لقاء دائم و مستمر يكون بعد فترات العمل ، و منهم من نبه إلى أن هذه اللقاءات تكون مناسباتية أو سنوية ، غير أنه لا يتعذر عليه الاتصال بمن يعرفهم عن طريق الشبكات و المواقع الإلكترونية ، من ذلك مثلا موقع أنا شيعي وموقع شيعة الجزائر بحيث يشترط على الزائر إلزامية تسجيل نفسه عندها .

2.3 إحياء يوم عاشوراء و إقامة الطقوس الشيعية :

(1) أحمد الموصللي ، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي و إيران و تركيا** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص 250 .

تؤكد جميع العناصر الشيعية لمبدأ إحياء يوم عاشوراء سنويا و إقامة الطقوس وتقديم العزاء في ذكرى وفاة الإمام الحسين بن علي ، و يكون ذلك بالتوافد على أحد المناطق الجزائرية خاصة في مدينة بسكرة تسمى مدينة سيدي خالد و التي يعتقد أنها تحتوي على أثر قدم فرس الإمام علي ، عنه حتى إن من الشيعيين الجزائريين من يقوم بالسفر إلى العراق لإقامة هذه الشعيرة و التي يطلق عليها عبارة الحج إلى كربلاء وهي المدينة التي قتل فيها الإمام الحسين .

ومن المتشيعين من يرجع سبب إحياء الجزائريين في مناطق مختلفة من الجزائر هذه المناسبات، إلى أنه موروث ثقافي يرجع إلى العهد العبيدي أثناء إقامة عبيد الله المهدي للدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط ، مسترشدا في ذلك إلى حرص الجزائريين على القيام بعملية التحرر يوم عاشوراء و تقديم الصدقات إلى الفقراء ، و إقامة الوعدات و زيارة الأضرحة التبرك بالأولياء الصالحين و غيرها من الشعائر .

5 مناقشة النتائج و الفرضيات:

بعد تحليلنا لإجابات العناصر المتشيعة على الأسئلة الموجهة لهم عن طريق المقابلة يمكن الخروج بالنتائج التالية:

فيما يخص واقع التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر و عوامل انتشار التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر و مظاهره ، وجدنا أن ظاهرة التشيع أو انتشار المذهب الشيعي في الجزائر ، هي حقيقة ثابتة لا يمكن لأحد تجاهلها أو تفنيدها أو حتى الاستخفاف بها ،لكن ليس لدرجة اعتبارهم يشكلون طائفة بما تحتويه من تهويل وتخويف على اعتبار أنّ الطائفة هي جماعة طوعية أي أنّ الأعضاء لا ينتمون بالضرورة بحكم المولد[1] .

(1) Salim KHAZNADAR , Op Cit , pp 35-42

على مستوى البنية البشرية للمجتمع الجزائري تعتبر فئة الشباب هي الفئة الأكثر استهدافا في عملية نشر التشيع نظرا لما تحتويه على مقومات تجديدية فقد ثبت لنا من خلال الدراسة أن معظم الحالات المتشيعة هي عناصر شابة بلغ عمر أكبرها 40 سنة .

أما عن مناطق تواجدهم فقد تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية و دراسات سابقة ومن خلال شبكات التواصل الاجتماعي أن وجود التشيع بكل ولايات الوطن خاصة منها الشمالية ،غير أن المناطق التي يوجد بها أكبر عدد من المتشيعين في الجزائر هي أكثرها مناطق حدودية و المدن الكبرى التي تحتوي على نسبة سكانية عالية من ذلك مدينة وهران ، تلمسان ، تيارت ، عين تموشنت ، تبسة بسكرة ، خنشلة ، قسنطية وغيرها . فبالمناطق الحدودية يتم تهريب الوثائق و الكتب الشيعية و بعض الأشياء المقدسة فمن الحدود الغربية يتم جلب مختلف الوثائق و المجلات الشيعية على اعتبار أنه يوجد بالمملكة المغربية أكبر تجمع شيعي في المغرب العربي كله ، رغم حضره من قبل السلطات المغاربية أما فيما يخص الحدود الشرقية فهي تعتبر ممر الدعوات و الكتب الشيعية و التربة الحسينية التي يتم جلبها من معاقل الشيعة بمدينة قم الإيرانية و مدينة النجف و كربلاء بالعراق . فقد عرفت تونس تأسيس أول جمعية شيعية [1] في أكتوبر 2003.

أما فيما يخص العوامل المساعدة على انتشار التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر فهي قد اختلفت و تعددت نظرا لطبيعة الشخص و ميوله العقدي و تأثره بالعوامل الخارجية والعوامل الثقافية .

فعلى المستوى الشخصي أو النفسي و طبيعة الحالات المتشيعة نجد أن الحالات الأكثر تعلما و تثقفا تعي و تؤمن بما تقبل عليه على المستوى الفكري و العقائدي بينما

(1) هي جمعية **" أهل البيت الثقافية "** و هي تتبع مذهب الإمامية الإثني عشرية ، رئيسها عماد الدين الحمروني .

العناصر ذات المستوى التعليمي المحدود لا تعرف عن ما تتمذهب به سوى ما يتم تلقينه عن طريق الدعوات و الخطابات المستهدفة .

فالتلقين يكون بشكل تدريجي و مستمر و مركز عن طريق الدعاة يعملون على الحث في البحث و الاجتهاد و الترغيب بأهل البيت و كراماتهم ، و كل ذلك يكون بشكل سري و خفي .

أما فيما يتعلق بالعوامل الثقافية المساهمة في نشر المذهب الشيعي في المجتمع الجزائري فنجد أنها ساهمت و بشكل كبير في نشر التشيع .

فعلى مستوى وسائل الإعلام و خاصة الإنترنيت نجد أنها ساهمت و دعمت انتشار التشيع في المجتمع الجزائري من خلال تقديم كل ما يطلبه المتشيع من معلومات واتصالات،خاصة و أن هذه الشبكات أصبحت تغطي كامل التراب الوطني و جعلت من العالم قرية صغيرة تجعلك تحصل على ما تريد في لحظات قليلة . ثم تتلها القنوات الفضائية في المرتبة الثانية ، خاصة و أن هناك عددا من القنوات التي تخدم توجها معينا وتبتعد عن دورها التأطيري لتتبنى توجهات سياسية بعينها ، و تحاول أن تدافع عنها وتبحث لها عن مصوغات شرعية ، و بذلك تصبح هذه القنوات منابر للدعاية السياسية ما يتنافى مع دورها التربوي ، و حتى تؤدي القنوات الدينية دورها ، ينبغي عليها أن تظل في إطار الوعظ و الإرشاد دون التأثر و الخلط بين ما هو ديني أو سياسي[1] .

و قد سبق و أن ذكرنا مجموعة من القنوات التي يعود لها الفضل في نشر المذهب الشيعي والترويج به حيث تجدر الإشارة هنا على أن المستهدف من هذه القنوات ليس الجمهور المعتنق للمذهب الشيعي فقط ، بل كذلك معتنقي المذاهب و الديانات الأخرى لهم حضورهم في مضمون ما يقدمُ من موضوعات في سياق الدعوة المذهبية[2] .

(1) عادل عامر ، المرجع السابق ، ص 7.

(2) نفسه ، ص 8 .

فعن مساهمة الكتب و الوثائق الشيعية في التعريف بالمذهب و التحبيب له فقد جاءت إجابات العناصر الشيعية أن لها الفضل في تتبع مقاصد المذهب و العمل بتعاليمه وأن لكل شخص منها مجموعة خاصة به تم حصوله عليها عن طريق تهريبها عبر البلدان المجاورة أو عن طريق أشخاص حملوا على عاتقهم مهمة نشر المذهب و التعريف به أوعن طريق السفر ، أو عن طريق الحج حيث يقوم الحجاج الشيعة باستهداف الحجاج المغاربة خاصة منهم الشيوخ نظرا لمحدودية ثقافتهم و إيمانهم بتقديس كل ما يتداول في البقاع المقدسة ، من ذلك ما تذكره إحدى الحاجات الجزائريات التي التقيتها بعد عودتها من البقاع المقدسة ، كيف أن أحد التجار الشيعيين ، الذين التقت بهم أثناء شرائها لبعض الهدايا للعائلة ، أثنى بالشعب الجزائري و بطولاته و كيف أنه ينوي زيارة الجزائر في الزمن القريب،وقد قام بتقديم كتيّبات و مطويات ، و لأن هذه الحاجة لا تعرف القراءة و لا الكتابة قامت بعرضها على إحدى الحاجات المتعلّمات المرافقة لها و نصحتها بالتخلي عنها، من ذلك ما دعى إليه وزير الشؤون الدينية أبو عبد الله غلام الله بمناسبة موسم الحج لسنة 2012 :" اتركوا الوثائق و المطويات التي تعطى لكم هناك "[1] مضيفا ذات المصدر أن :" اتصال الحجاج الجزائريين بغيرهم ضرورة لكن التأثر بهم لا يجب أن يكون " .

أمّا عن واقع الخطاب الديني في الجزائر المعاصرة فقد أجمعت جميع الحالات أن الخطاب الديني المتداول في الجزائر يفتقر إلى قوة الإقناع و الترغيب في الدعوة لإتباع المذهب المالكي السني .

و يمكن تجسيد الخطاب الديني السني في الجزائر من خلال المؤسسات الدينية المتمثلة في المسجد و المراكز الدينية ، في حين يلاحظ تراجعه و استغلاله في الحركات والأحزاب الإسلامية ذات الطابع السياسي.

(1) غنية قمراوي ، غلام الله يحذر الحجاج من دعوات الخروج عن المذهب المالكي ، جريدة **الشروق اليومي** ، عدد : 3084 ، الصادر بالجزائر يوم :14-10-2012 ، ص 04 .

إذ تعد قضية الخلاف التاريخي بين الشيعة و السنة من المشكلات الحقيقية والتحديات الداخلية التي تواجه الخطاب الديني في العصر الحديث ، و رغم انعقاد عشرات الملتقيات و نشأة لجنة خاصة للتقريب بين السنة و الشيعة ، و بعض الخطوات العملية كموقف الأزهر من الفقه الجعفري و اعتباره أحد المذاهب الإسلامية المعتمدة [1]، و من ثم يجب أن يستند هذا الحوار بين السنة و الشيعة على مجموعة مرتكزات هي :

1) معرفة الطرف الآخر من خلال مصادره ، و حسن الظن به .

2) التعاون في المتفق عليه و التحاور في المختلف عليه.

3) تجنب الاستقرار ، و المصارحة بالحكمة.

4) البعد عن شطط الغلاة .

5) الحذر من الدسائس و ضرورة التلاحم [2].

و عن تأثير الثورة الإيرانية و دورها في تعزيز الإسلام في الجزائر و هو سؤال موجه إلى الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد و الذي تزامن تاريخ توليه الرئاسة قيام الثورة الإيرانية ، يجيب الرئيس الراحل أن : " الجزائر بداية الثورة كانت منسجمة في الانتماء إلى الأمة الإسلامية بكل ما تمثله من حضارة و تاريخ بالإضافة على الانتماء الروحي أيضا و انطلقت الثورة على هذا الأساس من المبادئ بما فيها الانتماء الديني للإسلام ، و لم تقدم الثورة الإيرانية أي دور يذكر في تطوير الأحداث في الجزائر ، بل العكس نحن ساعدنا الإيرانيين في مشاكلهم مع الأمريكان و الشاه "[3].

أما فيما يخص التأثر بنضال حزب الله اللبناني خاصة و أنه جاء كردّة فعل على التواجد الإسرائيلي بفلسطين و جنوب لبنان و تجسد ذلك من خلال الحرب التي شنتها

---

(1) احمد عرفات القاضي ، **تجديد الخطاب الديني** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص 64 .

(2) يوسف القرضاوي ، **مبادئ للتقريب بين المذاهب الإسلامية** ، http://www .Islam on line .com

(3) أماساتوشي كيسايشي و شكو وتانابي ، الراحل بن جديد في آخر حوار له لمجلة يابانية مجلة جامعة صوفيا للدراسات الآسيوية ، جريدة **النهار الجديد** ، عدد 3807 ، الصادر يوم : 16- 10-2012 ، ص ص 07- 08 .

ضد إسرائيل في حرب لبنان سنة 2006 ، فإننا نجد أن كل عناصر العينة قد أبدت اهتماما بهذا الحزب و دعمها المعنوي له تمجيدا لما حققه في حد اعتقادهم .

وفي الواقع هناك علاقة وثيقة جدا إيديولوجية و تاريخية بين الأكثرية الشيعية الموجودة في إيران و الطائفة الشيعية في لبنان فالعائلات الدينية الشيعية التقليدية ،و السادة منها خاصة ، كانت موزعة بين لبنان و العراق و إيران ، بسبب علاقات المصاهرة بين العائلات الدينية[1].

فقد كانت الحركة الإسلامية في لبنان من أولى الحركات الإسلامية التي أيدت الثورة الإسلامية في إيران ، فإيران تمثل العمق الشيعي حتى و إن اختلفت جغرافيا وقوميا.

أما فيما يخص مظاهر التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر ، فقد تأكد لنا هناك تواصل روحي بشيعة العالم و يتجلى ذلك من خلال إقامة الحسينيات ، و الاجتماعات السرية لأشخاص متشيعين.

و يقوم ذكرى استشهاد الحسين في إيران بتمثيليات درامية شيعية ملفتة للانتباه وتلاوة الشعر أو ما يعرف بالتعازي ، القيام بعملية التجريح و الضرب للذات البشرية الذي يمارسه بعض المشاركين في التعازي ، حيث تصادف هذه الذكرى يوم عاشوراء من كل سنة[2] .

الفصل الرابع:التشيع و الولاء السياسي في المجتمع الجزائري المعاصر

(1) فيصل دراج و جمال باروت ، **الأحزاب و الحركات و الجماعات الإسلامية** ، ج2 ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ،بيروت، ط2 ، 2000 ، ص 43 .

(2) مصطفى التواتي ، **التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام** ، دار الفرابي ، ANEP، الجزائر ، ط2 ، 2003 ، ص 175 .

1 مفهوم الولاء

1.1 التعريف اللغوي

2.1 التعريف الشرعي

2 طبيعة الولاء

3 الولاء الوطني و الولاء الديني

4 علاقة إيران بالتشيع السياسي

1.4 الثورة الإسلامية في إيران

2.4 تصاعد الأوضاع الداخلية والخارجية

3.4 تطبيق السياسة الخارجية لإيران الإسلامية

الفصل الرابع:التشيع و الولاء السياسي قي المجتمع الجزائري المعاصر

1مفهوم الولاء:

1.1 التعريف اللغوي:

الولاء لغة يعني القرابة و الولاّء هم الموالون ،يقال :هم ولاء فلان ومن هذا الباب الولاء والحلف ،إذ نعرة كل واحد على أهل ولائه و حلفه الأنفة التي تلحق بالنفس من اهتمام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب وذلك لأجل اللحمة الحاصلة[1].

والولاية بفتح الواو وكسرها تعني النصرة: يقال: هم على ولاية: أي مجتمعون في النصرة والولاء أو الخلف يتنزّل منزلته لأنه و إن كان طبيعيا فإنما هو وهمي والمعنى الذي به الالتحام إنمّا هو العشرة وطول الصحبة و بالمربى و الرضاع و سائر أحوال الموت والحياة و إذا حصل الالتحام بذلك جاءت النصرة و المناصرة [2] .

والولي والمولى واحد في كلام العرب، ووليك هو من كان بينك وبينه سبب يجعله يواليك وتواليه أي تحبه وتؤيده وتنصره ويفعل هذا أيضاً معك، والله ولي المؤمنين ومولاهم بهذا المعنى أي محبهم وناصرهم ومؤيدهم كما قال تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ}[3]، وقال أيضاً: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ}[4].

و ولي المرأة هو متولي شئونها كالأب والأخ الأكبر ونحو ذلك، وفي لسان العرب: قال أبو الهيثم: "المولى على ستة أوجه المولى ابن العم والعم والأخ والابن و العصبات كلهم، و المولى الناصر، والمولى الولي الذي يلي عليك أمرك قال: ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء لأن الولاء مصدر، والمولى مولى الموالاة وهو الذي يُسلم أي يدخل الإسلام على يديك ويواليك المولى مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعتقه، والمولى المعتق (بالبناء للمجهول) لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات، ولا وارث له فهذه ستة أوجه" [5] .

---

(1) ابن منظور،المرجع السابق ، ج15 ، ص410 .

(2) سميع عليم ، **موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية و السياسية في الفكر العربي الإسلامي** ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 1130.

(3) سورة البقرة ، الآية 257 .

(4) سورة محمد ، الآية 11 .

(5) ابن منظور ، المرجع السابق ، ص 410 .

2.1 التعريف الشرعي:

وهذه المعاني اللغوية الأنفة كلها ثابتة في حق المسلم للمسلم إلا ما استثناه النص من ذلك كالميراث مثلاً كما قال تعالى: {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا }[1] أي أولى ببعضهم في الميراث من ولاية المؤمنين الآخرين والتي كانت ولاية الميراث ثابتة لهم في أول عهد الرسول بالمدينة وذلك لفترة محدودة ثم نسخت، ونستطيع أن نقول أن الولاية الثابتة من كل مسلم لأخيه المسلم تشمل ما يلي: الحب، والنصرة، والتعاطف والتراحم والتكافل والتعاون، وكفّ كل أنواع الأذى والشر عنه، وبعض هذه الأمور الإيجابية يدخل في باب الفرائض والواجبات وبعضها يدخل في باب المستحب والمندوبات.

الأدلة على وجوب موالاة المسلم لأخيه المسلم:

الأدلة في هذا الباب أكثر من أن تحصر ونحن نذكر هنا بعضها، فمن الأدلة القرآنية قوله تعالى: {إِنَّمَا المؤمنونَ إِخْوة}[2] وهذه الآية قد جاءت بصيغة الحصر أي ليس المؤمنون إلا أخوة، ومفهوم هذا أنه إذا انتهت الأخوة انتهى الإيمان وكذلك قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ }[3] وهذا تأكيد من الله جاء بصفة الخبر وكأنه أمر مستقر مفروغ منه، والمقصود بالأمر بأن يوالي المهاجرون الأنصار بعضهم بعضا، ثم وردت بعدها عدة آيات فيها إشارة إلى أن من يأتي بعد الرعيل الأول ويهاجر معهم فهم منهم أي قطعة وبضعة منهم، وهذه المعاني نفسها أكدها الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر، ففي ذكر تقسيم الفيء حق لثلاثة أصناف هم فقراء المهاجرين، وفقراء الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان قبل المهاجرين ثم فقراء التابعين إلى يوم القيامة ووصف الله التابعين بصفة لازمة

---

(1) سورة الأحزاب ، الآية 06 .

(2) سورة الحجرات ، الآية 10 .

(3) سورة الأنفال ، الآية 72 .

لاستحقاقهم الفيء وصحة انتسابهم إلى هذه الأمة فقال: {و الذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهم يَقُولُونَ رَبَنا اغفْر لَنَا ولإِخْوانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ و لاَ تَجْعَل فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلذِينَ آمَنُوا رَبَنَا إِنّكَ رءوف رَحِيْم}[1] فوصفهم بأنهم يدعون لمن سبق من هذه الأمة بالخير ويطلبون من الله أن لا يكون في قلوبهم أدنى غل للمؤمنين، ولهذا استنبط الإمام الشافعي في هذه الآية أن الرافضة لا حظ لهم في أخماس الفيء وذلك لسبهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وامتلاء قلوبهم بالحقد والغل لهم[2].

ومن الآيات الدالة على معنى الولاء أيضاً قوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[3]. وفي هذه الآية تقرير لولاية المؤمنين والمؤمنات واتصافهم بما وصفهم الله به من أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وغيرها .

والسّنة مليئة بمثل هذه المعاني كقوله صلى الله عليه وسلم: (المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ) رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وقال أيضاً: (المؤمِنُ لِلمُؤمِنِ كَالبِنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضَهُ بَعْضاً) رواه مسلم وغيره وقال: (مَثَلُ المؤمِنِينَ فِي تَوَادِهِم وَ تَرَاحمُهم وَتَعَاطُفِهم مِثْلَ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَ الحُمَى) متفق عليه وقال أيضاً كما روى مسلم: (المسلمون كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله) رواه مسلم والترمذي وأحمد.

2 طبيعة الولاء:

عرّف الولاء في سياق الفكر العربي انطلاقا من مفهوم الانتماء للقبيلة كونها شكلت أهم مكونات المجتمع العربي تاريخيا. والقبيلة التي اعتمدت النسب في صلاتها رغم ما يعتري

(**1**) سورة الحشر ، الآية 10 .

(2) عبد الرحمان الحالق اليوسف ، **الولاء و البراء** ،http://www. al-eman. Com

(3) سورة التوبة ، الآية 71 .

المفهوم من تداخل العصبيات نتيجة لتعدد الأنساب وتداخل المصالح في القبيلة الواحدة فأنها حافظت على قيم ثابتة تمثلت بالشعور بالقرابة والالتحام أمام العدو والانتماء للنظام القبلي الموحد والولاء له ، هذا الولاء يكون متطرفاً في القبائل المتطرفة البعيدة عن التحضر خاصة رعاة الإبل الذي عادة ما تكون علاقاتهم العامة مع الآخرين محدودة ، وأقل حدة في القبائل المحتكة بالمدينة والمناطق المتحضرة ، نتيجة لتطور المصالح المادية وتشابكها بين الأفراد بغض النظر عن انتمائهم القبلي[1].

والإسلام الذي حد من هذا الولاء وانتقص من مفاهيم كثيرة تنال أو تتعارض والدعوة التوحيدية إلا أن هذا الولاء سرعان ما ظهر بقوة في الأحداث المصيرية التي مرت بها الأمة خاصة بعد انتقال الرسول صلى الله عليه و سلم إلى الرفيق الأعلى و أن ما دار في سقيفة بني ساعده ما كان إلا تأسيساً لسلطة على أسس قبلية وليس نتيجة لخلاف ديني . أي أن الإسلام لم يدعوا إلى القضاء على القيم الأساسية للقبيلة ونظامها مادامت لا تتعارض وصدق الإيمان بل استفاد منها في تعزيز فتوحاته التي امتدت خارج نطاقاللجزيرةالعربية.

وبالعودة إلى مرحلة صدر الإسلام وما حدث فيها من تطورات لأوضاع المجتمع نلاحظ أن رابطة النسب والولاء لها تداخلت ورابطة المصير والعقيدة نتيجة لحلول مفاهيم مصلحيه جديدة تعدت أفراد القبيلة الواحدة ومصالحهم إلى الأمة الواحدة ومصيرها فأنضجت مفاهيم جديدة للولاء تنسجم والمرحلة نتيجة لتطور الوعي بأهمية المال والقدرة على الحكم والواقع المشترك المذهبية أو العقدية [2]. وهكذا كان التحول في مفهوم الولاء من القبيلة إلى اللاقبيلة إلى تنظيم مدني ، سياسي ، اجتماعي ، وأعقبه ولاء تحوّل من الإسلام السياسي الذي اعتمد الغنيمة إلى الإسلام العقدي وذلك لأن كثرة الغنائم التي حصل عليها المسلمين بعد استقرارهم في المدينة دفعت أعدادا كبيرة من الأفراد والقبائل المجاورة إلى

---

(1) جوزيف جوزيا، **فلسفة الولاء** ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 ،ص 32 .

(2) ابن خلدون ، **المقدمة** ، ص156 .

الدخول في الإسلام[1] بحيث تحولت الغنيمة إلى اقتصاد ضريبي إنتاجي ، وتحولت العقيدة من مجرد الإعلان من قبل زعيم القبيلة عن دخوله الإسلام واعتناق مبادئه لكي تدخل القبيلة بأكملها في الإسلام إلى قناعة جماعية وحالة إيمان مطلق صبغت الإنسان الجديد بولاء يقوم على العقل ، بحيث أخذ بعدا أكثر تفاعلا مع الجماعة وإيمانا بسلوكها بدلا من الإبقاء على الصيغ والعلاقات الفردية التي كانت سائدة ، فارتقى بالسلوك مما انعكس عليه من قيم العقيدة الجديدة الإسلام.

وهكذا نجد أن المجتمع العربي المسلم في بداية تكوينه تنازعه ازدواجية الولاء ، ولاء ديني وأخر عصبي قبلي بحيث انتمي بالأول إلى دار الإسلام وبقي ثابتاً رغم ما عرفه هذا الولاء من تشويش وتأويل لمفاهيم بعيدة عن روح الإسلام خلقت التشرذم المذهبي والطائفي في مراحل محددة من التاريخ نتج عنها صرعات دموية رسخت الأبعاد التفتيتية للمجتمع المسلم مثلما أشاعت ركائز فكرية وثقافية. والانتماء الثاني الولاء العصبي القبلي ولكن بمفهوم لا ينفي الولاء الأول هذا الولاء الذي لعب دورا كبيرا في نشر الإسلام و بناء الدولة العربية الإسلامية وبالتالي ترسيم الملامح العامة لحضارة امتدت من الأندلس إلى حدود الصين تمثلت بالتسامح والمشاركة والتعايش

لقد ذهب المثقفون العرب إلى دراسة الو لاءات التقليدية التاريخية في مجتمعنا من منطلقات يفسرون بها تركيبة المجتمع العربي . فهذا الأنصاري يذكر أن المجتمع العربي الإسلامي بتنازعه ثلاث ولاءات : الانتماء العقائدي الحضاري والانتماء العصبي والانتماء السياسي أي الانتماء إلى الكيانات السياسية قديمة كانت أم حديثة[2] ، في حين يذكر برهان غليون : "عاش الوطن العربي منذ الفتح الإسلامي في إطار إمبراطورية أو سلطة كبرى تظم شعوبا متعددة يربط بينها الولاء للإسلام أكثر من الولاء للدولة ". ويضيف بعد

(1) محمد عابد الجابري , **العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته** ـ المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2001 ، ص374 .

(2) محمد عابد الجابري ،المرجع السابق ، ص 375

أن يفسر عدم قدرة الدولة على فرض استقطاب الجماهير حولها: " في حين أن الانتماء إلى الجماعة المحلية أو العائلية أو الطائفية هو التعويض الرئيسي عن سطحية التماهي مع الدولة وعموميتها " . أي في رأي غليون الانتماء يكون للأمة الإسلامية بصفتها مركز الثقل وليس إلى الدولة أو السلطة . في حين وجدنا أن ابن خلدون قد أعطى دورا مركزيا للولاء العصبي " الرابطة العصبية أقوى من الرابطة الدينية أو توازيها " إذ نظر إلى العصبية :" هي الوحدة وتتكون من وحدات أبسط فكل حي أو بطن من بطون القبائل وان كانوا عصابة واحدة إلى نسبهم العام ، فيهم أيضا عصبيات لأنساب خاصة أشد التحاما من النسب العام لهم "[1] ، أي أن العصبيات الموحدة تحمل في ثناياها عوامل مفتتة أيضا ، هذا الأمر لا يقتصر على الولاء العصبي بل يتعدى ذلك إلى الولاء الديني من خلال الولاءات و المذهبية والطائفية. .

هذه التأثيرات تفسر الحالات التي تعيشها الأمة وقد تمثل ذلك بالكيانات السياسية القطرية القائمة التي ليست إلا تطورا لمفهوم الولاء العصبي و التي تعززت مكانتها وفق تسلسل تاريخي وقيمي وسياسي تمثل في مراحل:

1 . بدءا بعصبية قبلية عرفت قبل الإسلام اعتمدت على النسب الدم والرحم كأساس لها

2 . عصبية دينية قبلية كان الانتماء بها للمجتمع المؤمن الجهادي بعد أن خفف الإسلام من مفهوم القبلية وحدّ من مفاهيمها ومن صراعاتها ، وقاد المجتمع إلى تحالفات جديدة اعتمدت الدين أو الملة دون النظر إلى المكانة والوجاهة ودون أن ينهي عن الولاء للقبيلة والتعصب لها وقد برز هذا الدور في الدولة الراشدة .

3 . مع تطور المفاهيم وسيادة العقيدة واتساع رقعة الدولة في أعقاب الفتوحات

(1)برهان غليون ، **نظام الطائفة من الدولة إلى القبيلة** ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1990 ،ص ص 136 - 137 .

الكبرى لبلاد الشام، العراق ، مصر وتزايد المكاسب المادية ظهر ت عصبية القبيلة بمفاهيم جديدة في أواخر عهد الخليفة الراشد عثمان رضي الله تمثلت في الولاء للقبيلة وللمكان وترسخ ذلك في العصر الأموي . هذا الولاء القبلي المكاني المادي نتج عنه صرا عات سياسية على الخلافة ودموية على السلطة ، وتزامن ذلك مع بروز أفكار مقاومة لهذا الولاء التي بدورها تحولت إلى ولاء تارة للعقيدة وتارة أخرى للعشيرة. فكان الخوارج وكان من تشيع لعلي رضي الله عنه . أي عصبيات قامت تمسكت بالقرآن الكريم وسنة رسول الله كبعد أيديولوجي نتيجة لتغلب الولاء العصبي المكاني والمادي [1]

إن استمرار الخلاف وعدم حسم مفهوم الولاء والتمسك بالعصبيات وبآثارها المجزئة أبرز ما عرف بظاهرة الشعوبية التي قامت في مرحلة الدولة الأموية وتنامي قيمها في مرحلة الدولة العباسية التي استعانت بالعناصر غير العربية لتوطيد أركانها وتسيير أمورها أكان ذلك في مركز الدولة أو في أقاليمها. أي يمكن القول أن العصبية القبلية والمكانية التي عرفتها الدولة الأموية وبداية مرحلة الدولة العباسية قهرت من خلال التسلط الذي مورس على العرب من قبل المغول والتتار والفرس الصفويين والسلاجقة العثمانيين والأوربيين فيما بعد ، ولكنها لم تزول بل كمنت في الوجدان العربي.

ومن جهة أخرى نجد أن التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية يدل على أن للمركز أهمية ودور حاسم في تأكيد ربط أجزاء الوطن وأطرافه ببعضها وتعزيز الانتماء له وعليه عندما يكون المركز قوياً فأن صلات الربط تكون متينة وبالعكس . والتفكك الذي حصل للدولة بدأ في الأطراف ثم الوسط وكان يأخذ أشكال تتلاءم وإفرازا الواقع الجغرافي والقبلي والسلطوي الولاة ، الأمراء ، أي إن الولاء السياسي لم يكن عاملا فاعلا في تجيير العلاقات العامة لخلق نوعا من التلاحم في حين أن الولاء العصبي مؤكداً لذا ته خاصة في

(1) انظر: عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 137

أعقاب المرحلة التي وهنت بها دولة الخلافة مما أدى إلى بروز الولاء للأمصار والمناطق قريبة كانت عن مركز الخلافة أم بعيدة ممثلا ذلكم بولاتها أو أمرائها من غير العرب الذين لعبوا دورا فاعلا في تقارب أو تنافر الولاء العصبي والسياسي وقد وضح ذلك في ظل الدولة العثمانية التي لم تحمل أي طابع توحيدي حيث فقد الولاء العصبي قيمته باتجاه مركز الخلافة وتزعزع مفهوم الولاء الديني الحضاري نتيجة لضعف الولاء العصبي لكون الدولة العثمانية حكمت العرب بعناصر غريبة اللسان والانتماء لكون العثمانيين حكموا على أساس تجزيئي وليس بصيغ موحدة لأطراف الخلافة حيث كانت الطوائف والمذاهب والقبائل والملل والمدن والبوادي تعيش حالات انفصال وتباعد واضح.

ففي خلافة العثمانيين ونتيجة للامتيازات التي أعطيت لغير المسلمين من العرب في مناطقهم و النصارى من غير العرب[1]، برزت عصبيات ولاءات جديدة اختلفت عن الولاءات التقليدية التي عرفها المجتمع العربي تاريخيا القبيلة والدين (الملة) وذلك بضغط من الدول الأوروبية لتحقيق مصالحها المتمثلة بالحركات التبشيرية التي عملت على نشر قيم الحضارة الغربية بعد تدعيمها بنماذج عما حققه الغرب من إنجازات علمية وتقنية وفكرية تحققت في أوروبا الأمر الذي أحدث تأثيرا على النخب العربية وعلى عدد من رجال الدين المتنورين فيها تمثل في :

. ضعف الارتباط بمركز دولة الخلافة خاصة من قبل أفراد النخب الذين احتكوا بالبعثات التبشيريةأوتعلموافي مدارس الغرب .

. معرفة الطباعة وانتشار حركة الترجمة وانتشار الصحافة الأمر الذي سهل الكتابة عن التاريخ العربي الإسلامي وعن الموروث الفكري والثقافي .

(1) ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص ص 123 - 124

. استعادة اللغة العربية لمكانتها بعد أن همشها الأتراك ليس فقط في مركز الخلافة هذا وغيره أيقض الحس بالانتماء القومي وفق المفاهيم الأيديولوجية الغربية مع الالتزام بالولاء المناطقي الذي أكد عليه من قبل الغرب بمؤسساته العاملة في الأرض العربية المختلفة الدينية العلمية ، الجغرافية ، التجارية والذي استغل فيما بعد لبسط السيطرة على المنطقة بعد انهيار الخلافة العثمانية من خلال الاتفاقيات التي قسمت أوصال منطقة المشرق وترسيخ ما يعرف بالدولة القطرية قانونيا وسياسيا وإقامة كبانيين السعودية والدولة الصهيونية كان لهما أكبر الأثر في ترسيخ عصبية جديدة تجزيئية على العرب لكونها ذات بعد مركب ، أخذت من الغرب مفاهيمها السياسية والأيديولوجية والتنظيمية القومية ، الليبرالية ، الاشتراكية ، الماركسية والحزب و الجمعيات ومن الواقع أو من الموروث الإقليم ، المنطقة ، الطائفة و لما فيه من مصالح مادية مشتركة ومن مواريث الدين ، القبيلة.وبذلك لم تعد الخيمة التعبير الأساسي الذي يعبر عن القبيلة أي أن قيام الدولة القطرية أو العصبية الجديدة كانت نتيجة لتفاعل الو لاءات المشتتة للأمة التي خلقت وعيا منقوصا بالعقل العربي وإحباطا مبطنا ، بحيث كثيرا ما نخلط بين العدو والصديق ، بين العام والخاص ، بين السلطة والحاكم والوطن بين الحلال والحرام وذلك بتأثير خارجي أنعكس بشكل سلبي على كل من الموروث والوافد وظهرت مفاهيم محدثة لتتناسب وحقيقة ما حصل في الوجدان العربي من تطورات فعرف الحزب العشيرة ، والحزب العائلة ، والحزب الطائفة والحزب الحي أو المنطقة أو المدينة أوالإقليم أو القطر، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على مصداقية الولاء في عقل المواطن وقد تزامن ذلك مع انقسامات فكرية حادة عرفها المفكرين و المصلحين العرب والمسلمين إذ عرفت عدد من الآراء نجملها في :

1. دعاة إصلاح الخلافة الإسلامية بعد أن وهنت دولة الخلافة واستشرى بها الفساد والتخلف والاستبداد وهؤلاء انقسموا أيضا إلى تيارين الأول أشترط أن تكون الخلافة عربية قرشية (عبد الرحمن الكواكبي) والثاني الذي لم يقف أمام هذا المطلب .

2 . رواد الفكر القومي الذين أكدوا على دور العرب المركزي بعد أن تأثروا بفكر الغرب وأيديولوجياته ربطوا بين الاستبداد وتخلف السلطة والنظام السياسي والمطالبة بالتحرر من الأتراك

3 الولاء الوطني و الولاء الديني:

في العالم العربي تتشعب أزمة الولاء الوطني لتتداخل عوامل سياسية وثقافية وانتربولوجية ساهمت في تكوين المذاهب الدينية ، ويمكن القول إن المذاهب والفرق والتيارات الدينية تكونت في ظروف غير طبيعية ، حيث إنها نشأت في ظل صراعات سياسية ، كما أنها ظهرت في ظل متغيرات ومنعطفات معرفية وثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية بالغة التعقيد[1] ، مما ساهم في جعل مفهوم الانتماء الوطني مشوها ومعقدا ومركبا بل وغير حاضر في الوعي الجمعي والمسار التاريخي للمجتمعات العربية وفي معرض تجاوزنا لتاريخ نشأة المذاهب الدينية التي انقرض معظمها وبقي منها طائفتي السنة والشيعة بفرقهما المتعددة فإنه يمكن القول إن الوعي الديني والمعرفة الدينية التي أنتجت الثقافة الدينية المعاصرة لا تعترف بمفهوم الولاء الوطني، خاصة وأنه مفهوم حديث وعصري ، نشأ مع ظهور الدولة القومية في القرن العشرين على وجه التحديد فقد كانت حركة الوعي ومسار تطور الثقافة الدينية محصورا في مفهوم الأمة الواحدة المبنية على أساس الانتماء الديني ، فالفكر الديني الشيعي والسني لا يعتبر الولاء الوطني جزء من أسسه الفقهية والعقائدية وثقافته العامة ، وإنما الوطن هو جزء من الأمة ، فعند الشيعة يعتبر الوطن هو جزء من

(1) جوزيف جوزيا ، **فلسفة الولاء** ،ص 33 .

الأمة الإسلامية التي يقودها الحاكم الشرعي وهو الفقيه الذي يعيش في المراكز الدينية الشيعية ، أما الدولة الوطنية التي تحكم هذا الجزء أو ذاك فهي حالة طارئة أوجد لها الفقهاء الشيعة مجموعة من القواعد والأحكام التي تسهل التعامل معها بما لا يتعارض مع قاعدة الولاء للأمة وحكامها الشرعيين ، ولا يختلف الأمر عند السنة أيضا، فالوطن هو جزء من الأمة ، ووضعوا كذلك قواعد للتعامل مع الحكومات المحلية ولكنها أكثر مرونة وحداثة من الشيعة ، فالشيعة لا يعتقدون بشرعية أية حكومة إلا حكومة الإمام المعصوم ، وقد حدث تطوّر لافت في الفكر السياسي الشيعي فقال بعض الفقهاء بشرعية الحكومة إن قادها احد الفقهاء أو فوضها لحاكم عادل[1] ، أما السنة فأنهم أقروا بشرعية السلطة جزئيا إذا ما انطبقت عليه مجموعة من الشروط التي يفرضها مقتضى الحال ، ولكنها في كل الأحوال لم تكن إقرار بالشرعية المطلقة للحكومات القطرية ، وفي حقيقة الأمر كان تساهل فقهاء السنة مع حكومات زمانهم بناء على كونها معتنقة للمذاهب السنية بقدر ما كان علماء الشيعة يتعاملون بايجابية مع الحكومات التي تعتنق المذهب الشيعي [2]، وفي كلا الحالتين لم يكن هذا التساهل والتعامل الإيجابي يعني منح الشرعية الكاملة و الاعتراف التام تبعا لذلك بالحكم المحلي الذي يتعارض مع الانتماء الأممي ، لذلك وعلى مر التاريخ الإسلامي كانت الحالة الوطنية جزء لا يتجزأ من الحالة الأممية التي كانت تجسدها دولة الخلافة ، التي تعبر في الوعي الديني عن وحدة الأمة وروح الانتماء للوطن الإسلامي الكبير الذي يعتبر الحكم المحلي والوطن القطري جزء منه ليس إلاّ ، وحتى الدولة الأموية في الأندلس والتي كانت مستقلة عن سلطة الخلافة العباسية لم تستطع إيجاد مخرج سياسي وديني لما يمكن أن نطلق عليه أزمة الولاء الوطني إلا من خلال تحويل الإمارة إلى خلافة حتى يتمكن الحاكم الأموي من الحصول على شرعية لحكمه وتأصيل مفهوم الولاء والانتماء للدولة الأموية والوطن

---

(1) آية الله الخميني ،**المرجع السابق** ، ص 21 .

(2) رائد قاسم ،الطوائف الدينية وجدلية الولاء الوطني ، مجلة **الحوار المتمدن** ، عدد 2854 ، التاريخ 10-12-2009 ، ص 02 .

الأندلسي الذي تحكمه ، وكذلك تكررت الإشكالية العميقة في عصر ملوك الطوائف ، مما سهل على دولة المرابطين إنهاء الدويلات التي قامت على أنقاض الدولة الأموية الأندلسية ، فقد شرعت دولة المرابطين بغزو بلاد الأندلس باعتبارها جزء من بلاد المسلمين وإنها يجب أن تكون تحت حكم سلطة تحض بالشرعية ، بينما حكم ملوك الطوائف باطل لفسادهم وتفرقهم وخروجهم على مقاصد الشريعة وعدم حفظهم للبلاد والعباد ، ، بينما ترتبط دولة المرابطين بوشائج قوية مع دولة الخلافة وتنطلق من مبادئ دينيةراسخة. وتكررت إشكالية الولاء الوطني في عصر دولة الموحدين التي قامت على انقضاء دولة المرابطين فكان حكامها خلفاء أيضا لسد هذه الثغرة الخطيرة ، ولم يجد الحكم العثماني بدا من البحث في الفقه الإسلامي عن مخرج لأزمة شرعية سلطته في البلاد العربية ليسد إشكالية الولاء للدولة العثمانية ، فوجد العثمانيون ضالتهم عند الإمام أبي حنيفة، الذي كان يرى شرعية الخلافة في غير العرب، فاتخذوا من الفقه الحنفي مذهبا رسميا لدولتهم وأقاموا لأبي حنيفة النعمان ضريحا كبيرا في بغداد وعند قراءة تاريخ الدولة الصفوية الشيعية نجد أن الشاه إسماعيل الصفوي أقر بالاعتراف بولاية الفقيه،التي كان رمزها في عصره المحقق الكركي ، الذي كان يقول بأنه نائب للإمام الغائب وأنه بموجب نيابته منح الشاه إسماعيل صلاحيات إدارة شئون البلاد الواقعة تحت سلطته ، وهكذا وجد الحكم الصفوي شرعية لحكمه ، فالعلاقة ما بين الدولة الصفوية والشعوب التي حكمتها بنيت على أساس الولاء للأمة وليس الوطن ، والدولة الصفوية جزء من الأمة وولائها بني وفقا لقاعدة الولاء لسلطة قائد الأمة الإمام المعصوم عبر ولاء نائبه الفقيه الذي فوض الدولة الصفوية بإدارة جزء من هذه الأمة ، ونظام ولاية الفقيه في إيران الذي تأسس عام 1979م ليس سوى تطورا في إدارة الحكم في الدولة الصفوية ، حيث أصبح الفقيه متوليا للسلطة بصورة مباشرة من دون أي تفويض ، وأصبح الفقيه وأتباعه من رجال الدين متولين للمناصب والوظائف القيادية

والإشرافية والإدارية في الدولة بشكل مباشر ويقوم نظام الحكم في إيران الإسلامية بذلك على قاعدة الولاء الأممي[1] ، بناء على حاكمية الإمام المعصوم وتفويضه للسلطة بقدر بسط اليد لنائبه الولي الفقيه ، ليغيب في إيران تقريبا مفهوم الهوية الوطنية الإيرانية ، خاصة وأن الشعب الإيراني مؤلفا من عدد من القوميات والأعراق والمذاهب ، وتسود إيران الأنظمة والتشريعات المعبرة عن الهوية الدينية الأممية بغلاف قومي فارسي متعالي ، وتعبر السياسات الخارجية لإيران الإسلامية بوضوح عن النزعة الأممية ، بل إن لقب رئيس الدولة الإيرانية بالمفهوم السياسي والتسلسل الإداري الحديث ألا وهو ولي أمر المسلمين دليل واضح على ذلك ، ففي الثقافة الدينية الشيعية يعتبر الفقيه نائب عن الإمام المعصوم ، الذي هو إمام الأمة بأجمعها، والفقيه المبسوط اليد ليس سوى نائبه على بعض أجزائها، ولا تخفي العديد من التيارات الشيعية ارتباطها العقائدي العلني بسلطة الولي الفقهي باعتباره قائد الأمة وولي أمرها ونائب إمامها ، معتبرة الولاء الوطني جزء من الولاء للأمة التي يحكمها ويديرها بقدر بسط اليد الولي الفقيه ، ويتعامل أتباع هذه التيارات مع الأنظمة السياسية التي تدير أوطانها وفقا لتعاليم الفقهاء [2].

4 علاقة إيران بالتشيع السياسي :

تعتبر إيران من دول الجوار التاريخي و الجغرافي للعرب قبل الإسلام وبعده ،تضم الضفة الشرقية للخليج و الجناح الشرقي للعراق ،وهي الطريق البري إلى الهند وأفغانستان وباكستان و تركيا وأواسط آسيا ، تعامل العرب معها قبل الإسلام تجاريا وسكانيا .

لقد حملت إيران الإسلام بعد أن اعتنقته وأصبح الدين الرسمي لها ،فعملت على نشره في أواسط آسيا معتمدة في ذلك على اللغة العربية كلغة علم وثقافة ودين[3] .

---

(1) عبد الجواد ياسين ، **السلطة في الإسلام ، العقل الفقهي السلفي بين النص و التاريخ** ،المركز الثقافي العربي، بيروت ، 2001 ، ص 97 .

(2)حسين سعد ، **الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين الثابت و الواقع و المتغير**، سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم 52 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2001، ص119 .

(3) حسن حنفي ، **الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي** ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،1998 ، ص161 .

1.4 الثورة الإسلامية في إيران:

تركزت المعارضة لشاه إيران على ثلاث مجموعات رئيسية هي العلماء ،المنظمات الفدائية والأحزاب و عدد كبير من المثقفين ،إلا أن رجال الدين كانوا هم الذين لعبوا الدور الأكثر أهمية و تصرفوا كأوصياء على النظام السياسي الجديد ودعوا للحركية السياسية .

فمن العوامل المساعدة على قيام الثورة ، كراهية الناس للولايات المتحدة الأمريكية وللشاه ، كما كان لسياسة حقوق الإنسان في إدارة جيمي كارتر دور في منع النظام من إخماد الثورة خلال سنتي 1978و 1979 مما زاد من زخمها .

قاد الإمام آية الله الخميني وهو بعمر 75 سنة الثورة وقد اعتمد الخميني كثيرا على الإسلام التغيري لتنشيط الحركة الثورية و تحطيم سلالة البهلوي ،كان ظهوره كزعيم غير متنازع عليه للحركة الثورية مفاجأة رئيسية و قد بقي في المنفى مدة13سنة عندما بدأت الانتفاضة السياسية في إيران ،استخدم آية الله الخميني رموزا دينية في تعبئة النّاس مثل الاستشهاد و شهر رمضان وحوّل عاشوراء إلى مظاهرة سياسية ، وسيطر الخميني المعارضة السياسية، فوصلت دعوته إلى كلّ الطبقات الاجتماعية ، كانت حركة 1978و1979ثورة سياسية أدت إلى إسقاط نظام الشاه وتحطم تحالف القوات العلمانية و الدينية المتنوعة لإسقاط الشاه فورا بعد الثورة في عام 1979 نشأت بعدها مراكز قوى جديدة مثل :المجلس الثوري الإسلامي و الحكومة الثورية المؤقت و الحزب الجمهوري الإسلامي [1].

2.4 تصاعد الأحداث الداخلية والخارجية:

(1) احمد الموصلي ،**المرجع السابق** ،ص ص 197،198 .

أثار انفجار الثورة الإيرانية بطريقة مفاجئة العديد من التساؤلات في العالم عامّة والعالم الإسلامي خاصة ،نظرا لما صاحب الثورة الإيرانية من ضجة إعلامية ضخمت من قدرتها ،وأضفت حالة من التقديس و القدرة التنظيمية الفائقة على قيادتها و القائمين عليها وأفرغتها تماما من مضمونها الفكري و الاجتماعي لدرجة أنّ بعض المحللين اعتبرها من ملامح العمل السياسي في العالم الثالث الذي يعج بالمتناقضات فلا يجد أمامه سوى الثورة أو الانقلاب محاولا بذلك حلّ مشاكله العميقة بأساليب مرتجلة قليلة الفاعلية قصيرة المدى و أنّ العام الثالث من وجهة نظرهم يلجأ لاستخدام الأساليب العلمية أوالحكم الدستوري لابتكار حل جذري لمشاكله ،و إنما يعتبر الانقلاب بمنزلة التكتيك و الحل الإيجابي لقضاياه المزمنة في أن واحد[1].

كما أن الإعلام العربي و الإسلامي قد نوّه بدوره للهمس الدائر بين رموز الثورة الإيرانية حول مسائل ومناهج تصدير الثورة للعالم الإسلامي ،كما نقل خلافا مسموعا حول توقيت وتكتيك ممارسته ،مما أثار حفيظة الدول الإسلامية السنية المجاورة واقعيا والمتاخمة جغرافيا ،وعلى رأس الدول التي توجست خيفة من توجهات الثورة الإيرانية تركيا وأفغانستان و باكستان و العراق و كذا دول الخليج ،بل إن الهجوم العراقي المباغت على إيران في عام 1980 يعد ،بالإضافة إلى أسبابه التاريخية و السياسية والحدودية ،من مظاهر القلق المتحفز من محاولة الثورة الإيرانية الشيعية تصدير منهاجها إلى الشعب العراقي خصوصا وأنّ ثلثي العراق المتاخم لإيران يعتنق المذهب الشيعي[2].

3.4 تطبيق السياسة الخارجية لإيران الإسلامية :

([1]) انظر:

Alain GRESH et Dominique VIDAL , Chiisme Les clès du proche-orient , *In Lemonde diplomatique*,http : //boutique.monde_diblomatique. Fr,p2.

(1) أمل السبكي ، **تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906-1979)** من سلسلة عالم المعرفة الصادرة شهريا عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ،الكويت ،أكتوبر، 1999،ص ص194، 195

تبدو إيران كعرّاب وكضامن لسياسة إضفاء الطابع الإيراني على الأقليات الشيعية وذلك منذ عهد الشاه الذي كان يقمع الأكليروس الشيعي في الداخل و يشجع توّسعه في الخارج على هذا فإن أعظم صدى لاقته إيران الثورية ،كان بين أوساط المجتمعات الشيعية في الخارج و يعتبر المجتمع الإيراني وليد تمازج حضارات قديمة ووسيطة وحديثة تشكل فكرة الإيمان المستند إلى الإسلام فيه معلما من معالم الوعي الجماعي للسكان وقد أدى ظهور السنة والشيعة إلى تحويل إيران المعروفة بمراكزها الدينية كمدينة قم وضريح الإمام الرّضا في مشهد ،إلى عاصمة دينية للشيعة[1].

إن سياسة إيران الخارجية استطاعت إذا أن تستند إلى الشيعة العرب و الشيعة الناطقين بالفارسية قي أفغانستان و شيعة باكستان وكذلك شيعة الهند على اعتبار أن من هذه المجموعات ليست موالية بالكامل لإيران.

فقد بذلت إيران ما في وسعها منذ قيام الثورة لإدماجها سياسيا تحت قيادة الإمام وهكذا دعمت في فترة أولى تمتد حتى عام 1982 كافة الحركات الشيعية الصرفة مثل حركة أملفي لبنان ،لتبدأ بعد ذلك مرحلة الاندماج في بنى إيرانية محضة و خلال هذه المرحلة كان ظهور أحزاب الله سواء في لبنان أو أفغانستان و إلى قيام تنظيمات شيعية لتصبح بذلك السفارات الإيرانية بمثابة قيادة الأركان الشيعية خاصة بلبنان و العراق ، ثم تلتها مرحلة توجيه المجموعات الشيعية لشن هجمات ضدّ خصوم إيران [2].

إن التباين الديني الإيراني مع إسرائيل، لا ينفي أن إسرائيل في نظر إيران، واقعة سياسية، وليست واقعة دينية. أي أنه في أشد درجات المعاينة واقعية، لا وجود لعداء ديني مع إسرائيل؛ لأنه لا وجود للواقعة الدينية من الأساس. ولهذا تدخل إسرائيل في المعادلة السياسية الإيرانية، لا المعادلة الدينية التي لا تتعدى حساباتها إن وجدت!أسوار الحَوْزات

---

(1) حسن سعد ، **المرجع السابق** ،ص120 .

(2) أوليفيه روا ، **المرجع السابق** ، ص 181،182 .

العلمية الغائبة في مغارات العالم اللاهوتي. يقول تريتا بارزي، في كتابه إيران والمجتمع العربي: " في لعبة الموازنة التي كانت تلعبها إيران، لم تكن ترغب في رؤية إسرائيل ضعيفة، ولكنها لم تكن ترغب بالمثل في رؤية إسرائيل قوية جداً. فضعف إسرائيل سيقود العرب و السوفيات ويدفعهم إلى تحويل تركيزهم نحو إيران"[1].

وإذا كان الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية يبدو واضحا الآن؛ بفعل ما تأكد للجميع بعد كل هذه السنوات أن دعم إيران مجرد كلام وشعارات للاستهلاك الداخلي الدعم المادي الضخم الذي تقدمه إيران لحماس والجهاد، هو لتفكيك القضية الفلسطينية لصالح إيران، وليس لمستقبل فلسطين، فإن وفاء إيران للشيعة لا يزال وهما فاعلا؛ عند كثير من الشيعة، وعند كثير من التقليديين السنة، الذين لا يفهمون السياسية إلا من خلال العقائد، والذين يتصورن أن دولة إيران تتعامل مع التشيع من منطلق ديني مذهبي، يتسم بأعلى درجات الوفاء والإخلاص و يؤكدون أن إيران تدعم الشيعة من منطلق عقائدي بحت؛ حتى ولو كان على حساب إيران. وهذا وهم مُضلّل؛ أوقع الجميع في فخ الدعاية الإيرانية. إيران تدعم الطوائف الشيعية، لا لأنها شيعية فحسب، وإنما لأن إمكانية التواصل معها متوفرة إلى حد كبير، والقابلية لتصديق الشعارات الوجدانية في أوساطها أقوى منها عند بقية الطوائف الأخرى، التي لا تشترك معها طبيعة الوجدان العام المشترك المذهبي مجرد توطئة سياسية وحين لا يُوفّر هذا المشترك المذهبي، أيا من مستويات التوطئة التي يحتاجها السياسي ، يصبح خارج دائرة الاهتمام[2] بل، وأحيانا تكون إيران في حالة مواجهة سياسية أو عسكرية مع بعض المشروع السياسي التوسعي لإيران والتكتلات الشيعية، وذلك عندما تكون هذه التكتلات عقبة في طريق [3].

(1) تارتيا بارزي ، **إيران و المجتمع الدولي** ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2012 ، ص 56 .

(2)جريدة **الرياض** ،عدد11976 ، الصادر بالسعودية يوم : 25 يونيو 2009 ، مقال بعنوان : " الدين و التمذهب و السياسة في إيران الخميني ،ج3، بقلم :محمد بن علي المحمود .

(3) جريدة **الرياض** ،" الدين و التمذهب و السياسة في إيران" بقلم محمد بن على المحمود،ص2،3.

الخاتمة

الخاتمة:

يطلق لفظ الشّيعة على ثاني أكبر طائفة من المسلمين ، و هم الذين عرفوا تاريخيًا شيعة علي أو أتباع علي وغالبًا ما يشير مصطلح الشيعة إلى الشيعة الإثنا عشرية لأنها الفرقة الأكثر عددًا.

يرى الشيعة أن علي بن أبي طالب ونسله من زوجته فاطمة بنت النبي محمد عليه الصلاة والسلام هم أئمة مفترضو الطاعة بالنّص السّماوي وهم المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي ويطلقون عليه اسم الإمام الذي يجب إتباعه دون غيره طبقًا لأمر من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأحاديث مثل حديث المنزلة، وحديث الغدير، وحديث الخلفاء القرشيين الإثنا عشر، وحديث الثقلين المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

واعتبرت الحروب التي خاضها علي بن أبي طالب ،فيما عرف بالفتنة الكبرى ،أولى مظاهر التشيع ،على أساس أنّ عليًا، حسب اعتقادهم ، لم يدافع عن المنصب الذي بويع

به بعد وفاة عثمان ولكن عن حقه في الخلافة بحكم الوصية النبوية ،لتعتبر من ذلك التاريخ عند الشيعة مسألة عقائدية.

وتطّورت الأمور بعد حادثة كربلاء ،إلى أن جاءت تلك الثورة العارمة التي عرفت بثورة المختار الثقفي في أواخر القرن السابع للميلاد ،وبعدها بنحو سبعين سنة كانت بدايات الدعوة الفاطمية ،و التي عرفنا أنها وجدت لها موطنا في المغرب أخرجها من السر إلى العلن أبو عبد الله الشيعي ،ومكنها من بناء إحدى أكبر دول التاريخ الإسلامي .

رغم الجذور التاريخية لظهور المذهب الشيعي في الجزائر ،بدعوة عبد الله الشيعي التي اكتملت ببلاد المغرب الاوسط ،إلاّ أنه انقرض مع مرور الزمن و القرون ، خاصة بعد انتقال الدولة الفاطمية إلى بلاد مصر ليعود في الانتشار خاصة في السنوات الأخيرة ليصبح المد الشيعي في المجتمع الجزائري حقيقة ثابتة و واضحة إلاّ أننا لا يمكننا اعتباره بذلك التهويل المحاط به.

إذ كان للحربين العربية الإسرائيلية في سنة 1967و سنة1973 دور كبير في الشعور العربي الإسلامي ضد إسرائيل وحلفائها ، غير أنه وبمجرد هروب شاه إيران وقيام الثورة الجمهورية الإسلامية ،أعلن المرشد الأعلى للثورة آية الله الخميني عدائه لإسرائيل وتضامنه مع فلسطين ،هنا حدث الانبهار الذي لم يكن متوقعا ،فقد تحوّل عشرات الشبان الجزائريين إلى المذهب الشيعي.

كما ساهمت الفضائيات الإعلامية الرقمية و شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات الدعوية بتفتيح مئات الشباب الجزائريين على الثقافة الشيعية في لبنان والعراق و إيران وساعد ذلك انبهار كثير من الجزائريين بشخصية زعيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله

الذي ألهب بخطبه الجماهير العربية بعد مقاومته الاحتلال الإسرائيلي للبنان عام 1982 و قدم لجيل الشباب الصاعد صورة مختلفة عن رجل الدين الشيعي الذي صورته لهم ثقافتهم.

الملاحق

مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو مجموعة عناصر خاصة أو عدّة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي و هي مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات .

و يمكننا الإشارة هنا بدقة إلى أن مجتمع البحث الذي سيكون محل دراستنا هو مجموعة الأشخاص الجزائريين المتشيعين دون تحديد لجنسهم ولا لسنهم ولا لمكان إقامتهم بالجزائر وقد انحصر مجتمع البحث المستهدف عندنا في عشرين (20) شخصا متّشيعا رغم محاولاتنا المستمرة في استقطاب عناصر أكثر .

دليل المقابلة :

المقابلة تمت مع مجموعة من الأشخاص المتّشيعين الذين أقروا بتشيعهم .

ـ السّن :

ـ الجنس:

ـالمستوى الدراسي:

ابتدائي : متوسط : ثانوي:

تعليم عالي: ما بعد التدرج : منعدم :

ـالوظيفة:

1. ما ذا تفعل في وقت فراغك ؟
2. ماذا تعرف عن مذهب الشيعة ؟
3. منذ متى و أنت على مذهب الشيعة ؟
4. هل يعلم احد بأمر تشيعك ؟

5. هل هناك متشيعين من عائلتك ؟

6. كيف هي علاقتك مع أفراد محيطك(عمل ، العائلة ، الشارع)؟

جيدة : ، متوسطة: ، سطحية :

7.ما هي وسائل الإعلام التي تتابعها أكثر:

تلفزيون : ،جرائد : ، مجلات : ، انترنت:

8.لماذا هذه الوسيلة بالذات ؟

9.ما هي القنوات التلفزيونية التي تشاهدها أكثر ؟

10.هل لك موقع على شبكات التواصل الاجتماعي ؟

11.هل تختلف جنسيات أصدقائك في هذه المواقع ؟

12.هل منهم شيعيين ؟

13 .هل يعلمون أنك شيعي ؟

14 .هل تحاول حثهم على التشيع ؟

15. ما هي الوسائل التي تستعملها للإقناع ؟

16.هل تطمح للقاء دعاة شيعيين ؟

17.هل لك اتصال بهم ؟

18.كم هو عدد الشيعة الذين تعرفهم و تلتقي بهم بشكل دائم ؟

19.هل علاقتك بهم قوية ؟

20.أين تعرفت بهم ؟

21. أين تلتقون ؟

22. كيف يكون ذلك علنا أم سرا ؟

23.و هل يعلم أشخاص آخرين غير متشيعين بأمر اجتماعكم ؟

24.هل تخشى أن يعلم الناس بأمر تشيعك؟

25.هل تطمح أن يكون تشيعك علنيا و رسميا ؟

26.من برأيك من دول العالم تعتمد الشيعة كمذهب رسمي لها ؟

27. هل تطمح لزيارتها ؟و زيارة رموزها الدينية ؟

28 .ما رأيك في قوة إيران السياسية و قضية الإنتاج النووي بها ؟

29.ما رأيك في موقف إيران من حرب لبنان 2006 ؟

30.ما رأيك بعلاقة إيران بالدول العربية ؟

31.ما رأيك أنت من ثورات الربيع العربي؟

32. ما تعليقك عن العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر؟

33.ما رأيك بحادثة إعدام الرئيس صدام حسين؟

34.هل أديت فريضة الحج ؟

35.هل كان لك لقاء هناك بحجاج شيعة ؟

36. هل تحاورت معهم ؟

37.هل كانت لك فرصة السفر خارج بلدك ؟

38. إلى أين ؟ ومتى كان ذلك ؟

ملحق رقم (01):

خريطة لانتشار الإسلام بالعالم

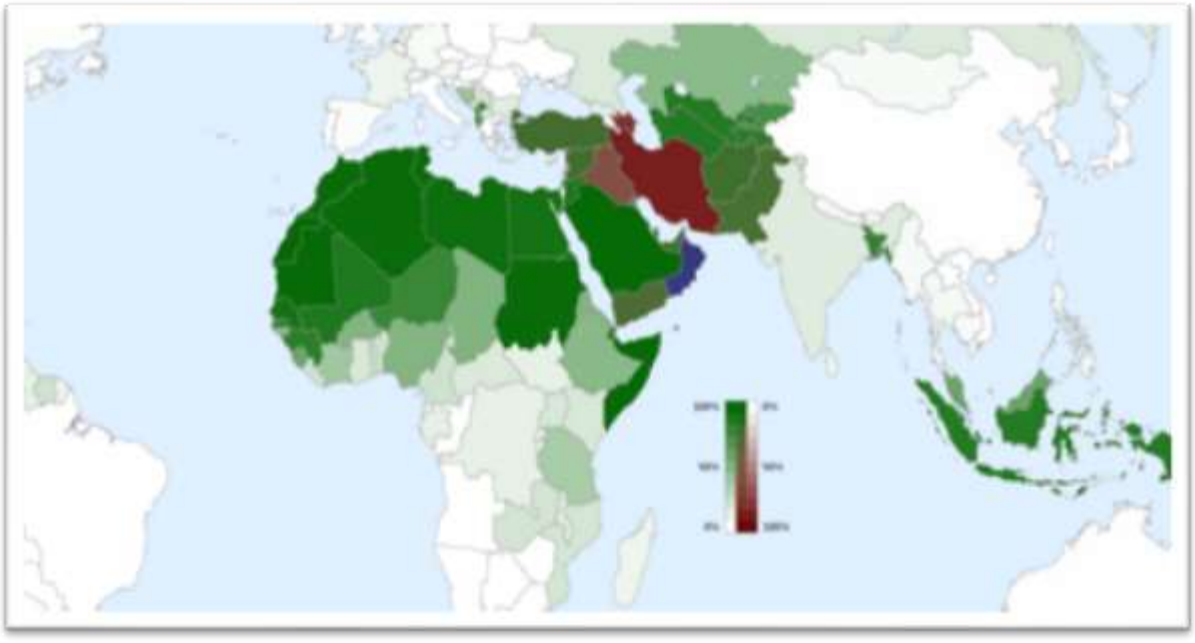

http:// WWW .Commons .Wikimidia.org

1. **علي بن أبي طالب: مدة إمامته 28 سنة**
2. **الحسن بن علي بن أبي طالب: مدة إمامته 10 سنوات**
3. **الحسين بن علي بن أبي طالب: مدة إمامته 11 سنة**
4. **علي زين العابدين: مدة إمامته 35 سنة**
5. **محمد الباقر: مدة إمامته 19 سنة**
6. **جعفر الصادق: مدة إمامته 34 سنة**

الملحق رقم (02):

الأئمة الاثنا عشر

7. موسى بن جعفر الكاظم: مدة إمامته 35 سنة
8. علي بن موسى الرضا: مدة إمامته 20 سنة
9. محمد بن علي الجواد: مدة إمامته 17 سنة
10. علي بن محمد الهادي: مدة إمامته 33 سنة
11. الحسن بن علي العسكري: مدة إمامته 6 سنوات
12. محمد بن الحسن المهدي: ----

_أحمد شلبي ، **التاريخ الإسلامي** ،ج2 ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1996،ص168.

ملحق رقم (03): أهم فرق الشيعة:

فرق الشيعة

الغالية:	الامامية:	الزيدية:
البيانية	القطعية	الجارودية
الجناحية	الكيسانية	السليمانية
الحربية	الكربية	الصالحية
المغيرية	الراوندية	البترية
المنصورية	الابومسلمية	النعيمية
الخطابية	الرزامية	اليعقوبية

المعمرية(اليعمرية)	الحربية
البزيغية	البيلقية
العميرية	المغيرية
المفضلية	الحسينية
الحلولية	الكاملية
الشريعية	المحمدية
النميرية	الباقرية
السبنية	الناوسية
المفوضية	القرامطة
الذمية	المباركية
الغرابية	الشميطية
الحلمانية	العمارية(الفطحية)
المقنعية	الزرارية (التيمية)
الحلاجية	الواقفية
العذافرة	الاسماعيلية
	الموسوية
	المباركية
	الهاشمية
	اليونسية
	الشيطانية

البغدادي محمد ،**المرجع السابق** ،ص ص، **16–33** .

ببليوغرافيا

البحث

بيليوغرافيا البحث :

أولا: باللغة العربية :

أ – الكتب الخاصة :

_البدري جمال شاكر ،**التشيع و العولمة رؤية في الماضي و المستقبل** ،دار صفحات للدراسات و النشر ،سورية ، ط1 ، 2007 .

_بارزي تارتيا ، **إيران و المجتمع الدولي** ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2012 .

-جار الله موسى ،**الوشيعة في نقد حقائق الشيعة** ، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ، 1984

_ الخميني أية الله ،**الحكومة الإسلامية في فكر الإمام الخميني** ،جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ،بيروت ،ط2 ، 2011 .

-الدهلوي شاه عبد العزيز غلام ، **مختصر التحفة الاثنى عشرية** ،اختصره و هذبه : محمود شكري الألوسي ، مطبعة الاوفست ، تركيا،دون سنة نشر .

_ سرور جمال الدين ،**تاريخ الدولة الفاطمية** ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1995.

_السبكي أمل ، **تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906-1979** ،من سلسة عالم المعرفة الصادرة شهريا عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت ، أكتوبر ، 1999.

-السيد محسن الأمين،**أعيان الشيعة** ، ج1 ، مطبعة الإنصاف ،بيروت ، ط4 ، 1960

-الشيبي كمال مصطفى ،**الصلة بين التصوف و التشيع** ،دار المعارف ،مصر ،ط2 ، 1336هـ.

-الصلابي محمد علي ،**فكر الخوارج و الشيعة في ميزان أهل السنة و الجماعة** ،دار الجوزي،القاهرة ،ط1، 2007 .

-الصنهاجي أبي عبد الله ، **أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم** ، تحقيق: جلول أحمد البدوي، المكتبة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984

-عنان محمد عبد الله ، **الحاكم بأمر الله و أسرار الدعوة الفاطمية** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة و دار الرفاعي بالرياض ، 1983 .

_ علي بن أبي طالب ، **نهج البلاغة** ، ج2 ، تقديم: مختار نويوات ،موفم للنشر،الجزائر ، 1989

_ فلهوزن يوليوس ،**أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام،الخوارج والشيعة**،ترجمة عن الألمانية :عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط3، 1978.

-القاضي النعمان ، **افتتاح الدعوة** ،تحقيق :فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس،1979 .

-النوبختي أبي محمد ، **فرق الشيعة** ، تصحيح :هـ .ريتر ،بدايات ،سوريا، 2007 .

-اليعلاوي محمد ، **ابن هانئ الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 .

- مرمول محمد الصالح ،**السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد الغرب الإسلامي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 .

ب- الرسائل الجامعية :

-ابن ديدة مختار،**السلطة السياسية و إشكالية الوعي السياسي عند الفرد الجزائري** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، تلمسان ،2000_2001 .

-بلهواري فاطمة ، **الفاطميون و الحركات المعارضة في المغرب الإسلامي** ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعة عين شمس ، كلية الآداب،قسم التاريخ ، 1991.

_ قاسمي السعيد، **ظاهرة التكفير بين الفرق الإسلامية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة ، جامعة قسنطينة ، 1997 .

ج- الكتب العامة:

-ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ، ج8 ، دار صادر ،بيروت ،1979 .

-ابن خلدون عبد الرحمان ، **المقدمة** ،دار الفكر ،للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،ط4، 2000 .

- " " ، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،بولاق، 1986 .

_ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، **الإمامة و السياسة** ،ج1 ، تقديم: عبد الرحمان بوزيدة ، موفم للنشر ،الجزائر، 1989

_ ابن نبي مالك ، **ميلاد مجتمع** ، **شبكة العلاقات الاجتماعية** ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر للطبعة و التوزيع و النشر ، دمشق ، ط 3،1986

_ابن النديم ، **الفهرست** ، تحقيق : مصطفى الشويمي ،الدار التونسية ، تونس ،ط1 ،1985.

-ابن منظور ابن الهيثم ،**لسان العرب** ،**ج1** ،دار صح واديسوفت ،بيروت ، ط1، 2006.

-أبو زهرة محمد ، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي ، الجيزة ، دون تاريخ النشر .

-أمين أحمد ، **ظهر الإسلام** ، المكتبة العصرية ،بيروت ، ط1 ، 2006 .

-البغدادي محمد ،**الفرق بين الفرق** ،تحقيق : مجدي فتحي السيد ،المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، دون سنة النشر.

-التواتي مصطفى ، **التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام** ، دار الفرابي ،الجزائر،ط2 ،2003 .

-الجابري محمد عابد ، **العقل السياسي العربي محدداته و تجلياته** ، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،2001 .

-حجاب محمد منير ، **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر** ، دار الفجر للنشر التوزيع،ط1 ، 2004 .

-حسن إبراهيم حسن ،**تاريخ الإسلام السياسي و الثقافي و الاجتماعي** ، ج1 ن دار الجليل،بيروت ، مكتبة النهضة ،القاهرة ، ط1.

_حنفي حسن ، **الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي** ، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة ، 1998.

-دراج فيصل و باروت جمال ، **الأحزاب و الحركات و الجمعيات الإسلامية** ،ج2، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ،ط2 ، 2000

-روا اوليفيه ،**تجربة الإسلام السياسي** ، دار الساقي ،لبنان ،ط2 ،1996 .

-الرحموني عبد الرحيم ، **الخطابة العربية**، دراسة في المتن و الفن ، مطبعة أنفو برانت ، فاس ، 2005 .

-زغلول سعد عبد الحميد ، **تاريخ المغرب العربي** ،**ج 2** ،منشأة المعارف ، الإسكندرية، 1979.

-سعيد حسن ،**الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والمتغير**، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،2001 .

-الشهرستاني عبد الكريم ، **الملل و النحل** ، دار بن حزم ، لبنان ، ط1 ، 2005 .

-الطبري أبي جعفر ، **تاريخ الأمم و الملوك** ،**ج3** ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت،ط2 ، 1998 .

_ شلبي أحمد ، **التاريخ الإسلامي** ،ج2 ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1996.

_ العربي التبسي ، **مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر** ،جمع و تعليق شرقي الرفاعي ، دار البعث ، قسنطينة ، 1980

- غليون برهان ، **نظام الطائفة من الدولة الى القبيلة** ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ، 1990 .

-القاضي أحمد عرفات ، **تجديد الخطاب الديني** ، مكتبة مدبولي ،ط1 ، 2008 .

-لقبال موسى ، **دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1979.

-المراكشي ابن عذارى ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ، ج1،ط1 ،دار النهضة الثقافية ، بيروت ، 1980 .

-مارسيه جورج ، **بلاد المغرب و علاقتها ببلاد المشرق في عصور** ،منشأة المعارف ، القاهرة،دون سنة النشر .

-محروس كريم ، **الفرق الإسلامية المنشأ السياسي و تحولات الصراع**، مؤسسة الرافد للنشر و التوزيع، لندن ، ط1، 1998.

_ياسين عبد الجواد ،**السلطة في الإسلام** ،**العقل الفقهي السلفي بين النص و التاريخ** ،المركز الثقافي العربي ، بيروت 2001.

د _المقالات :

- مالك أنور ، تهريب التشيع من المغرب و المشرق ،جريدة **الشروق اليومي**، العدد3351 ، الصادر بالجزائر يوم :11-07-2011 ،ص15.

_ حرب لبنان 2006 دشنت عصرا ذهبيا للتشيع في الجزائر ، العدد 3337،الصادر بالجزائر يوم: 27-06-2011 ،ص17 .

- بلخضري بلوفة ،خطاب الفضائيات و تجلياته على المجتمع الجزائري ، مجلة **التدوين**:العدد03 ، الصادرة بالجزائر عن مدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة وهران ، بتاريخ ديسمبر2011 ،ص ص 98-99.

_شوقي حسين ، الشيعة في الإسلام ، جريدة **الخبر الأسبوعي** ، العدد376 ، الصادرة بالجزائر من 13 إلى 19 –05 -2006، ص ص 04-09.

هـ- المعاجم و الموسوعات :

-ابن فارس أبو الحس أحمد، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، بيروت ، 1979 .

- الحموي ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج 8 ، دار صادر ، بيروت ، 1979 .

-الحميري عبد المنعم ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق: عباس إحسان ،دار القلم للطباعة لبنان ، 1975

-الزبيدي محمد مرتضى ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ،منشورات دار مكتبة الحياة لبنان،دون سنة النشر ،2000 .

- عليم سميع ، **موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية و السياسية في الفكر العربي الإسلامي،** مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط1 ،2000 .

-الموصللي أحمد ،**موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي و إيران وتركيا** ،مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ، 2008 .

- هواري صلاح الدين ،**المعجم الوسيط المدرسي** ، دار البحار ،بيروت ، ط1 ،2007 .

-مجموعة من المؤلفين ، **موسوعة السياسة** ،ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان ،ط2 ، 2005.

و_ الجرائد:

_أماساتوشي كيسايشي و شكو وتانابي، الرئيس الراحل بن جديد في آخر حوار له لمجلة يابانية مجلة جامعة صوفيا للدراسات الاسيوية ، جريدة **النهار الجديد،** العدد 3807 ، الصادر بالجزائر يوم:16-10-2012، ص ص 06-07.

_ براء احمد ، تخوف جزائري من انتشار الفكر الشيعي ، جريدة **الشروق اليومي** ،الصادر يوم:12-11-2005 .

- قاسم رائد ،الداعية السعودي ربيع المدخلي يحذر و يؤكد : أيها الجزائريون، سكوتكم عن المنكرات، جريدة **الشروق اليومي**، العدد 3305 ، الصادر بالجزائر يوم: 26- 05- 2011،ص03 .

- قمراوي غنية ، غلام الله يحذر الحجاج من دعوات الخروج عن المذهب المالكي ، **جريدة الشروق اليومي** ،العدد3084 الصادر بالجزائر يوم :14-10-2012 ، ص04.

-جريدة **الخبر اليومي** : العدد651 ، الصادر بالجزائر يوم :11-04-2007 .

-ريمة بوصوار ،الجمارك تعثر على 20 تمثالا يشجع على اعتناق المذهب الشيعي بمكتب بريد سطيف ،جريدة **النهار اليومي** ، العدد1560،الصادر بالجزائر يوم :21-11-2012 ،ص 24 .

_المحمود محمد بن علي ، الدين و التمذهب و السياسة في إيران الخميني ،ج3، جريد **الرياض** ، العدد11976،الصادرة بالسعودية يوم :25-06- 2009 ،ص ص، 02-03.

ز- المواقع الالكترونية:

_البرجاوي مولاي مصطفى ، تاريخ التشيع في المغرب الإسلامي بين الأمس و اليوم: http ://www.alukal . net، تاريخ الزيارة :15-03-2012.

- أبو زيد ناصر حامد ،تجديد الخطاب الديني http ://www.azaman. com تاريخ الزيارة :2011-09-11.

- بو زيدي يحي ،أسرار الشيعة و الإرهاب في الجزائري

http ://www.cahased.net،تاريخ الزيارة:06-11-2011.

ـ عام عادل ، القنوات الدينية ودورها في الصراعات الدينية و المذهبية الفقهية

http://www.El wakia .com، تاريخ الزيارة :

-العيسى نضال ،التشيع السري يزداد انتشارا : http ://www.arabia. net ،تاريخ الزيارة : 06-11-2005.

- القرضاوي يوسف ،مبادئ للتقريب بين المذاهب http ://www.islam onlin.com

-اليوسف عبد الرحمان الحالق ، الولاء و البراء http ://www.al-eman .com

_قاسم رائد ، الطوائف الدينية و جدلية الولاء الوطني ،عدد 2854 ، تاريخ الزيارة :10-12-2009 ، ص02 .

ـ مجيد خلف منشد ، **منهج ابن حزم في دراسة الفرق الإسلامية** ، قام بنشره أبو مهند النجدي Almodha@yahoo.com ، ص 43 .

ثانيا– الكتب باللغات الأجنبية :

_ AMIR-MOEZZI Mohammad-Ali et JAMBET Christian , *Qu'est-ce que le shî'isme ?*, Fayard , Paris , 2004

_ BONAUD Christin , *L'imam Khomeyni, un gnostique méconnu du XXe siècle* , Al bouraq, Beyrouth , s .d.

_CORBIN Henry , *En islam iranien*, Editions Gallimard, Paris , (4 volumes) ,1975

_ « « *Histoire de la philosophie islamique*, Editions Gallimard , Paris , *1989* .

_ « « , *Temps cyclique et gnose ismaélienne* , Berg international , Paris, 1982.

_DAFTAY Farhad , *The Ismâ'îlis*, Cambridge University Press, 1992 .

_ « « , *Les Ismaéliens, Histoire et traditions d'une communauté musulmane*, Fayard, Paris , 2003

_DACHRAOUI Ferhat , *al-Mahdî `UbaydAllâh* , Encyclopédie de l'Islam , Tome 5 ,1986 , pp. 1233-1234.

_DJAIT Hichem , *La grande discorde , Religion et politique dans l'Islam des origines*, Editions Gallimard , Paris ,1989 .

_EL MODHAFFAR Mohammed Rida , *Les croyances du chiisme*, traduction AL BOSTANI Abbas Ahmed , Editions la cité du Savoir , Montréal , S.D .

_FEKI Habib , *Les Idées religieuses et philosophiques de l'ismaélisme fâtimide*. Tunis, 1978.

_JULIEN Charles André , *Histoire de Afrique du nord Tunisie, Algérie, Maroc , De la conquête arabe à 1830* , deuxième édition revue et mise à jour par Roger le TOURNEAU, Editions SNED , Alger , 1980 .

_HALM Heinz , *Le chiisme*, P.U.F., Paris.1995

_ KHOMAEINY Ayato alah, *Le dernier message*, Académie culturelle , Téhéran .

_LABICA Georges , *Politique et religion chez Ibn Kheldoun* ,Editions ANP, Alger , 2008

_ YANN Richard, *L'islam Chi'ite*, Fayard , Paris , 1991 .

ثالثا: الدوريات باللغات الأجنبية:

- DACHRAOUI Ferhat , Les Commencements de la prédication Ismâ`lienne en Ifrîqiya , *In Studia Islamica* , No. 20 (1963/64), pp. 89-102.

- GRESH Alain et VIDAL Dominique , Chiisme , Les clès du proche-orient *Le monde diplomatique* , http ://boutique. monde_diblomatique. Fr .

_ GHERSALLAH Abdelhafid , Le chiisme en Algérie de la conversion politique à la naissance d'une communauté religieuse , traduction et révision de Patrick HAENNI , *Cahier sde l Institut Religioscopie* , numéro 0 8, Mai 2012 , 28 pages .

_ KHAZNADAR Salim , Existe t-il une théologie musulmane ? *In Insaniyat* , Revue Algérienne d' anthropologie et de Sciences Sociales, Université N° 11, Mai-Aout2000,vol 4 ,pp , 35-42 .

_MADELUNG W, *Shiism An Overview* , The Encyclopedia of Religion, Tome 13 ,1987, pp. 242-247.

الفهارس

فهرس الأعلام :

(أ)

_ ابن ملجم عبد الرحمان :18.

_ أبو سيف ماكنون بن ضبارة :45

_ أبو عبد الله الشيعي:39،38،34،46،45،44،43،40

_ابن ابي طالب علي:27،24،21،18،17،14،13، 89،63،59،39،28.

_ابن الأثير :44،42،41،34.

_ابن النديم محمد بن اسحاق:37،35،17.

_ابن خلدون عبد الرحمان: 75،42،37،35،34،29،20،19،17،15،14

_ابن فارس أبو الحسن :12

_ابن قتيبة عبد الله:21

_ابن منظور بن الهيثم :72،71،12.

_أبو بكر الصديق :21،20،18،17،16

_أبو ذر الغفاري :21،17.

_أبو زهرة محمد :26

_أبي جعفر الطبري:21،20.

_أحمد أمين:17

_إسماعيل بن جعفر:41،34،24.

_أحمد ابي الشلعلع :38،

(ب)

_ البغداي محمد:25،24.

_البرجاوي مصطفى : 55

_البدري جمال شاكر:30،23،22

(ت)
_التبسي العربي : 50
_التممي بيان بن سمعان :27
_تارتيا بارزي: 87،88
(ج)
_الجابري محمد عابد ،75،76
_جعيط هشام :16،22،41.
_جعفر بن محمد الصادق:26،41.
_جيمي كارتر:84.
_جارودبن زياد:25.
(ح)
_حسن إبراهيم حسن:21،22.
_الحسين بن علي :23،24،34،42،63،64.
_الحسن بن علي:24،25.
_الحسن بن صالح بن الحي:26.
_حنفي حسن:84.
(خ)
_خالد بن سعيد بن العاص :21.
_ الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي :26.
_خزندار سليم :53،64.
_الخميني اية الله : 54،81،84،85.
(ر)
_روا أوليفيه :62،87.

(ز)
_الزبيدي محمد المرتضى:12.
_الزبير بن العوام :17،18،21.
_زغلول عبد الحميد سعد :39.
(س)
_سرور جمال الدين : 25،41.
_سعد بن عبادة :21.
_سعد حسن :23،84.
_سفيان بن حرب:21
_سلمان الفارسي:12
_ سليمان بن جرير:26
_سميع عليم :71
_السيد محسنالأمين:24
(ش)
_شكري جمال:57
_الشهرستاني عبد الكريم :14،26
_الشيبي كمال:57
(ص)
_الصلابي محمد علي :14
_الصنهاجي أبي عبد الله:39.
_الصفوي إسماعيل شاه :69،70
_صدام حسين :57
(ط)
_طلحة بن عند الله :21

(ع)
_عبد الله بن سبأ:26
_عبد الله الأفطح :24
_عبد الله بن الحسن :26
_عبد الله بن الزبير:27
_عبد لله بن ميمون :34،35
_عبيد الله المهدي:28 ،34،46،47،64
_عمار بن ياسر :17
_عمر بن الخطاب:20
_عثمان بن عفان :13،17،21،23
_العلباء بن ذراع الدوسي :26
_عمار بن ياسر :17
_علي بن عبد الله بن العباس :28
(غ)
_الغطاء الكاشف :17 ،18
_غليون برهان:76
(ق)
_القاضي النعمان :43
(ف)
_فلهاوزن يوليوس:16،18
_فرحات الدشراوي:44،47
(ك)
_الكيال أحمد:26

(ل)
_لقبال موسى :42،43،45
_ لبيكا جورج : 53
(م)
_مالك أنور :55،57
_مالك بن نبي:50
_محسن الأمين :54،55
_محمد الحبيب: 39
_محمد بن أبي الخطاب:36
_محمد بن الحسن العسكري:25
_محمد الباقر:24،27
_معاوية بن أبي سفيان: 13،18
_المقداد بن عمر:17،21
_ المغيرة بن سعد البجلي:26
_المختار بن أبي عبيد الثقيفي، 27
_المظفر محمد رضا:22
_المراكشي بن عذارى :39،47
_مرمول محمد الصالح:46
_موسى لقبال:45،46
_موسى بن جعفر :25
_ميمون القداح:38،41
(ن)
_النوبختي :17،30،31
_ النعمان أبي حنيفة :82

(هـ)
_هشام بن الحكم :27
_هاشم بن محمد:27
(ي)
_ياسين عبد الجواد:83
_ياقوت الحموي:36،33،31
اليعلاوي محمد:35
_يحي بن أبي شميط:24
_يزيد بن معاوية:23
_يونس بن عبد الرحمان القمي:27

فهرس الأماكن:

(أ)

_إيران 54،56،69،83،84،85،86،87

_الأوراس 52

_الأردن 54

_إيكجان 40،43،44

_أفغانستان 55،86،87

_الأندلس 82

(ب)

_بسكرة 63

_بخارى 55

_باكستان 86

_البحرين 60

(ت)

_تلمسان 52 ،55

_تبسة 65

_تونس 54 ،55

_تازروت 46

_تركستان 55

_التبت 55

_تركيا 86

_تيارت 65

(ج)
_الجزائر 68،67،65،64،62،61،60،56،55،54،53،52،24.
_جاوة 35
(ح)
_الحجاز 55
(خ)
_خنشلة 96
(ر)
_روسيا 55
(س)
_سطيف 45،60
_سيدي بلعباس 55
_السودان 54
_سلمية 38،41،44
_السقيفة 17،20،21،74
_سوريا 55
(ش)
_الشام 17،77
(ص)
_الصومال 55
_الصين 55
(ع)
_العراق 23،27،38،39،40،55،60،64،65،69،77،86،87
_عين تموشنت 55،65

(غ)
_غرداية 52
(ق)
_قسنطينة 52،65
_القيروان 34
_القاهرة 28،34
(ك)
_كربلاء 60،64،65
_الكوفة 27
_الكويت 60
(ل)
_لبنان 62،63،69،87
_ليبيا 52،54
(م)
_مغنية 55
_مازونة 52
_مالي 52
_ميزاب 52
_ميلة45
_مكة 32،40
_المملكة العربية السعودية 28
_المملكة المغربية 54،55
_مصر 17،22،54،55،77

(ن)

_النجف 65

_النيجر 52

_الناظور 43

_النجران 28

(هـ)

_الهند 52،40

(و)

_وهران 55،65

_الولايات المتحدة الأمريكية 84

(ي)

_اليمن 39،51،55

فهرس البحث:

مقدمة.....04

الفصل الأول :ظهور الشيعة.....12

1 تعريف الشيعة.....12

1.1 التعريف اللغوي.....12

2.1 التعريف الاصطلاحي.....14

3.1 التشيع بين التقليد و التمذهب.....15

2 نشأة التشيع و تطّوره.....16

2. 1 نشأة التشيع.....17

2.2 أسباب اختلاف المسلمين.....19

2.2. 1 التنازع على الخلافة.....19

2.2.2 حادثة سقيفة بني ساعدة.....20

3.2.2 موقعة الجمل.....21

2. 3 تطوّر التشيع 22

3فرق الشيعة.....24

1.3 الإمامية.....24

2.3 الزيدية.....25

3.3 الغالية.....26

4.3 الكيسانية.....27

3. 5 الإسماعيلية.....28

4 عقائد الشيعة.....29

1.4 بعض عقائد الشيعة 29

1.1.4 الإمامة.....29

2.1.4 العصمة.....29

3.1.4 التقية.....30

4.1.4 الغيبة.....30

5.1.4 الاجتهاد.....31

6.1.4 البداءة 31

7.1.4 عقيدة الشيعة في القران الكريم.....31

الفصل الثاني:أصل الشيعة في الجزائر.....34

1 نسب الفاطميين.....34

2 إستراتيجية الدعوة في المشروع الفاطمي.....37

1.2 في المشرق.....37

1.1.2 دور الستر.....38

2.1.2 دور الظهور.....38

2. 2 في المغرب.....39

3 بذور الدعوة الإسماعيلية في المغرب الأوسط.....41

4 مراحل الدعوة الإسماعيلية ببلاد المغرب الأوسط 43

1.4 مرحلة الدعاية.....44

2.4 مرحلة الحرب.....45

5 السياسة المذهبية في الدعوة الإسماعيلية 46

الفصل الثالث :التشييع في المجتمع الجزائري المعاصر (دراسة ميدانية)....50

1طبيعة المجتمع الجزائري المعاصر.....50

1.1تعريف المجتمع الجزائري. 50

2.1تركيب المجتمع الجزائري.....51

1.2.1 البربر.....51

2.2.1 العرب.....52

3.2.1 العنصر الإفريقي.....53

4.2.1 العنصر التركي.....53

5.2.1 العنصر المتوسطي.....53

2 واقع التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر(عرض نتائج الدراسة).....54

3 عوامل انتشار التشيع في المجتمع الجزائري المعاصر.....58

1.3 العوامل النفسية و الشخصية.....58

2.3 العوامل الثقافية و الإعلامية.....59

1.2.3دور وسائل الإعلام.....59

2.2.3 دور الكتب و المطويات.....60

3.3 واقع الخطاب الديني في الجزائر.....61

4.3 العوامل السياسية.....62

1.4.3 التأثر بالثورة الإيرانية.....62

2.4.3 التأثر بحزب الله في لبنان.....63

4مظاهر التشيع في المجتمع الجزائر المعاصر.....63

1.4 إقامة التجمعات و اللقاءات الشيعية.....63

2.4 إحياء يوم عاشوراء وإقامة الطقوس الشيعية.....63

5 مناقشة النتائج و الفرضيات.....64

الفصل الرابع:التشيع و الولاء السياسي في المجتمع الجزائري المعاصر.....71

1 مفهوم الولاء.....71

1.1التعريف اللغوي.....71

2.1التعريف الشرعي.....72

2 طبيعة الولاء.....74

3 الولاء الوطني و الولاء الديني.....80

4 علاقة إيران بالتشيع السياسي.....84

1.4 الثورة الإسلامية في إيران.....84

2.4 تصاعد الأوضاع الداخلية والخارجية..... 85

3.4تطبيق السياسة الخارجية لإيران الإسلامية.....86

الخاتمة 89

الملاحق.....92

ببليوغرافيا البحث.....100

فهرس الأعلام 111

فهرس الأماكن.....117

فهرس البحث.....121

الملخص

تعتبر الشّيعة و التّشيع، وما يتصّل بهما، من الألفاظ التي تداولاتها الألسن و الأقلام عبر عصور التّاريخ الإسلامي من جانبي القدح والمدح ولكننا هنا نريد شيئًا بعيدًا عن كل هذا فغايتنا تبدأ و تنتهي بالموضوعية المستندة إلى الأصول التّاريخية والعلميّة في الفكر والتحليل ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.غير أن الحديث عن الشيعة كثر وعظم منذ احتلال العراق خاصة أنّ أغلبية المصادر ترجح أنّ سقوط نظام الرئيس صدام حسين فتح الباب للصراعات الطائفية بين الأقلية السنية و الأغلبية الشيعية في العراق كما أن اكتساب إيران، أكبر دولة شيعية، التكنولوجيا النووية زاد في حجم الغموض و الفضول بشأن تاريخ الشيعة وواقعهم، فليس من السّهل اليوم الحديث عن تاريخ محدد لدخول التيار الشيعي للجزائر إلاّ أنّ انتشار هذا المذهب بين الجزائريين يعود إلى بدايات عهد الدولة الفاطمية في القرن العاشر ميلادي. فانتشار المذهب الشّيعي في المجتمع الجزائري المعاصر، وإن كان يرى فيه بعض الجزائريين أنه حالة شاذّة بالنظر إلى أنّه لم يتعوّد على وجود طوائف مذهبية أو فقهية إسلامية متعددة، هو حقيقة قائمة وموجودة لكّنها تبقى محاطة بالحذر الشّديد و التّكتم وهذا ما دفعنا إلى انجاز هذا البحث لمحاولة تقصي الحقيقة وعرض واقع ظاهرة التّشيع في المجتمع الجزائري المعاصر وفهم مدى تغلغل هذه الظاهرة بين شرائح المجتمع.

الكلمات المفتاحية:

التشيع؛ الشيعة؛ التمذهب؛ الصراعات الطائفية؛ الولاء السياسي؛ الحركات المذهبية؛ التشيع في الجزائر؛ تاريخ المذاهب في الجزائر؛ المجتمع الجزائري المعاصر؛ المذاهب الإسلامية.

نوقشت يوم 21 نوفمبر 2013